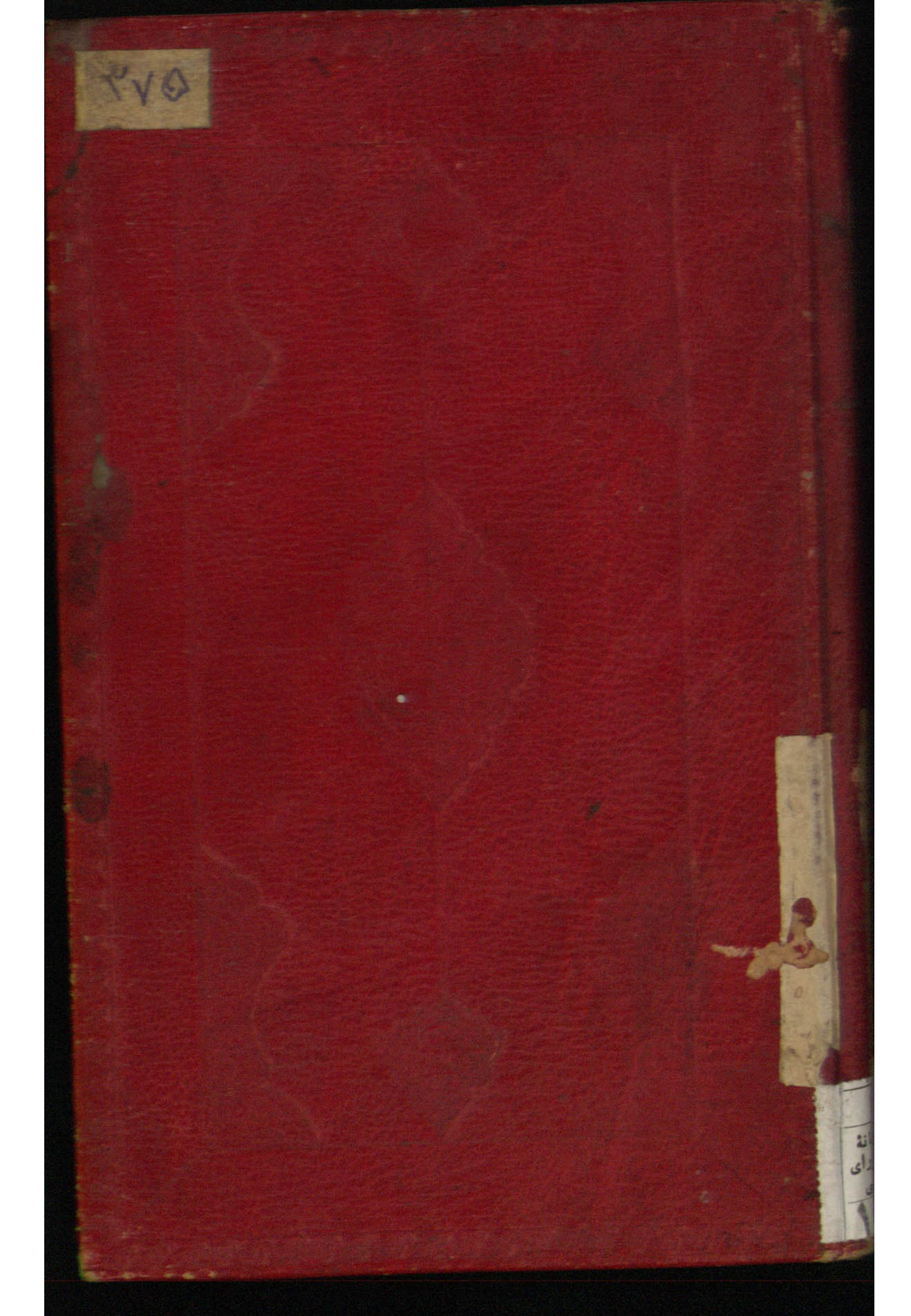




کتاب کشف المحجة
مؤلفه السید السعید المؤید المسدد صاحب
الکرامات الباهرة والمناقب الزاهرة
رضی الدین ابوالقاسم علی بن
موسی بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس
ابن اسحق بن الحسن بن محمد بن سلیمان
ابن داود بن الحسن بن الحسن بن
علی بن ابی طالب علیهم السلام
۱۵۶۶۱
۹۱۲۰۷
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب کشف المحجة
مؤلف ابن طاوس
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۵۶۶۱
شماره ثبت کتاب
۹۱۲۰۷



كتاب كشف المحجة

مولفه السيد السعيد المؤيد المسدد صاحب
الكرامات الباهرة والمناقب الزاهرة
رضي الدين ابوالقاسم علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس
ابن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان
ابن داود بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام
تولده ٥٨٩ و توفى ٦٦٤

رب وفقني بالإتمام بمحمد وآله
سيما صاحب الأمر عليه
وعليهم السلام
٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول عبد الله ومملوكه السيد الإمام العالم العامل الفقيه الكامل العلامة الفاضل الزاهد العابد الورع المجاهد وحيد دهره وفريد عصره رضي الدين ركن الإسلام والمسلمين أفخر آل طه ويس جمال العارفين أفضل السادة سند الشرفاء أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي الداودي السليماني بلغه الله في الدارين مناه وكبت أعداه بمحمد وآله أحمد الله جل جلاله بلسان المقال ولسان الحال حمداً دائم الاتصال والكمال وله جل جلاله المنة في معرفة الحمد واعترافي بأفضاله وعلى إطلاق اللسان بالثناء على جلاله الذي ذكرني جل جلاله في الأزل في مقدس رحمته واختياره لإيجادي ثم زاد جل جلاله في إسعادي وإيجادي بأن أخرجني من العدم إلى

الوجود

إلى الوجود في ذخائر من صفات السعادات لها عن هوان الجحود حيث قال لها وللسماء ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ثم أكرم خلقي بأن جعله في حرم حرمه أول من اصطفاه من النبيين وأسجد له ملائكته أجمعين ثم نقلني في خزائن السلامة والعناية التامة من أصلاب الآباء إلى بطون الأمهات ملحوظاً بالعنايات محفوظاً من الآفات التي جرت على الأمم الهالكات مصوناً عن طعن الأعداء ووهن الأنساب بدليل أنه جل جلاله جعلني من ذرية سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين ومن فروع أكمل الوصيين وإمام المتقين والكاشف بالأذن المقدس المكين أسرار رب العالمين ومن ثمرة فؤاد سيدة نساء الأولين والآخرين الذين تولى الله جل جلاله تزكية أعراقهم الطاهرة وتتمية أخلاقهم الباهرة فكل شرف سبق لهم صلوات الله عليهم بالولادات من الآباء والأمهات فقد دخلنا معهم عليهم السلام في تحت تلك السعادات والعنايات ومن جملة فوائد تلك الأصول ما سيأتي ذكره في الفصول

الفصل الأول واعلم أنني ما أقول هذا غفولاً عن أن الشرف بالتقوى ولكن سلامة الأعراق من الطعن والبلوى من أفضل نعم الله جل جلاله

التي امر الله جل جلاله بالاعتراف بقدرها وحث في القرآن الشريف على الحديث بها ونشرها **الفصل الثاني** وقد تضمنت كتب الاخبار ومقالات الاخيار ان تعداد النعم بطهارة الاصول وسلامتها من الوهن المرذول من مهمات المأمول ومن دلائل الاقبال والقبول شهادة المعقول والمنقول **الفصل الثالث** وليس هذا من التزكية لنفس التي منع منها ظاهر القرآن لاننا اعترفنا بان الله جل جلاله صاحب الاحسان ولانه لو منع عقل او نقل من امثال هذا المقال كان قد حرم على اهل الاسلام مدح ابيهم آدم على نبينا وعليه السلام وكان قد حرم على ذرية محمد صلوات الله عليه وآله مدحه وتعظيم على فعاله ومقاله لانه جدهم و المدح له مدح لاعراقهم الجليلة وتزكية لاصولهم الجميلة **الفصل الرابع** فترى كل ذي حسب ونسب يود ان حسبه ونسبه من احسابنا و انسابنا النبوية ولا يجد ابدا انسابا ولا احسابا من احسابنا وانسابنا الزكية فتتمنى او يرضى ان يكون من انسابه او انا نفرعنا عنه **فصل** ثم شرفني الله جل جلاله من ان نسلخ الاطهار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وزين العابدين ومن ولدني من الابرار باباء وامهات و

اجداد

واجداد وجدات اهل العلم والامانات ممن يعتمد عليهم وقد اطبقوا على الثناء عليهم وقد ذكرت من ذلك الثناء طرفا جليلا في كتاب الاصطفاء **فصل** ثم اخرجني الله جل جلاله الى الوجود الحاضر بفضله الباهر على سبيل الاكرام في دولة الاسلام التي هي اشرف دول الانام بعد ان اشرقت بجدي محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله انوار شموسها واطلقت بيد نبوته من قيود نحوسها وعتقت بهدايته من رق فرضها ونوسها **فصل** ثم جعل الله جل جلاله اخراجي الى هذا الوجود بين آباء طاهرين من العقائد بمراد المعبود وفي بلاد منشا اهلها من الفرقة الناجية وقريبهم اعلام تعظيم المشاهد المعظمة السامية **فصل** وكان من النعم التي امر الله جل جلاله بالحديث بها والتعظيم لها انه جل جلاله الهمني معرفته بطريق لا يحتمل خطر التلبيس ولا يشتمل على كدر التدليس ومن عرفني بالعيان ونور الايمان وجدت الحال صدقا هذا الحال واستغنى بالوجدان عن اقامة البرهان وقد اشرت في بعض كتب اعرفهم من بحار كرم المالك اللطيف الى طرف من كيفية ذلك التعريف فله جل جلاله الحمد الكامل الشريف حمدا كما هو جل جلاله اهل لا يحصى ولا يعد **فصل** فلما دخلت

سنة تسع واربعين وستمائة هجرية ويوم النصف من محرم منها قبل
الظهر يكون دخولي في سنة احدى وستين من عمري هذا لأنّي
ولدت قبل ظهر يوم الخميس نصف محرم تسع وثمانين وخمسمائة في
بلدة الحلة السيفية وكان ولدي محمد في السنة السابعة من عمره
الموهوب بلغني الله جل جلاله له وبه غاية المطلوب لانه اطال الله جل جلاله
في حياته ولد بعد مضي ساعتين وخمس دقايق من يوم الثلثاء تاسع
محرم سنة ثلث واربعين وستمائة ببلدة الحلة كمله الله جل جلاله
بما ودعنا بابه وكان ولدي علي شرفه الله جل جلاله بطول مدته
واتحفه بكرامته قد دخل في السنة الثالثة من عمره وولادته بعد
مضي ثلثين وست عشرة دقيقة من يوم الجمعة ثامن محرم سنة سبع و
اربعين وستمائة بمشهد مولانا علي صلوات الله عليه وهما وديعتي
عند الله جل جلاله وتسليمي اليه فوجدت في خاطري في شهر محرم من
السنة المقدم ذكرها البالغة بعمري الى احدى وستين باشارات احوجت
ان يكون من مراحم ارحم الراحمين انني اصنف كتابا على سبيل الرسالة
مني الى ولدي محمد وولدي علي ومن عساه ينتفع به من جماعتي وذوي

مودتي

مودتي قبل ان يحول بيني وبين امنيتي ما لا بد من لقائه من انتقالي
الى آخرتي واعتبرت هذا الخاطر بالاستخارة الصادقة عن الاشارة
الالهية فرأيته موافقا لما وجدته من المراحم الربانية **الفصل العاشر**
وكنت قد رايت ورويت في تاريخ الانبياء والاوصياء وصايا لمن
يعز عليهم صلوات الله عليهم ووجدت سيدنا محمد الاعظم ورسوله الاكرم
قد اوصى مولانا وابانا عليا المعظم صلوات الله عليهما واوصى كل منهما
جماعة ممن يعز عليهما ووجدت وصايا مشهورة لمولانا علي صلوات
الله عليه الى ولده العزيز عليه والى شيعته وخاصته ووجدت
جماعة ممن تأخر زمانهم عن لقائه قد اوصوا برسائل الى اولادهم نبهوهم
بها على مرادهم منهم محمد بن احمد الصفواني ومنهم علي بن الحسين بن
بابويه ومنهم محمد بن محمد بن النعمان تغمدهم الله برحمته ورضوانه
ومنهم مصنف كتاب الوسيلة الى نيل الفضيلة وهو كتاب جليل اشار
اليه رحمه الله فرأيت ذلك سبيلا مسلوكا للانبياء والاوصياء
والعلماء فامتثلت امر الله جل جلاله في المتابعة لهم والاقتداء بهم
والاهتداء **فصل** ووهب الله جل جلاله قد اثر ولدي الاكبر

محمدًا على سائر ولدي بتمهات مما جعله جل جلاله ملكًا في يدي و
خصه بمصحفي وسيفي وخاتمي وثياب جسدي فرايت ان هذا الايثار
والاختصاص بتنبيه وتحقيق تريد المعاملة جل جلاله بالاخلاص على تقديمي
او ترولدي محمدا واخصه من ذخاير مواهب العقول والقلوب
ما ارجو ان يكون مراد العلام الغيوب جامعًا بينه وبين كل محبوب
فمما يكون مناسبا لما خصه الله جل جلاله من تركني على سائر ورثتي فاني
له في هذه الرسالة على ما يدل المصحف الشريف عليه من معرفة صاحب
الجلالة والمؤيد بالرسالة وما يريد منه وله من السعادة الباهرة و حفظ
النعم الباطنة والظاهرة واخصه في هذا الكتاب بما يكون كالسيف
الذي يدفع به اعداء مولاه الذين يريدون ان يشغلوه عن مرضاته
وبما يكون كالخاتم الذي يختم به على افواه قدرة الناطقين باشغال
عن مراده ويختم به على جوارحه او يسعى في غير مراده وبما يكون منها
كالخلع التي خلعها الله جل جلاله على محبي المسلمين ليحاربوا الحر والبرد و
يصونون بها من وربي فاوثره من الخلع الشريفة والملابس المنيفة التي
خلعها الله على الالباب وجعلها جنة ودرعًا واقية من العذاب والعار

وجعل

وجعل منها الوقاية للمملوك لك الى نعيم دار الثواب ومن خلع الهموم
والخواطر والقلوب ما تبقى جمالها عليه مع فنا كل ما يلبس سلوك **فصل ١٣**
ووجدت اولادي الذكور قد لحقوا بالله جل جلاله بعضهم من تركتي عليه
البنات فوفرت بعضهم من ذخاير السعادات والعنايات وقد سميته
كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة وان شئت فسمه كتاب الاسعاد لثمرة
الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد وان شئت فسمه كتاب كشف المحجة
باكف الحجة وسوف ارشده بالله جل جلاله في فصول يجب ما يجري على عقلي
وقلبي ولساني وقلمي واهب العقول فاقول مستمليًا من فايض جود
جل جلاله لذاته الزاخرة الباهرة ما ارجو به لي ولاولادي ولغيرهم
من سعادة الدنيا والآخرة **فصل ١٤** فيما اذكره من العذر في الاقتصار في
الوصية على المواهب العقلية دون تفصيل الاحكام الشرعية اعلم ان جماعة
ممن عرفتهم من المصنفين اقتصروا على المعروف والمالوف في اداء اسباب
وصايا اولادهم يتعلق بالدنيا والدين وانا فانا ما تبعتهم في
ذلك الاسباب تضيع لوقتي اذ كان يكفي ان ادلهم على تلك الكتب وما
فيها من الاداب وما كنت احتاج ان اتكلف تصنيف كتاب وانما اذكر ما اعتقد

الفصل الثالث عشر

انه او اكثره لا يوجد في رسائل من ذكرت من اصحابنا العلماء في
تصانيفهم لاولادهم ما احتاج اليه اولادي لا يظفرون من غير كتابي
هذا بمرادهم لدنياهم ومعادهم الا ان يتداركهم الله جل جلاله الذي
هو بهم ارحم وعليهم اكرم من خزانته وعلم الانسان ما لم يعلم

فصل

فيما اذكره من تنبيه على معرفة الله جل جلاله والتشريف بذلك التعريف
اعلم يا ولدي محمد وجميع ذريتي وذوي مودتي انني وجدت كثيرا
ممن رايته وسمعت به من علماء الاسلام قد ضيقوا على الانام ما كان
سهله الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله من معرفة مولاهم و
مالك دنياهم واخراهم فانك تجد كتب الله جل جلاله السالفة و
القران الشريف مملوة من التنبيهات على الدلالات على معرفة محدث الحادثات
ومغير المتغيرات ومقلب الاوقات وترى علوم سيدنا خاتم الانبياء
وعلوم من سلف من الانبياء صلوات الله عليه وعليهم على سبيل كتب الله
جل جلاله المنزلة عليهم في التنبيه اللطيف والتشريف بالتكليف ومضى
على ذلك الصدر الاول من علماء المسلمين والى اواخر ايام من كان
ظاهرا من الائمة المعصومين عليهم السلام اجمعين فانك تجد من نفسك بغير

اشكال

وآله

نص

في اثبات الصانع

اشكال انك لم تخلق جسدك ولا روحك ولا حياتك ولا عقلك
ولا ما خرج عن اختيارك من الامال والاحوال والاجال ولا خلق ذلك
ابوك ولا امك ولا من تقلبت بينهم من الاباء والامهات لانك تعلم يقينا
انهم كانوا عاجزين عن هذه المقامات ولو كان لهم قدرة على تلك المهمات
ما كان قد حيل بينهم وبين المرادات وصاروا من الاموات فلم يبق منهم حتى
ابدا عن واحد منزه عن امكان المتجددات خلق هذه الموجودات وانما
تحتاج الى ان تعلم ما هو عليه جل جلاله من الصفات اقول ولاجل شهادات
العقول الصريحة والافهام الصحيحة بالتصديق بالصانع اطبقوا
جميعا على فاطر وخالق وانما اختلفوا في ماهيته وحقيقة ذاته وفي
صفاته بحسب اختلاف الطرائق اقول وانني وجدت قد جعل الله جل
جلاله في جبلتي حكما ادركته عقول العقلاء فجعلني من جواهر واعراض
وعقل روحاني ونفس وروح فلو سالت انت الحال الجواهر التي
في صورتي هل كان فيها نصيب من خلقي وفطرتي لوجدتها تشهد
بالعجز والافتقار انها لو كانت قادرة على هذا المقدار ما اختلفت عليها
الحادثات والتغيرات والتقلبات ووجدتها معترفة انها ما كان لها حديث

يغني في تلك التدبيرات وانها ما تعلم كيفية ما فيها من التركيبات
لا عدد ولا وزن ما جمع فيها من المفردات ولو سألت طبيب الحال
الاعراض فقال انا صنعت من الجواهر التي فرع عليها فلا افقه منها
لما جمع اليها ولو سالت طبيب الحال عقلي وروحي ونفسي لقالوا جميعا
انت تعلم ان الضعف يدخل على بعضنا بالتغير وبعضنا بالموت و
بعضنا بالذل والهوان وانا تحت حكم غيرنا ممن يقلبنا كما يريد
من نقص الى تمام ومن تمام الى نقصان ويقلبنا كما يشاء مع تقلبات
الانسان فاذا رايت تحقيق هذا من لسان الحال وعرفت تساوي
الجواهر والاعراض وتساوي معنى العقول والارواح والنفوس
وسائر الموجودات والاشكال تحققت ان لنا جميعا فاطرا وخالقا
منزها عن عجزنا وافتقارنا وتغيراتنا وانتقالاتنا وتقلباتنا و
لو دخل عليه نقصان في كمال او زوال كان محتاجا ومفتقرا مثلنا الى
غيره بغير اشكال وقد تضمن كما ذكرت لك كتاب الله جل جلاله وكتب
النبي وصلت الينا وكلام جدك رسول الله رب العالمين وكلام ابيك
امير المؤمنين وكلام عترتهما الطاهرين من التنبيه على دلائل معرفة الله
جل جلاله

جل جلاله بما في بعضها كفاية لذوي الالباب في هداية الى ابواب
الصواب **فصل** فانظر في كتاب نهج البلاغة وما فيه من الاسرار وانظر
كتاب المفضل بن عمر الذي املاه عليه الصادق عليه السلام فيما خلق الله جل
جلاله من الاثار وانظر كتاب الاهليلجة وما فيه من الاعتبار فان الاعتناء
بقول الانبياء والاوصياء والاولياء عليهم افضل السلام موافقة
لفطرة العقول والاحلام **فصل** واياك وما عقدت المعتزلة ومن
تابعهم على طريقتهم البعيدة من اليقين فانني اعتبرتها فوجدتها كثيرة
الاحتمال للشبهات المعترضين الا قليل منها سلكه اهل الدين وبيان
ذلك انك تجد ابن ادم اذا كان له نحو سبع سنين والى حين البلوغ
الى مقام المكلفين لو كان جالسا مع جماعة فالتفت الى ورائه فجعل
واحد منهم بين يديه شيئا ماكولا او غيره ما حضر بذاته وانما احضره
غيره ويعلم ذلك على غاية عظيمة من التحقيق والكشف والضياء والجلاء
اذا التفت مرة اخرى الى جهة ورائه فاخذ بعض الحاضرين ذلك من بين يديه
فانه اذا عاد التفت اليه ولم يره موجودا فلا يشك انه اخذه احد سواه
ولو حلف له كل من حضر انه حضر ذلك الطعام بذاته وذهب بذاته

خ الاكل شيئا فانه اذا راه يتوهم
تصويره ذا الهامه ان ذلك
الماكول م

كذب الخالف ورد عليه دعواه فهذا يدلك على ان فطرة ابن ادم
ملهمة معلمة من الله جل جلاله بالاثر والدلالة بديهة على مؤثره
بغير ارتياب الحادث والعلى محدث بدون حكم الالباب فكيف جاز
ان يعدل ذو البصائر عن هذا التنبيه الباهر القاهر عند كمال
العقول الى ان يقولوا الا دنا الكثير العقول وقد علموا انه قد نشا
في بلاد الاسلام ورسخ في قلبه حب المنشا الدين محمد صلى الله عليه و
الرواتس سماع المعجزات والشرايع والاحكام وصار في ذلك له عادة
ثانية قوية معاضدة لفطرته الاولية الى معرفة المؤثر والصانع الذي
قد كان عرفه معرفة مجملة باهرة قبل ارشاده الا نظره في الجوهر و
الجسم والعرض وتركيب ذلك على وجوه تضعف عنها كثير من اجتهاده
ثم ان استاذه او الذي يقول له هذا القول يعتقد انه من المسلمين
ويدعي انه من العلماء والمعلمين وهو يجد في القرآن الشريف فاقم وجهك
للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها فهل ترى يا ولدي محمد
انه يجوز لمسلم ان يطعن بعد هذه الدلالة المشار اليها وغيرها عمن
هو محتاج الى التنبيه عليها ويعلم من ولد على الفطرة ولا يعرفه المنة

انك ما لك
طريق
ح

عليه في

المنة عليه في تلك الهداية التي من الله عليها ثم هو يتلو او يسمع او يعلم
ان الله جل جلاله يقول لسيد المرسلين يمنون عليك ان اسلموا قل لا
تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
وقال الله جل جلاله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد
ابدا فهل ترى يا ولدي المعرفة بالله الا من الله وبالله وانه جل جلاله
هو الذي هدى للايمان بمقتضى القرآن وانه هو صاحب المنة في التعريف
انه لولا فضله ورحمته ما زكى من احد في تكليف **فصل** ١٨٠ ومما يدلك يا
ولدي حملك الله جل جلاله بالهاماته واكرامك وجعلك من اعيان اهل
دنياك ودار مقامك طرق المعرفة محكوم بحصولها للاطفال دون ما ذكره
اصحاب الكلام انهم لو عرفوا من مكلف ولد على الفطرة حرعاقل عقيب بلوغ
رشده باحد اسباب الرشاد انه قد ارتد برده يحكم فيها ظاهر الشرع باحكام
الارتداد اشاروا بقتله وقالوا انه قد ارتد عن فطرة الاسلام وتقلدوا
اباحة دمه وماله وشهدوا انه كفر بعد اسلام فلولا ان العقول كانت حينئذ
بالاكتفاء والغنا بايمان الفطرة ودون ما ذكروه من طول الفكرة
كيف كان يحكم على هذا بالردة وقد عرفوا انه ما يعلم ~~طريقا نظريا~~

نعم

حقيقة من حقائقهم

طريقة نظرائهم

ولا سلك طريقتهم ولا تردد الى معلم من علماء المسلمين ولا
فهم شيئا من الفاظ المتكلمين ولو اعتذر اليهم عن معرفة الدليل
بالاعذار التي اوجبوها عليه من النظر الطويل لما قبلوها منه ونقضوا ما
كانوا اوجبوه وخرجوا عنه فصل ١٩ وكيف كان الله جل جلاله يبيح ذمه
وماله وما احسن به اليه وما مضى عليه من الزمان بعد بلوغ رشاده ما
يكفيه ليعلم من اسناده ومن طلاوسه ويرده الله جل جلاله ارحم من
الخلق كلهم بعباده وما اباح ذمه الا وقد اكتفى منه بما فطره عليه

فصل ٢٠

بما يشعر بامل ذمه بعد ارشاده لاعتقاده ومما يدلك يا ولدي محمد
شرفك الله باجمل العناية بمثلك ووصل حبله المقدس بحبلك على ان
القوم يتوافقون وانما يقولون قولا ما اعلم عذرهم فيما يقولون انا
رأينا وسمعنا وعرفنا عنهم اذا اتفقوا بعد البلوغ والتكليف مدة من
اعمارهم على الفطرة الازلية والمعرفة الصادرة عن التنبيهات العقلية والنقلية

طويلة

ثم اشتغلوا بعد مدة مديدة بعلم الكلام وبالتجرد بعد الصدر الاول

صدرهم

من قواعدهم في الاسلام وعلموا منه ما لم يكونوا يعلمونه فانا نأتيهم ونعلم
من حالهم انهم لا يبطلون شيئا من تكليفهم الاول بالشرعيات ولا ينقضونه

فلو كانت

فلو كانت معرفتهم بالله جل جلاله ما صحت لهم الا بنظرهم الان كان
مقتضى جهلهم بالله مع تفريطهم الاول في معرفته مع اظهارهم لشعار

فصل ٢١

الاسلام الحكم بردتهم فيما علموا من التكليف السابق ومما يدلك يا ولدي
على ان معرفة الله جل جلاله من جوده لتطلبها من باب الزيادة عليه مع
وجوده انك تجد اكثر العارفين لا يعرفون وقت معرفتهم به جل جلاله
ولا يوم ذلك ولا الليلة ولا السنة ولو كان بمجرد كسبهم ونظرهم قد
عرفوه لكان وقت ذلك او ما قاربه قد فهموه لانك تجد العقل شاهدا
ان من عرف سلطانا عظيما بعد ان كان جاهلا بمعرفته وكان وجه
التعريف به من جنسه كما الانسان باجتهاده وهمته فانه يعرف وقت
المعرفة بذلك السلطان او ما قارب ذلك الزمان وانما الله جل جلاله يسلك
بالعبد الضعيف الى التعريف سبيلا يقصر فهمه عنه فلذلك لا يعرف
وقت المعرفة ولا ما قرب منه فصل ٢٢ واعلم يا ولدي محمد ايدك الله جل
جلاله بجلال التأييد وكمال المزيد انه تولى هذا مما هو مقصود به ان النظر

للام

في الجواهر والاجسام والاعراض لا يجوز لو انه ما هو طريق المعرفة على
بعض الوجوه والاعراض بل هو من جملة الطرق البعيدة المسالك الخطرة

الشديدة التي لا يؤمن معها ما يخرج بالكلية عنها الفصل الثالث عشر وقد كان لنا
صديق فاضل من المشتغلين بعلم الكلام رحمه الله و يرضى عنه بعض
عندنا ونحادثه و نعرفه ان طرق المعرفة بالله جل جلاله بحسب معلومات
ومقدورات على الانام ولا يحصر عددها بالافهام فتعجب لاجل ما قد
القدر ان معرفة الله جل جلاله لا طريق اليها الا بنظر العبد فقلت له ما
ما تقول في عيسى بن مريم عليه السلام لما قال في المهد اني عبد الله اتاني
الكتاب و جعلني نبيا كانت معرفته بالله جل جلاله في مهده بنظره
فتحير و عجز عن الجواب و قلت له يوما ما تقول في الناظر في معرفة الله
جل جلاله اما يكون في نظره شاكا في الله جل جلاله قال بلى قلت افتقول
ان النبي محمدا و وصيه عليا مضى عليهما زمان شك في الله جل جلاله فقال
غلبتني يا اقدر ما اقول هذا و هو خلاف العلوم من حالهما فقلت له و
اقول زيادة هب انك توقف عن مباحثي لاجل ابناع عادتك اما
تعلم ان العقل الذي هو النور الكاشف عن المعارف ما هو من كسبك
ولا من قدرتك وان الآثار التي ينظر فيها ما هي من نظرك وان العين
التي ينظر بها ما هي من خلقك وان البقا التي تسعى فيه لنظرك وكل

ما اعانك

موافقتي م

ما اعانك على نظرك ما هو من تدبيرك ولا من هو مقدورك وانه من
الله جل جلاله قال بلى ثم قال و لكن متى قلت ان المعرفة بالله جل جلاله لم
لا يكون بنظر العبد ما يبقى له عليها ثواب فقلت واذا كانت المعرفة
لله جل جلاله بنظر العبد فيلزم جلها ايضا ام لا ثواب عليها فاستعظم
ذلك وقال كيف قلت فقلت ما معناه انك تجد قبل ان تعرفه وشرعت
تنظر في المعرفة بنظرك في الجواهر والاجسام والاعراض فاتدري
نظرك هل يفضي الى الاخيال على تصديق المعرفة او الادبار عنها او
الاعراض فلا تكون قاصدا بنظرك الى التقرب الى الله جل جلاله لانك
ما تعرفه وانما تعرفه على قولك في اخر جزء من اجزاء نظرك وقد فات
نظرك كله بغير معرفة و غير ثواب فانقطع عن الجواب فصل ٢١٤ وقلت له ان
المعرفة بالله جل جلاله سواء كانت من الله جل جلاله او من العبد او
منهما فانما يكون الثواب على استمرار العبد عليها و لزوم ما يراد منه بها و
لها وقد كان بأولي محمد اذا اراد العالم بالله جل جلاله و برسوله
صلوات الله عليه وآله و بالائمة من عترته و بشريعته ان يعرف المبتدى
ممن ولد على الفطرة ما يقوي عنده ما في فطرته و يوثقه من ذكر الله

ينبغي م

جل جلاله من رحمته وتعلق امله بفضله ويدخله تحت ظله ويقول
لم قد عرفت حقا قبل بلوغك انك عالم بسببهم وعالم بكلماتهم وبعد بلوغك صح
وحيثيات ما سعيت في تحصيلها ولا عرفت كيف كان تدبير الله جل
جلاله في وصولها الى عقلك وقلبك وحلولها ولا ساعة ورودها
على سرائرك ولا باي الطريق سلك الله جل جلاله بها الى ضمايرك
فكن واثقا بذلك الواهب وعلق امالك وسؤالك به في طلب المواهب
وقل له يا من انعم علي بنور العقل قبل سؤاله وابتدائي بنواله واحسانه لم
هب لي صح السؤال والوقوف بالامال ما تريده مني من معرفتك ولزوم
حرمتك وشرفني بمراقبتك وعرفني ان ذلك صادر عن ابتدائك لي
برحمتك ونعمتك حتى انهض بك اليك واقف بين يديك واقبل
بك عليك **فصل ٢٥** واعلم يا ولدي بصرك الله جل جلاله بمراده منك و
بكفايتك والاعداء عنك ان اشخاص من يرجح بالانسان ووهب
العقول بما فيها من الضيا ونصب عسكر من الادلا يقتضي انه يغضب
على من ابتدا عبده يقطع رجاهم منه وشغلهم بما شغلهم عنه وصرف
خاطرهم من مقدس ابوابه الى تعلق اجتهادهم بما خلقهم من ترابه وكم

عسى ان

عسى ان يبلغ اجتهادهم من خلق من التراب وما الذي يحمل على التشبث بذلك
والغفلة عن تدبيره لرب الارباب وفاطر تلك الاسباب وما عذر المبتدي
بقبول ذلك من استاده ومن قد اختاره من عباد الله جل جلاله لارشاده
وهو يعلم من نفسه على اليقين انه لما خلق في نفسه حقيقة النظر ولا حقيقة
من يجيبه وانما وجد نفسه على الصفة التي هي عليها من ادراك حقائق النظر
وطرائق الفكر مع علمه البديهي ان ذلك التصور والادراك الذي وجد
نفسه عليه ما هو من كسبه ولا اجتهاده وانما هو من غيره وما يعلم حقيقة ذلك
الغير الذي اوصله اليه فيحتاج ان تعرف من غيره ما من يجري مجراه
من الجهل بانشاء الوجه الذي يريد منه من معرفة الحقيقة والصفات و
ما الذي قصد بتسليم هذا النور اليه فصار النظر الاول دال الاقبال
الرغيب على واهبه ولا له حجة لله عليه جل جلاله مع ما كان قد
نبهنا عليه من كون الانسان قد مضى له قبل البلوغ عدة سنين يعرف ان
الاثر دال على المؤثر ولا له حكم عليها وهذا بتر هداه صاحب الهدايا فلم
مع اشتغاله انه كان لا بد له من الاشتغال على العلماء ذلك الهادي
الاول واهب العقل والضيا ومطلق لسان استاذه بالكلام وتمكن

اخرين ومسالك الهوى في مجاريه ومن عاش وشفي وما سلك ذات
اسناده وواهب حيوته وما سلك ما يحتاج اليه في مطلوبا دائما واذا
والذي اتم اسناده وقد كان في صغره يزحف على بطنه ومن فتح
اقفال فهمه وذهنه حتى صار يعرف ما ينفعه فيسعى اليه وما يضره فينفر
عنه ولا يقبل عليه فصل ٢٦ واعلم يا ولدي محمد ومن يقف على هذا
الكتاب انني ما ظننت هذا جهلاً بعلم الكلام وما فيه من السؤال والجواب
بل قد عرفت ما كنت احتاج الى معرفته منه كتبا ثم رايت ما اغنى عنه وقد
ذكرت في خطبة كتاب البهجة لثمرة المهجة كيف اشتغلت فيه وعلى من
اشتغلت في معانيه وما الذي صرفني عن تضييع عمري في موافقة طالبيه
ولكن اعرف يا ولدي محمد بارك الله جل جلاله في بقائك وتوفيقك و
تشريفك في دار بقائك وبقائك ان المبتدي اذا قال له الاستاد
لا طريق لك الى معرفة الله جل جلاله الا بنظرك في الجوهر والجسم و
العرض كما كنا اشرنا اليه وان حدوث الجسم لا يثبت الا بالحركة والسكون
فان المبتدي ايضا ما يفهم بنظره زيادة هذه الاعراض على الاجسام
ولا له دربة بهذا الكلام ولا يرى بعينه راسه واحساسه زيادة
الحركة

وقرأت صح

الحركة والسكون على الجسم المتنقل في الجهات الا بان يتعب في اتفاق
كثير من الاوقات في تصور حد الجسم وتصور العرض وتحقيق زيادتهما
على الاجسام وحفظ ما يتعلق بذلك كله من بحث وكلام وربما وجدت
الاستاد عاجزاً في حدود هذه المعاني المذكورة عن ان تغير ظاهرها العا
المعهودة المأخوذة حتى يكاد ان يقلد قائلها وناقلها ويحتج
بانها قول فلان وفلان وفلان وقولهم كالحجة في معانيها ثم اذا فهم
من استاده زيادة الحركة على الاجسام فانه ما يكاد يفهم زيادة السكون
على الجسم في ظاهر اوائل الافهام ولا يدرك على التعجيل من ان يلزم
حدوثه من حدوث الحركة والسكون لا حدوث الجسم العريض العميق
الطويل فلا يزال غالب حاله يخبط خبط عشواء في دلائلهم ومعادنها
شبهات اختلاف الاهواء حتى يمحض في اجتهاده عن رجحان ظن او اعتقاد
ضعيف ومتى عرض له طعن قوي اعاده ذلك الطعن الى الاستدلال
التكشيف غيره مترددا في العقائد بين ساكن وعائد الى ان يموت
لعله بجواز حدوث الفوادح وقد كان قبل ذلك التعليم لسكونه
الى معرفة المؤثر حلم السكون اعتقادا قوي راجح وكان امنا كما صار

لا يأمن بجند المطاعن والمعارضات والقوادح فصل ٢٧ ومما ينبهك يا
ولدي على ما ذكرت بالعقل طريق النقل سلفك الطاهر من ائمة الفضل
ما رويته من كتاب ابي محمد عبد الله بن حماد الانصاري من اصحاب مولانا
الكاظم عليه السلام ونقلته من اصل قرئ على الشيخ الصدوق الذي ذكر
جدك ابو جعفر الطوسي ره انه لم يكن نظير في زمانه وهو هرون بن
موسى التلعكبري تغمده الله جل جلاله برضوانه تاريخه سنة ست و
سبعين وثلثمائة وهو استاد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان
ضاعف الله جل جلاله لهما تحف الرضوان ارى كلما رواه بعده
طرق منها من اصل كتاب عبد الله بن حماد المشار اليه ما هذا لفظه عن
عبد الله بن سنان قال اردت الدخول على ابي عبد الله فقال لي
مؤمن الطاق استاذن لي على ابي جعفر فقلت له نعم فدخلت عليه فاعلمته
مكانه فقال لا تاذن له علي فقلت جعلت فداك انقطاعه اليكم و
ولاءه لكم وجداله فيكم ولا يقدر احد من خلق الله ان يخصمه فقال
بل يخصمه صبي من صبيان الكتاب فقلت جعلت فداك هو اجل من ذلك
وقد خاصم جميع اهل الاديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من علمائنا و

صبي

صبي من الصبيان الكتاب فقال يقول له الصبي اخبرني عن امامك امرك
تخاصم الناس فلا يقدر ان يكذب علي فيقول لا فيقول له فانت تخاصم
الناس من غير ان يأمرك امامك فانت عاص له فيخصمه يا ابن سنان
لا تاذن له علي فان الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين ومن
الكتاب المذكور عن عاصم الخياط عن ابي عبيدة الحذاء قال قال لي
ابو جعفر وانا عنده اياك واصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فانهم
تركوا ما امروا بعلمه وتكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء
يا ابا عبيدة خالط الناس باخلاقهم وزايلهم في اعمالهم يا ابا عبيدة
انا لا نعد الرجل عالما فقيها حتى يعرف لحن القول وهو قول الله
عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول فصل ٢٨ ووجدت في كتاب هذا عبد الله
ابن حماد الانصاري في النسخة المقروءة على هرون بن موسى التلعكبري
رحمهما الله ما هذا لفظه عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله
يقول متكلموا هذه العصابة من شرار من هم منهم فصل ٢٩ ويحتمل ان يكون
المراد بهذا الحديث باولئك المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم و
علمهم ما لا يرضاه الله جل جلاله او يكونون ممن يشغلهم الاشتغال

بعلم الكلام عما هو واجب عليهم من تعرف الله جل جلاله ولقد رايت
في عمري من ينتسب الى علم الكلام وقد اعقبهم ذلك العلم شكوكا في
مهمات من الاسلام **فصل ٣٠** ومما يؤكد تصديق الروايات بالتحذير من
علم الكلام وما فيه من الشبهات انني وجدت الشيخ العالم في علوم
كثيرة قطب الراوندي واسمه سعيد بن هبة الله رحمه الله قد
صنف كراسا وهي عندي الان في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ
المفيد والمرتضى رحمهما الله وكانا من اعظم اهل زمانهما وخاصة
شيخنا المفيد فذكر في الكراس نحو خمس وتسعين مسئلة قد وقع الخلاف
بينهما فيها من علم الاصول وقال في اخرها لو استوفيت ما اختلفا
فيه لطال الكتاب وهذا يدلك على انه طريق بعيد في معرفة رب
الارباب **فصل ٣١** يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الفاضل
العابد رضي الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل السادة
ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (محمد بن م) بن الطاوس بلغه الله امانيه
وكبت اعاديه انني وجدت مثال الشيوخ المعتزلة ومثال الانبياء عليهم السلام
مثل رجل اراد ان يعرف غيره ان في الدنيا نارا موجودة وذلك الرجل

الذي

الذي يريد ان يعرف وجودها قد راى النار في داره وفي البلد
ظاهرة كثيرة بين العباد ما يحتاج من راها الى المعرفة بها الى نظر ولا
احتياج فقال له هذا يحتاج في معرفته الى احضار حجر النار وهو في
طريق مكة لا في كل الحجر ليس يكون في باطنه نار ويحتاج الى (مقدحة ويحتاج الى)
حراق وان يكون الانسان في موضع سليم من شدة الهواء لئلا
يذهب بالحراق ويطفي ما يخرج من الحجر من النار فاحتاج هذا المسكين
الى تحصيل هذه الالات من عدة جهات وبعيدة ثم توسلات ولو كان قد
لزم مبدأ الامر هذه النار الظاهرة بين العباد هي النار الكامنة في
الحجر والشجر كان قد عرف وجود النيران على العيان والوجدان واستغنى عن
ترتيب الدلالة وتحصيل البرهان **اقول** وكل من عدل عن التعريف عن
الامر المكشوف الى الامر الخفي اللطيف فهو حقيق ان يقع في الضلال ولا يقع
في هدى ولا في احسن فيما استدل وبيان ذلك الجملة ان المكان الذي
يكون فيه الجسم قبل الجسم وكل ما كان له اول فهو محدث والاجسام
بعد المكان فهي محدثة بغير شك ولان كل عاقل يعلم فيما عاينه من
زيادات الاجسام في الانسان والشجر وكل ما يزداد عظما وكبرا بين الانام

مثل النطفة التي يصير منها انسان ومثل النواة التي يكون منها
نخلة عظيمة الشان ومثل نوى الشجر يصير منها شجرة كبيرة عظيمة الاغصان
فكل عارف بها بالمشاهدة يعلم ان هذه الزيادات حادثات
بالضرورة فكيف يعدل عن تعريف مثل هذا التحقيق الى الحركة و
السكون وهما عرضان غير مشاهدين ولا يعرف حقيقتهما ولا يعرف وجه
حدوثهما الا بنظر دقيق وقطع عقبات طويلة التدقيق اقول
وانما كان يحتاج الانسان مع ما يعرفه من حدوث الاجسام الظاهرة
بالعيان الزائدة الى ثبوت تماثل الاجسام ليعلم ان الذي حضر منها
وغاب كله حادث بشهادة العقول والافهام وذلك يعرف بادنى
تعريف وما يحتاج الى التطويل في كشفه لان العقل يشهد ان
كل جسم مؤلف وكل مؤلف فانه لا بد ان يكون عريضا عميقا بحسب
تأليفه ومتى خرج حقيقة الاجسام عن حقيقة التأليف كان غير اجسام
ولم يدخل في اسم الجسم بعرف ولا عقل ولا شرع ولا بوصف ثم كل
جسم محتاج الى مكان يحل فيه ويكون المكان متقدما عليه كان قديما
فالجسم بالضرورة متأخر عن المكان فهل يبقى شك ان كل جسم حادث

عند كل

حدوثهما

عند كل من اراد في نظر يعتمد عليه اقول فكان ثبوت حدوث الاجسام
على هذا الوصف الواضح كافيا في الدلالة على ان لها مؤلفا جل
جلاله محدثا لها ومدبرا للامر صاحب المصالح فاشار الانبياء صلوات
الله عليهم والكتب المنزلة عليهم الى نحو هذه التنبيهات على هذه الدلالات
الظاهرات فعدلوا شيوخ المعتزلة بالخلائق الى غير تلك الطرائق
وضيقوا عليهم سبل الحقايق كما عدل من اراد تعريف حقيقة النار المعلومة
بالاضطرار الى استخراجها من الشجر او الحراق او الاحجار وهذا مثال
يعرف اهل الانصاف انه حق وصحيح وما يحتاج الى زيادة كشف

الفصل السابع والعشرين

وكان مثالهم مع المتعلم منهم ومثالكم
ايضا كمثل انسان كان بين يديه شمعة مضيئة اهداه بها فاخذها
استاذه من بين يديه وابعدها عنه الى مسافة بعيدة كثيرة الحوائل
والموانع من نظر تلك الشمعة التي كانت حاضرة وقال له تجهز للسفر
بالزاد والرفقاء والعدة والادلاء حتى تصل الى معرفة تلك الشمعة و
تنظر حقيقة ما هي عليه من الضياء فمثل ذلك المتعرف من ذلك الاستاذ
المتكلف وسافر من الافاق فاراه يرى جبالا وعقبات فلا يظهر له من حقيقة

الخامس

الشمعة كثيرة ولا قليل وفاته برؤية ضوء فيقول لعله ضوء تلك الشمعة
يستنجد بمساعدة الرفيق والدليل فان عجز عن تمام المسافة وقطع
الطريق بما فيها من العقبات والتطويل والتضييق هلك المسكين
ورجع خاسر الدنيا والدين فهذا عرفنا من جماعة انهم اوقعهم ذلك
في شكوك وتضليل وكان ضلالهم من سوء توفيق الدليل ومن
مشى هذا المسترشد واحتمل مشقة الاسفار وركوب الاخطار و
سلم ان يعجز في الطريق وترك الشمعة بالكلية اكثر ما يحصل له اذا
وجدها من حقيقتها مثل الذي كان يعرفه في الفطرة الاولية بالتنبيهات
العقلية والقرآنية والهدايات الالهية والنبوية ويقول المسترشد
انما يحتاج الى معرفة صفات هذا الموثر والصانع وتثبت صفاته عنده
باسهل ما يوجد من مولاه جل جلاله من تكليفه بتدبير صاحب الشرايع
وسلمه من القواطع ومن خسارة عمر ضايع ثم سلك به سبيل معرفة
النبوة والامامة على قاعدة تعريف النبي والائمة عليهم السلام ومن سلك
سبيلهم من اهل الاستقامة فهذا كان كافيا لمن يريد تحصيل السلامة
وسعادة الدنيا ويوم القيمة واما حفظ الالفاظ الحادثة بين المتكلمين

وما ذكروا

في الفطرة الاولية فضاع عمره وتعب في زيادة معرفتها

فما اوصيك يا ولدي محمد ومن بلغه كتابي هذا من يعلم المسترشدين لمعرفة رب العالمين ان يقوى ما عندهم



وما ذكروا انه صفات المجادلين فهو شغل من فروع من فروض الله
جل جلاله المعينة المتضيقة عليه ويريد ويجب ان يخدم الله جل جلاله
خالصا لوجهه بالرد على اهل الضلال من الامم الحايلة بين عباده جل
جلاله وبين المعرفة به والوصول اليه ويكون حامل هذا العلم
العريض العميق لانه من سبل التوفيق ويناظر مخالفيه مناظرة الرحيم الحق
الشفيق حتى يسلم من خطر الطريق والا فهو هالك على التحقيق فصل ٣٨
واعلم يا ولدي محمد ان الله جل جلاله ما يزيدك قربا من جلاله
وتولاك ولاية تصون عن امر يبعدك عن اقباله وافضاله ان كل ما
كرهوه واكرهوه من تعريف الله جل جلاله لبعض عباده او تشريف
بزيادة ارشاده وانجاده فما اردت ولا اريد به اسقاط وجوب
نظر العبد فيما يجب عليه النظر فيه من التكاليف وقد دعت الاشارة
الى هذا المعنى فيما مضى من التعريف وانما ذكرته لتفهيم كل قوي بفهم
او ضعيف انه ما سقط من النظر بل النظر واجب على المكلف في كل ما
يجب عليه فيه نظره مما لا بد له منه الا انه النظر والتكشف فاقول لو فرضنا
ان عبدا من عباد الله جل جلاله ما جعل له في فطرته الاولية ان الا

دال على نبوتهم بالكلية ولا بنهج جل جلاله بعد بلوغه وكمال عقله صح
معرفته ولا على ما يجب عليه من المعارف في شيء من ابتداء فضله ورحمته
فانه يجب على هذا العبد كنظره فيما يجب عليه من التكليف والتوصل الى التعريف
بكل طريق من طرق التحقيق وعلى كل وجه وسبيل من سبل التوفيق و
متى وصل الى غاية هداه على صانع لوجوده فاياه ان يعرف هذا
الناظر خاطره او يخلي سرائره من الاعتماد على مراحم ومكارم صانعه
وجوده فان القادر بذاته ينفع اذا شاء على قدر قدرته الباهرة
والعبد الناظر القادر بغيره لا ينفع بنفسه الا بقدر قدرته القاصرة
وذلك الفتوح الالهي اقوى اتصالا وابقى كمالا وادوم نورا واعم
سرورا واشبع في الاطلاع على الاسرار واربح في عمارة الافكار و
اعلم يا ولدي محمد اقبل الله جل جلاله عليك وكمل احسانه اليك ان
العقول المستقيمة والقلوب السليمة شهدت شهادة صحيحة صريحة
انه لا بد من استناد الممكنات والموجودات الى فاعل لها لا اول لوجوده
ويقتضي ظهور هذه الآثار المحكمة الباهرة والدولة المنتظمة
القاهرة ان فاعلها حي عالم قادر مختار حكيم وان وجوده وصفاته

بذاته

القاهرة

بذاته لانه لو كان جل جلاله او شيء من صفاته بغيره اقتضى ذلك
عكس شهادة الالباب بقدمه وازليته وتمام قدرته فصل ٤ واعلم
حفظك الله يا ولدي محمد حفظ ما انعم به عليك و
اوزعك شكر ما احسن به اليك ان وجوده جل جلاله وصفاته
ليست مناسبة لوجودنا وصفاتنا في شيء من الاشياء لانا موجودون
به جل جلاله ويتصرف فينا تارة بالانشاء وتارة بالافناء وتارة
بالحياة وتارة بالموت وتارة بالعافية وتارة بالسقم وتارة بالشباب
وتارة بالهموم وتارة بالغنى وتارة بالفقر وتارة بالاقبال وتارة
بالادبار وتارة يعجزنا عن نيل الآمال وتارة يظفرنا بما لم يخطر في
حسابنا من الافضال فنحن نرى تصرفه فينا ضرورة ما نحتاج معها
الى الاستدلال وكم قد كرر جل جلاله فناءنا واعادتنا بعد الفناء نطفة
اخذها من ظهور الآباء ثم اهلكهم واعاد منهم صورة الابناء وكم
قد انطق العقول لسانها بانه وانه لو كان وجود ذاته او شيء من صفاته
بغيره فانه كان ذلك طعنا في دلالتها على كماله ونقضا لزواله فلما
دلنا بذلك وامثاله على ان وجوده بذاته اقتضى ذلك انه لا اول له

لا اخر له واقتضى كونه عالماً بذاته انه لا يعزب معلوم الا احاط به بكلياته
وجزئياته واقتضى كونه قادراً لذاته انه لا يبقى مقدور الا اقتدر
عليه واقتضى غناه بذاته انه يستحيل الفقر عليه لان تعذره وفقره
في شيء يحتاج اليه ينافي فطرة العقول لما حكمت به وحكمت عليه في
كماله لان الفقير مضطر الى ناظر في فقره وجابر لكسره والى مؤثر آخر
تام بامره وكذلك كونه حكيماً لان ترتيب الدنيا وما فيها من العجائب
الظاهرة وتعلق بعضها ببعض في فوائدها الباطنة والظاهرة دلالة
قاهرة على ان فاطرها ذو حكمة باهرة وكذلك ما نطق به القرآن
الشريف من انه مريد وكاره وسميع وبصير وانه يغضب ويرضى و
يحب ويسخط وكل صفة وردت بها كتاب اقتفى كتبه الشريفة واوضح نقلها
عن الانبياء والاوصياء الهادين بصفاته المقدسة المنيفة فانها
لا تشبه صفاتنا ولا صفات المحدثات ولو كانت مدركة او متحيزة او مشبهة
للمتحيزات في حقيقة او صفة او جهة من الجهات افتقرت الى قادر منزه
عن هذه النقيصات بل ذاته جل جلاله وصفاته غير مدركة بالعقول
والتوهمات وكيف يدرك من حقيقته جل جلاله ليس لها كيفية فتدرك

ودقايق

باهرة م

ولا طريق للعقول اليها فتسلك وقد عجز كثير من العقلاء عن فهم
حقيقة العقل والروح والنفس وهي اثر من اثاره فمن عجز عن الاثر
المصاحب له المختص به في ليله ونهاره كيف يطمع في ادراك ما لم
يجعل له المؤثر جل جلاله طريقاً اليه من اسراره وقد عجزت العقول
عن صفة اقتداره فصل [٣١] واذا سمعت يا ولدي من يقول انه يمكن ان يكون
الموجودات صدرت عن علة موجبة فاعلم انه هذيان اقتضاه جهل
الانسان وانا اقرب عليك تعريف انه مختار بما لا شبهة عليك ولا على
غيرك من ذوي الاعتبار وهو انك تعلم انك مختار وانت اثر من
اثاره فلو كان علة موجبة ما كان يصدر عنها الا علة مثلها غير
مختارة وهذه حجة واضحة ما تحتاج الى تطويل عبارة فصل [٣٢] وانت
يا ولدي تعلم اختلاف الوان الناس واصواتهم والسنتهم وهيآتهم
وصفاتهم وهم من نطفة متناسبة من ذاتهم من ادم عم الى الآن فلا
يشبه في غالب الازمان الابن امه ولا اباه ولا الاخ اخاه وكل ذلك
حجة الله جل جلاله على عباده ان فاطرهم مختار قادر على مراده فصل [٣٣]
ثم ترى يا ولدي الاشجار والثمار تسقى بماء واحد في ارض واحدة

وهي مختلفة الالوان والطعوم والروائح والمنافع والمضار وفي كل
ذلك دلالة واضحة على ان فاعلها مختار **فصل** ٢٠٤ ومتى اشتبه عليك
شيء من نتائج العقول فالزم الصوم والخلوة والتذلل للقادر
جل جلاله على كل ما تحاوله فانك تجده جل جلاله كاشفا لك ما اشتبه
عليك وباعثا الى عقلك وقلبك من انوار هدايته ما يفتح ابواب الصواب
لديك واياك ان تستبطي اجابته وان تتهم رحمته فان العبد ما يخلو
من تقصير في مراقبة مولاه ويكفيه انه يعظم ما صغر ويصغر ما عظم من
دنياه واخراه ويكفيه انه يغضب لنفسه ولمن يعز عليه اكثر مما يغضب
لله جل جلاله المحسن اليه ويكفيه انه ما هو راض بتدبير مالكه جل
جلاله بالكلية وانه يعاوض بخاطره وقلبه وعقله معارضة المماثل او
الشريك او العبد السيء العبودية واذا تأخرت عنك اجابة الدعاء
وبلوغ الرجاء فابك على نفسك بكاء من يعرف ان الذنب له وانه
يستحق لاكثر من ذلك الجفا فكم رأينا والله يا ولدي عند هذه المقامات
من فتوح السعادات والعنايات ما اغنانا عن سؤال العبادة
عن كثير من الاجتهاد **فصل** ٢٠٥ واعلم يا ولدي محمد حفظك الله جل جلاله

عن الخذلان وصانك بخلع الاحسان والامان ان اهل الكهف كانوا ايما ليلة
لا يفهمون وسحرة فرعون كانوا سكارى بالكفر ما يعتقد ناظرهم
انهم يفيقون فتداركهم الله جل جلاله برحمة من رحماته الجميلة فاصبحوا
عارفين به مخلصين له من اهل المقامات الجليلة وقد عرفت كل حيران امرأة
فرعون ومريم بنت عمران وام موسى عليهم السلام نساء ذوات ضعف عن الكشف
تولاهن جل جلاله بيد اللطف والعطف حتى فارقت زوجة فرعون
ملك زوجها وحقرته وهونت عقوبته وبلغت مريم الى كرامة و
سعادات منها ان النبي المعظم في وقتها زكريا ويدخل عليها في المحراب فيجد
عندها طعاما يأتيها من سلطان يوم الحساب بغير حساب وينتهم من صورة
الحال ان زكريا ما كان يأتيها مثل ذلك الطعام لانه قال انى لك هذا على
سبيل التعجب والاستفهام وهو اقرب بها الى صفات الكمال وهذه ام موسى
عليهم يوحي الله تعالى اليها بغير واسطة من الرجال حتى يهون عليها ان ترمي
ولدها وواحدها ومهجة فؤادها في البحر والاهوال فلا تقصر همتك
يا محمد عن غاية بلغ اليها حال النساء الضعفاء واطلب ذلك ممن قال جل
جلاله اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا

ان م
ودولته م

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات **فصل** ٤٦ واعلم يا ولدي محمد هداك الله
جل جلاله لك شرف عنايته وتحف كرامته ان تشريف الله جل جلاله
بتكليف معرفته ومعرفة رسوله صلوات الله عليه والائمة من ذريته و
معرفة شريعته والقيام بطاعته كان من اعظم منته جل جلاله عليك و
احسانه اليك التي لا يقوم بها شكر الشاكرين ولا يقضي حقوقها اجتهاد
المجتهدين فان الارض التي خلقت وخلقنا منها الوسيلة لها وهي تراب
تمنى اوضع اما لك لعل كان تكون اقصى امنيتها ان يحييها الله جل جلاله
بالماء والنبات والاشجار والازهار فهذه حيوة الارض والتراب
فبلغ فضل الله جل جلاله على ابن ادم المخلوق منها الى ان رفع الله
جل جلاله عن دناءة تلك الاسباب وجعله اهلا ان يدله على مقدس معرفته
وحقوق نعمه ويتشرف بخلعته ويكرمه بشافهته ومجالسته ويهب
له السموات والارض وما فيهما من المنافع بيد قدرته ويستخدم في مصالحه
وسعادته مقدس علمه وارادته حتى يبلغ الى ان يتولى تدبيره و
رحمته في حسره بوقت طهارته ثم جعلك الله جل جلاله يا ولدي محمد و
سائر المكلفين اهلا ان يكتب اليكم كتابا من مقدس جلالته وعظيم ربوبيته

بيدم

مع عنايته لذاته عن خليقته وان يبعث رسلا من نوابه وانبيائه وخاصته
ولم يكن بنو ادم في مقام ان يبلغ حالهم الى هذا المقام من كرامته
ثم بلغ الامر بين الله جل جلاله القادر القاهر مالك الاوائل والاواخر
وبين بني ادم الضعفاء الاذلاء الاصاغر الذي انتظم حال وجودهم
من تراب وروح كالهواء الى ان ينالهم الدنيا قبل معرفتهم بروح خدمتهم
له وفيها ما هم اليه محتاجون وما ينفعهم في بنائها وانشائها ولا كانوا
ممن يقدرون فلا يعرفون ولا يشكرون حتى كانهم الباينون لهاد
الفاطرون ثم يحسنون ويسيئون ويقبل فيعرضون ويعدهم فلا يتقون
ويتقرب اليهم فيتباعدون ويتحبب اليهم فيكرهون ويودي الامانات
اليهم فيخونون ويصفو معهم فيتكدرون ويستر عليهم فيجاهرون ويطلع
عليهم فلا يستحيون ويتهددهم فلا يخافون ويطلبهم عند فسادهم فيعرضون
ويسئلهم ان يسكنوه في قلوبهم التي هي من جملة ما وهبهم فلا يفعلون
ويبذل لهم الجزاء السكني ولا وحاضرا ومستقبلا فلا يقبلون ويطلب
منهم بعض ما اعطاهم ليدخره لهم فلا يجيبون ويعرض عليهم ما ينفعهم
فيعرضون ويريهم آياته في انفسهم وفي الافاق فلا يبصرون ويتوبهم

من دار بقد عمرها الحم كاملة الصفا دائمة البقاء ويرون انتقالهم اليها
فلا يواظبون ولو اعطاهم عزيز من بني ادم بعض ما في يده شكروه
اكثر من شكرهم لمولاهم ولو اعرض عنهم سلطان بلادهم تلافوه و
تداركوا غضبه بغاية قواهم ولو صاحبهم صديق نافسوا في حسن
صحبته اكثر من صحبة الله جل جلاله وموافقته ولو ستر عليهم احد
عورة وجدوا امتنانهم من الاعتراف له اكثر مما يجدون لستر الله جل جلاله
ولو اطلع عليهم بعض مماليك سيدهم استحيوا منه اكثر من اطلاع مالكهم
عليهم ولو طلب سلطان قربهم ما سامحوا ببعده ولو احتاجهم ادمي
يحتاجون اليه ما هونوا بسخطه ولو وعدهم كريم من بني ادم وثقوا
به اكثر من وثوقهم بوعد الله ولو تهددهم ادمي بعقاب خافوا من
تهديده اكثر من تهديد الله جل جلاله ولو طالبهم محاورتهم من يرجون
منفعته الفانية اجتهدوا في محاورته وهم لا يريدون محاورة
الله وشريف صحبته ولو غلظهم في الاقطار او البحار بنفع عوض
القراط اكثر من دينار ساروا اليه واحتملوا عظيم الاخطار في
الاسفار ولا يسهل عليهم السفر الى رضاء الله جل جلاله اعظم من
تلك

من م

من تلك المنافع والمسافة فهل يعرف ان ملكا او مالكا او من اعيان او سلطانا
او احدا اجرى لمن مع مماليكه المحتاجين اليه ما جرى لله جل جلاله مع
بني ادم المتجرئين عليه فانا لله وانا اليه راجعون مما جرت حالهم عليه

فصل ٣٤ وينبغي يا ولدي محمد اسعدك الله جل جلاله باقباله و
مكاشفة جلاله ان تعتقد ان يوم تشريفك بالتكليف كان من اعظم
ايام الاحياء وان وقت تعريفه لك بعظمته واستخدامك في طاعته
كان من اشرف اوقات الاسعاد والارفاد كما قدمناه فاياك ان تخطر بالك
ثواب او جزاء على طاعتك او خدمتك فانك ترى العقول قاضية بان
السلطان الكامل الذي يرجى احسانه بالتقرب اليه يرشى ويبذل
النفوس والرؤوس في التقرب منه والانفاق عليه ويعلم ان كل من احسن
احسانا كثيرا الى عبيده العبيد فانه من نفسه لزوم خدمته والوفا له
وصار بعد ارادته بغاية الاجتهاد فلاي حال كان الله جل جلاله في
العقول دون هذه الحال تعالى الله جل جلاله عن المعاملة بهذا الضلال

فصل ٣٥ وقد كشف لك في كتاب المهمات والتتمات ما نعول عليه يا ولدي
من ذخائر تلك العنايات واخدم الله جل جلاله كما كان يخدمه اباؤك

يجدم

الحال يع م

العارفون والسلف المكاشفون لانه جل جلاله اهل ان يعبد ومن
احق منه ببذل النفوس والرؤس والقوة والاقتدار وجميع
ذخاير الاخيار وهو واهبها وجاعلها وبه جل جلاله استقام
نظامها وحصل تمامها واعلم يا ولدي انك لو عبدته بقوة الاولين
والاخرين واخلاص الملائكة والانبياء والمرسلين والصالحين
في مقابلة اختياره في الازل لايجادك واسعادك وتاهيلك
لمعرفته وخدمته ما قمت في ذلك من رحمته ونعمه حقوق واعلم يا ولدي محمد
نور الله جل جلاله سرائرك وطهر بصائرك ان معرفة جدك محمد
سيد المرسلين وتصديقه بما جاء به من رب العالمين ما يحتاج الان
فيها من الدلالة الى ما كان يحتاج الناس اليه اوائل الرسالة
لان انوار رسالته واثار نبوته وهدايته في هذه الستمائة سنة
قد امتلأت بها اقطار كثير من البلاد وتواتر بجملة معجزاته واياته
ما لا يحصيه قوة العباد وصار تصديقه صلوات الله عليه واله واضحا
كاشراق شمس النهار واعظم منها عند ذوي البصائر والابصار لان
الشمس مستورة بالليل وبالسحاب وبغيرهما من الاسباب ونور ايات الله

جل جلاله

بتمام

جل جلاله في جدك محمد صلى الله عليه واله الداعية اليه ضياؤها مشرق
مع اشراق الالباب وباق مع بقاء مالك يوم الحساب افما
تعلم يا ولدي محمد من نفسك ومن غيرك ان العقول ما تقوم بها
بكشف مراد الله جل جلاله منها على التفصيل وانها لا بد لها من واسطة
بين الله جل جلاله وبينها يدلها الى مراده جل جلاله في كل ما تحتاج
اليه من معرفته من كثير وقليل افلا ترى ان العقول كانت مع اصحابها قبل
ارسال الله جل جلاله جدك محمدا صلوات الله عليه واله كانوا عاكفين
على عبادة الاصنام والاحجار والاخشاب يضحك الشيطان بها عليهم وبلغوا
الى اخس مراتب الذل والهوان الذي لو تركت بغير سابق ولا قائد
ما شك الا ما تعقد فيه نفعا بسبب من الاسباب والذين عبدوا الاصنام
ما كانت نافعة لهم ولا دافعة عنهم وهي مساوية لسائر الاحجار و
الاخشاب حتى تفضل الله جل جلاله عليهم بجدك محمد صلوات الله وسلامه
عليه واله فايقظ العقول من رقدتها وكشف عنها غطاء جهالتها
فابصرت ما كان مستورا عنها ووجدت ما كانت عميا عنه وهو اقرب
قريب منها فعلمهم اداب الدنيا والاخرة وفتح لهم كنوز العلوم ابوابها

صنفوا الكتب في عجائب الالباب التي كانت دارسة واوضحوا عن طرق الاداب التي كانت طامسة وكفى بذلك دلالة على ظهور آيات على صحة رسالته وصحتها وثبوت ما اشتملت عليه من الآيات

الفصل الثاني والخمسون

وكيف يحتاج يا ولدي محمد الآن من يخالط لاهل الاسلام ومن نشأ في بلاد الاسلام الى طلب دلالة على نبوة جدك محمد عظيم الشأن او اطالة النظر في التحدي بالقرآن وقد وجد المسلمون صدق ما صلوات الله عليه وآله اخبر به من الغائبات ومن الآيات الباهرات ومن فتوح البلاد ومن شرح حال من يملك بعده من الملوك وتقلبات احوال العباد ووجد العارفون على مائدة ضيافة رسالته تصديقه باجابة الدعوات وتفريج الكربات وما ظهر بعده على يد مولانا وهادينا وسيدنا ومقتدانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعترته الطاهرين صلوات الله عليهم من المعجزات وما اشتهر على ايدي الخلق العظيم من امته من الكرامات الخارقات للعادات افهل يحتاج بعد هذه الهدايات الواضحات الى طلب اشارات ودلالات الا معاند ورديء ذوي الغفلات والجهالات

فصل ٥٣ وان طلبت نفسك من الله جل جلاله ما الطفها وقد بها

بما

بما هو اصلح من الاشارة والبشارة معرفة تفصيل معجزات جدك محمد صلوات الله عليه وآله وما نقل من آياته في ذاته وصفاته وفعاله ومقاله فعليك باخبار من تعتقد عصمته وانه على ابلغ صفات الكمال وتعرف بحقوقه وترى المنة لله جل جلاله وله فيما فتح له على الاسلام من ابواب السعادة والاقبال فانك تجد في كتبهم وعند خاصتهم من اهل الاخلاص منهم شفاء للصدور وتماما للسرور وقد جمعت لك من كتب النبوة والامامة كتبا كثيرة تتضمن معجزات وآيات نضرة

فصل ٥٤ بل وقفت يا ولدي على الكتب المتضمنة آيات الله جل جلاله على يد مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي العسكري وما كتبت في كتاب الاصطفاء والبشارات واكتب لك من آياته على يد مولانا الهادي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وتقف على الآثار الواردة عن الثقات على يده وكلامه صلوات الله عليه المتقدمين فان زمانها اقرب من زمان جدك محمد صلوات الله عليه وآله فانك ترى من الآيات الباهرات ما لم ينقل مثلها عن جدك محمد عليه افضل الصلوات وتلك جميعها من معجزاته وآيات نبوته ودلالات ثبوت شريعته لان عترته الطاهرة

المهدي م

دعاه وهداه الى رسالته فانظر الى كتاب الحجة وما في معناه من
كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني وكتاب المعرفة لابرهيم بن اسحق
الثقفي وكتاب الدلائل لمحمد بن جعفر الحميري وكتاب الاحتجاج لابي
منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي وكتاب المعجزات لهبة الله
الراوندي وكتب اهل اليقين مثل الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن
بابويه وكتب الشيخ المسعود المفيد محمد بن محمد بن النعمان وكتب
الشيوخ الثقات المتقدمة ما ذكروه من الآيات والمعجزات فقد وجدتها
بالله جل جلاله وسوف اقفها عليك وعلى اخيك ومن يهبه الله
جل جلاله من الذكور فانهم احوج اليها من البنات فقد رويت
باسنادي الى جدي ابي جعفر الطوسي باسناده الى محمد بن الحسن بن
الوليد رحمه الله من كتاب الجامع باسناده الى المفضل بن عمر قال
قال ابو عبد الله اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فورث كتبك
بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج ما يانسون فيه الا بكتبهم وقد
اذنت واجزت ما رويته لك ولاخيك ولاخوانك ان يرووا عني
جميع ما رويته او صنفته من سائر الكتب والروايات وان جاز الاذن

ورسم بن جرير الطبري الامامي وكتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر

يأتي

لمن

لمن عساه يولد لي من الذكور والبنات بعد هذه الاوقات فقد
اذنت لهم ايضاً في رواية عني لكل ما اذنت في روايته لتعظيم شعائر
الله ورسالته وشكراً لنعمته فصل ٥٥ واما معرفة جملة الائمة من
عترة جدك سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فاعلم
يا ولدي محمد ان الطريق الى معرفتهم اسهل مما يتوهمه كثير من الخلائق
وكشفت لك الامور في كتاب الطرائف واوضحت عن طرائق الحقائق
واقول واذكر ههنا جملاً يسيرة تغني عن التفصيل والتطويل منها
ان العقول قاضية ان كمال رحمة الله جل جلاله بعباده يقتضي
ان يكون لهم في كل زمان والٍ من يطلعهم على مراده دلالة يغني
عن التاويل وعن الاختلاف ويصون عن التضليل ومنها ان كمال
جدك محمد رحم العباد وشفقته على امته الى اخر ايام النفاد يقتضي
ان يكون نظره الشريف صلوات الله عليه واله في الهداية والدلالة
لمن تاخر بعده وبعد انقضاء ايام الرسالة على حد واحد وهذا ما
يصح الا بان يقوم مقامه كل زمان عالم نحو صفة الكامل بالعصمة
في السر والاعلان ومنها ان جدك محمداً صلوات الله عليه واله ما كان

لكم

فصل ٥٦

فصل ٥٧

فصل ٥٨

وسلامه

غزاة صح

مهملة صح

فصل ٥٩

يخرج في غزاة الا ويجعل في المدينة نائبا وعدة الغزاة قضيه
في حيوته فكيف يقبل العقل انه ترك الامة من نايب ينص عليه والمدة
طويلة كثيرة بعد وفاته ومنها ان جدك محمدا عليه افضل السلام
والتحية ما كان ينفذ عسكرا او سرية الا ويجعل فيهم رئيسا عليهم
يضم شملهم ويصلح فاسدهم ويحسن اليهم فكيف يقبل العقول انه
يبعث الامة كلها بعد وفاته الى الله جل جلاله في مسافة منها الى
الآن ستمائة سنة وتسع وثلثون سنة تعدها الى يوم القيمة ولا
يجعل لهم رئيسا يصلح حالهم ويصونهم عن الذي جرى عليهم من الاختلاف
والندامة ومنها نصوص الله جل جلاله وتقدس كالة على جدك مولينا
امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه بالآيات الباهرات في ذاته وفي صفاته
وفي مقاماته وتعريف الامة بكراماته وما اجرها من اسرار الله
جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه واله الدالة على انها نصوص
عليه بانه مرجع الامة في جميع امورهم اليه فان الصفات الكاملة
للرئيس من جانب سنة نصوص على رياسته والصفات الناقصة من غيره
نصوص عليهم انهم في حكم شريعته وتبع لارادته ومنها ان جدك

محمدا صلوات الله

ع ن صح

محمدا صلوات الله عليه واله حرم على من حرم عليه من امته ان يتركوا
الوصية وقال من مات بغير وصية فقد مات موتة جاهلية فكيف
قبلت العقول ان يعلم الناس الوصية لمن يخلفونه ويترك هو
الوصية لهم بالكلية وقد علم انهم يخلفونه بعد وفاته ويخالفونه
ومنها ان كل منصف عاقل فاضل من اهل الاسلام يعيد ان يقبل
عقله ان محمدا جدك عليه وآله افضل السلام يتلوا عليهم قرانا اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
ثم يدعي مدع انه مات وترك امته متحيرين في الامامة وهي من
اهم امور الاسلام والمسلمين حتى ضرب بعضهم رقاب بعض وكذب بعضهم
بعضا وتفرقوا ثلثا وسبعين فرقة وافتضحوا بين اهل الملل الى
هذا الاختلاف والفضائح عن وصف دينهم بالكمال بصريح القرآن
لولا انهم افتضحوا وحال الفواد دليلهم على الاختلاف بالغلط و
البهتان ومما يدلك يا ولدي محمد على ان هذه الآية نزلت يوم
نص رسول الله صلى الله عليه واله على ابيك علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه النص العام في يوم غدير كما رواه جميع اهل الفضل من

المسلمين المتعصب لسن هذا اليوم الذي كان ينبغي ان يعرف قدره
جمهور العارفين فيكون عيداً عظيماً وافتخاماً مباهياً اكمل الله جل
جلاله فيه الدين والنعمة ورضي لنا الاسلام دينا ولقد ذكر
في الطرايف من صحاحهم ان بعض اليهود قال لو كان مثل هذا
اليوم في التورية كان عيداً لهم مستوفاً ومنها بان لدى محمد
صانك الله جل جلاله بدرر عن الواقية وعنايته الكافية انه كان
ينبغي لاهل الاسلام ان يعتقدوا جميعاً ان محمداً صلى الله عليه
واله اوصى بهم الى من يقوم مقامه ولو لم يعرفوه باسمه لان
ذلك مناسب لصفاته الكاملة المعلومة التي لا يدخلها الطعن ولا نقص
في خصاله فكيف بلغ التعصب الى تكذيب ما يوردونه متواتراً من
النصوص بالوصية وهي من جملة صفاته عليه السلام الكاملة النبوية
وهذا الرضا بالطعن على صفاته عليه السلام الكاملة بنقصه بترك الوصية
ان هذا من عجيب المكابرة والعصبية ومنها انا لو فرضنا انها قد
بلغت العقلاء وفاة جدك محمد صلوات الله عليه واله قبل ان يختلف
المسلمون في انه هل نص على احد يقوم مقامه او لا وقد شاع انه قال
كلكم

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته أليس كان يعتقد كل عاقل بعيد
المكان عن حد يقينه انه ما مات الا وقد نص على من يقوم مقامه
في امته فانه مأمون بما يحتاج الناس اليه من وصيته وتوقيت سائر
رعيته فكيف جاز جحود ما سبق الى فطرة العقول من كمال الرسول
وهو الذي يتلقاه الالباب بالقبول ومنها انه لو سئل سائل القوم
الذين يدعون على انه ما نص على من يقوم مقامه في الامة وقال — كانوا م
لهم ما تقولون لو انه نص على احد كما يعتقده اهل العصمة هل كنتم
تقبلون منه او تعرضون عنه فلا بد ان يقولوا انهم كانوا يقبلون
من نصه على من يقوم مقامه الى العباد فاذا قالوا انهم يقبلون فيقال — كانوا م
لهم فعلى قولكم هذا يكون الذنب واللوم في كل ما وقع بترك النص
من التفريق والفساد عليه عليه السلام او على من ارسله على مقتضى قولكم الذي — العادة
تعدونه من فطرة العقل والسداد فهل ينبغي الا انه نص على من يقوم مقامه
ومن ركب الحجر على العباد وكان الذنب واللوم لمن خالف نصه من الاعداء
الحساد ومنها انه يقال لمن زعم ان الائمة لا يحتاجون الى العصمة هل
يقبل عقولكم ان نبياً علم الله تعالى انه يفتح في حياته قرباً وحصوناً

ويسلم على يديه نفوس كثيرة فيجعله الله جل جلاله معصوماً
ويبدل الوحي عليه ويكلمه فيما يحتاج امته اليه ثم يعلم ان الخلق بعد
وفاته يحتاج الناس الى من يفتح اضعاف ما فتحه من البلاد و
يسلم من الامم اضعاف من اسلم على يديه من العباد ويشرح حكمهم ويقع
الخلف بينهم وينقطع الوحي عنهم ولا يكون الذي يقوم مقامه
فيهم معصوماً حتى يقوم في الافعال الزائدة ويوثق منه بالعدل
وترك الاعمال الفاسدة هذا مما يدعيه على الله جل جلاله وعلى
جدك محمد صلى الله عليه وآله عقول غافلة او جاهلة او معاندة
ومنها ان بني آدم قد خلقوا من اخلاط متضادة من حار وبارد و
رطب ويابس وجواهر واجسام ترابية وعقول وارواح روحانية
فمتى لم يكن لهم امام على صفات النبوة صلوات الله عليه وآله قد
اصلحت الامور المتضادة فيه وصارت موافقة لمقاله كملا في
سائر افعاله كان كل شاغل بالمتضادات في ذاته وصفاته
عن تقويم الخلائق المتنازعين في ارادته ومنها النصوص الصريحة
من طريق المخالف والموالف التي قد عمي العدو عنها حتى نقلها
كما عمي

كما عمي اليهود والنصارى على نصوص الله جل جلاله ونصوص موسى و
عيسى عليهما السلام على محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ونقلوها مع
الجحود لها والغفلة عنها المتضمنة للامامة ابيك امير المؤمنين عليه السلام
بغير فصل بعد جدك سيد المرسلين وامامة الاثنا عشر من عترتهما
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ومن واحد منهم الى واحد
على حد واحد من العدة والتعيين وانتظام كمال كل واحد منهم في
العلم وجواب السائلين وما يحتاج اليه اهل وقته من المكلفين
وتعظيمهم عند العدو والولي في الحيوة وتعظيم قبورهم مع كثرة
الاعداء لهم بعد الوفاة وفي ذلك الاطباق والاتفاق آيات
باهرات للناظرين وحجج لرب العالمين ولسيد المرسلين لئلا تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقد اشرت في كتاب الطرائف الى
تفاصيل منها على الوجه الواضح الكاشف وسيأتي في فصول هذا
الكتاب زيادة تنبيه وتفصيل شاف لذوي الالباب ان شاء الله تعالى
ومنها ان علوم ائمتك صلوات الله عليهم كانت آية لله جل جلاله
فيهم ومعجزة دالة على امامتهم لانهم لم يعرف لهم استاد يترددون اليه

ولا يشغلون عليه ولا دام شيعتهم ولا اعداهم انهم يقرؤون تلك
العلوم على اباءهم على عادة المتعلمين ولا على صفات المدرسين و
لا اعرفهم كتاب مصنف اشتغلوا فيه ولا تاليفا درسوا حفظ معانيه
ولم يعرف عنهم الا ان اماما يحي منهم قام الباقي بعده من ولده الذي
اوصى اليه بالامامة مقامه في علمه وكلما يحتاج اليه من الخصائص
والكرامة ومنها ان رواة الشيعة الامامية اجمعوا على الاطباق و
الوفاق من حيوة جدك محمد وابيك علي صلوات الله عليهما ان الائمة
من ذريتهما يكونون عددا معينا بالاسماء وتعيين الاباء والامهات و
كمال الصفات ثم صدق الله جل جلاله تلك الروايات بوجودهم
على ما تقدم الخبر به في الاوقات السالفات وكان هذا من ايات الله
جل جلاله فيهم ومعجزات رسوله صلى الله عليه وآله وكرامات لهم عليهم
ومعجزات امامتهم ومنها انك لا تجد احدا من القرابة ولا الصحابة
اتفق له اتفاقا ولا استحقاقا وجود العدد الذي اجتمعت عليه الامامية
من فلان وفلان وطارف عن تالد موصوف كل واحد منهم بعلم باهر
وزهد ظاهر ولهم شيعة يدينون الله جل جلاله بامامتهم قد طبقوا

الارض

الارض لا يزيدهم كثرة العدو وقتل نفوسهم وتغلب الملوك
عليهم الا قوة في عقيدتهم ومنها انك لا تجد للائمة من قومك
الطاهرين عجزوا عن شيء من جواب السائلين ولا رجعوا الى كتب
المصنفين ولا الاستعانة بغيرهم من علماء المسلمين وان سئلوا
عن اخبار الملا الاعلى بادروا بالجواب واجابوا بالصواب و
ان سئلوا عن اسرار من مضى من الامم السالفة اخبروا بغير توقف
ولا ارتياب وان سئلوا عن تفسير الكتاب والشريعة وما يتبعهما عن
اسرار يوم الحساب اجابوا جواب العالم بتفصيل الاسباب وهذا من
ايات الله جل جلاله فيهم ومعجزات رسوله صلوات الله عليه و
معجزات ابيهم ومنها انك تجد كتب الشيعة ورواياتهم متواترة
ومتظاهرة بتعريف خلق كثير منهم باوقات وفاتهم وانفاذ الكفاية لهم
لتلك الاوقات في حيوتهم وتصديق ما اخبروا به وكل ذلك من ايات
الله جل جلاله الباهرة وحججه القاهرة ومنها انك تجد كتب الشيعة
ورواياتهم متظاهرة بتعريف جماعة كثيرة منهم كم يولد لهم و
من الاولاد واسماء من يولد له وسطا الجوا عن السؤال عن هذه

الاسرار الالهية والمعجزات النبوية والدلالات على الامامة المرضية
على رؤس الاشهاد وهي من الحجج الواضحة والدلائل ومنها انك تجد
كتب الشيعة وغيرهم بما نظروا به اهل الاديان وكيف خاطبوا كلا منهم
بكتابه ان كان يهوديا فبالتورية وان كان نصرانيا قرؤوا
له من الانجيل وما عرفوا لهم ابدا ايراد ولا اتحاد ولا وداد لاهل
تلك الكتب الجليلة وكان ذلك من الايات اللازمة لمن عرفها من البرية
وقد اقتصرت على يسير من كثير من الدلالة لئلا اطيل عليك في الرسالة

الفصل الثاني والستون اما ما اشتبه على من ضل عن سواء السبيل بحديث
يوم السقيفة وما جرى فيه من الناس بل قد كان ينبغي لهم ان يجتهدوا
في ستر الحال ولكن الجماعة تغطية ما افتضحوا به انفسهم من ترك
نبيهم صلى الله عليه واله المعروف من الطاعة الذي امرهم جل جلاله
بتعظيمه وتوقيره وكان سببا وصلوا اليه من خير الدنيا والاخرة
قليله وكثيره ولم يصبروا حتى يغسل ويكفن ويقضى حق المصيبة بفقده
بل سارعوا الى تركه على المغتسل واشتغلوا بطلب ما زهدهم فيه
من الدنيا كانهم كانوا يتمنون موته والتمكن من الدنيا بعده وكان

يلق

يليق بالتوفيق ان يشتغلوا ولياليهم بالفكر وهل يعفو الله عن ذلك
التفريط الهائل والاستحقاق لاهل يقبل الله جل جلاله التوبة
من ذلك القبيح الهائل فكيف صار مقام الخطا والاعتذار و
الاستغفار من مقامات الاحتجاج والانتصار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار وفضيحة من فضائح دار الاغترار الفصل
واعلم يا ولدي محمد وصل الله جل جلاله بينك وبين معرفة مرامه
صلة تكمل لك شرف اسعاده وانجاده انه لو كان الاجتماع في السقيفة
لغير الحيلة على مخالفة مراسم جدك صلوات الله عليه واله المقدسة
المنيفة ولغير منافسة من نافس من الانصار لما خافوا تغلب على ابن
امير المؤمنين من المهاجرين كان يكون اجتماعهم في مسجد جدك محمد
صلى الله عليه واله فانه كان محل اجتماع المسلمين وموضع المشاورة
وتدبير المختلفين ومحل صلاح امور الدنيا والدين وكانوا
تناصحوا وتواصلوا وسمع بعضهم من بعض على عادة المتناصحين و
المتقين والمشفقين وهذا والله لا يخفى يا ولدي على من له اطلاع
على ما جرى من احوال اولئك المخالفين والمتغلبين ولذلك تراهم نبهوا شهو

عن م

وعنزهم ضبا يعتهم واعقب الهلاك الى يوم يظهر الاسلام على
جميع اعدا الدين وصار فلك التحمل والتغلب سنزحى وصلت
خلافة الاسلام الى ملوك بني امية الظالمين والى الخوارج وغيرهم
من المتاولين واظلمت الطرق بين الامة وبين سيد المرسلين وعترته
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين **فصل** ومما يدلك يا ولدي محمد
شرفك الله جل جلاله بزيادة دلالته وسعادة عناياته على
كذب من زعم ان جدك محمدا صلوات الله عليه وآله انتقل الى جوار
الله جل جلاله ولم ينص على امام يقوم مقامه في امته وان الذين
فنحوا اذكره بذلك عدوا التفهيم وشهد وابصر عليه والمسلم
على امام معلوم بقبيلة باجماعهم وتواترهم ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال الائمة من قريش وهذا نص صريح منه عليه افضل الصلوة على
تعيين الامام وانه من قبيلة قريش دون سائر القبائل فان كان تعيين
القبيلة لئلا تضل الامة عن قبيلة وشفقته على امته فلعل العقل يشهد
ان تعيين الامام من هذه القبيلة من قريش العزيزة عليه وصيانتها
عن الضلال والاختلاف الذي يبلغ حالها اليه كان اليق بشفقته و

اهم عنه

اهم عنه بنو عمر وان المقتضي لتعيين القبيلة وهو المقتضي لتعيين واحد
منها عند من انصف من نفسه وعرف ما عامل الله جل جلاله رسوله
عليهم به المسلمون من هدايته ورحمته ولا التحامل فكيف قضى انه
تركه البعد آمن قريش عن الضلال وعرفهم ان الامام منهم بحال
من الاحوال وترك قومه قريشا الذين قال الله جل جلاله فيهم على
التعيين وانذر عشيرتك الاقربين مختلفين ضالين هالكين باهمال
تعيين اسم الامام منهم اما يكون على قول الذين ذكروا انه ما نص
على واحد منهم سبب كل ضلال او هلاك وقع منهم ان ذلك لمستحيل
في العقول والبهتان في المنقول **فصل** وليس بغريب من قوم قد بلغ
اختلاطهم وجهلهم وجنونهم الى ان عرفوا انهم لا يختلفون فيه
ان جميع من يعتبر باجماعهم من اهل المدينة من الصحابة والتابعين والصالحين
وممن حضرهم من سائر المسلمين اجمعوا على ان عثمان بن عفان حلال الدم
يجب المبادرة الى قتله ولا يحل تغسيله ولا الصلوة عليه ولا دفنه
وقتلوه على هذه الحالة وبقي ثلثة ايام لا يرى احد منهم دفنه حتى دفنه
بعض بني امية سرا من الصحابة والتابعين والصالحين ثم بعد الاجماع و

العقل م

والتوان والبراءة من عثمان وحزوجر من حكم الاسلام والايمان عادوا
الى تكذيب الصحابة واهل المدينة ومن حضرهم من المسلمين وطعنوا
عليهم وفضحوهم في البلاد وشرعوا يمدحون عثمان بن عفان ويشكرونه
ويثنون عليه بالبهتان ويطعنون بذلك على اهل المدينة كافة و
اعيان الصحابة ويشهدون عليهم انهم قد يجمعون على المحال و
يستحلون ما حرم الله من الدماء استحلالا وفي ذلك طعن على
رواياتهم عنهم وهدم لما نقلوه من الاسلام الذي ظهر منهم وزاد
حديث التعصب لعثمان حتى صار يذكر على المنابر بالمدح وتعظيم
الشأن وافتضحوا مع اليهود والنصارى واعداء الدين بهذه
المناقضات البعيدة من صفات العارفين والعقلاء وقد كان الواجب
قطع حديث عثمان بالكلية وطي صحيفة ذكره في الملة النبوية حتى
لا يبقى له ذكر ان امكن بحال من الاحوال لتزكيته للصحابة والتابعين
ومن وافقهم على الخلال دمه وموافقتهم في العقل فهل يستبعد
من مثل هؤلاء الجهال المخالفة لجدك محمد صلوات الله عليه وآله والتعصب
على ابيك علي عليه السلام بما وقع بينهم من الاختلاف فصل وليس بعجيب من

امر كان

اكان فيهم علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام امر بلبت كسرى من اعظم
ملوك الدنيا والاخرة وابوه علي من اعظم خلفاء الاسلام وهو
على صفات فضل بها اهل زمانه ودلت على علو شانه فيتركونه وتركوك
من لا يلتفتون اليه ولا يعرضون نفوسهم عليه ويطرحون نفوسهم
على بني امية الملاعين ويبايعونهم بالاتفاق والوفاق وترك
الشقاق والافتراق ويعدون بذلك اركان الاسلام والمسلمين فهل
يستبعد من هؤلاء وامثالهم ما وقع من ضلالهم عن ابائك الكرام من
واختلالهم وسوء فعالهم وتعصبهم لخالهم فصل وليس بعجيب من
امر ابواجدك الحسن عليه السلام على صلح معوية عليه اللعنة وهو كان ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صالح جده صلى الله عليه وآله
الكفار وكان عذره في ذلك اوضح الاعذار فلما قام اخوه الحسين
عليه السلام بعذرهم واجابة سؤالهم وترك المصالحة ليزيد المارق كانوا
بين قاتل وخاذل حتى ما عرفنا انهم غضبوا في ايام يزيد لذلك القتل
الشنيع ولا خرجوا عليه ولا عزلوه عن ولايته وغضبوا لعبد الله بن
زبير وساعدوه على ضلالته وافتضحوا بهذه المناقضة الهائلة و

وجده محمد صلى الله عليه وآله
ملك الدنيا صح

ظهر سوء اختيارهم النازلة فهولاء يستبعد من هؤلاء ضلال عن
الصراط المستقيم وتحقق بلغوا الى هذه الحال السقيم العظيم الذي هم

فصل اعلم يا ولدي محمدا اسعدك الله جل جلاله بسعادة خاصة
وايدك بكمال عنايته انني حادثت يوما بعض اهل الخلاف وكان
يرجى منه حصول الانصاف وقلت له انك تعرف ان ابا بكر قال لما حضر
في سقيفة بني ساعدة وعمر عن يمينه وابو عبيدة عن يساره قد اخترت لكم
احد هذين الرجلين يريد انهما احق بالخلافة منه ومن سواه فاذا
كان هذا الاختيار منه لهما عن حقيقة وموافقا لطاعة الله ورضاه
فتقدم نفسه بالخلافة عليهما بعد هذا المقال خيانة للامة وخلاف
ما كان قد نص عليه في انهما اقوم بذلك الاثقال وان كان هذا الاختيار
منه لهما عن حيلة فيما وراءها بان يقول هو هذا ويقولا هما انت لذلك
او قال هذا وهو يعلم بانه اقوم بامر الخلافة واصلح للامة فقد غش
المسلمين وخان رب العالمين وسيد المرسلين في تعيينه على عمر وكذا ابي
عبيدة بالخلافة فعرف المخالف الحق وعلم ان امورهم كانت مغالبة و
حيلة على الملك من غير مراقبة لله تعالى ولا مخافة منه جل جلاله فصل

واعلم

واعلم يا ولدي يا محمد حفظك الله جل جلاله ووهبك احسن الخلافة وكمل
لك تحف العناية والرافة انني ذاكرت ايضا بعض من يعرف ما جرى
يوم السقيفة من الهوى في الدين والمنافسة من اولئك الانصار الذين
غالبوه ونافسوه من المهاجرين فقلت له كان اجتماع من اجتمع في السقيفة
من الانصار الراوين في الاستقامة والامامة فقد اتفقوا قبل حضور ابي
بكر وعمر عندهم على ان الامامة فيهم وان المهاجرين لا امامة لهم بعينهم
على سعد بن عبادة فان كان اجتماعهم الاول يحتمل الغلط والخطاء بل
قد كان عندهم غلطا وخطاء لتقديمهم على قريش فكذا كان عقد من
عقد منهم الخلافة لابي بكر يحتمل الغلط والخطاء بل قد كان غلطا وخطاء
لما جرى من سوء عاقبته واختلاف المسلمين واطباق اهل البيت على غلط
ذلك العقد ومضرته ولو لم يكن من دلائل غلطهم الا سبقهم لشيوخ
آل ابي طالب والعباس وبني هاشم واعيان المهاجرين والانصار الناس
الى الاختيار وعجلوا يعقدونه عليهم من غير مشاورة بهم ولا طلب حضورهم
ولا مراسلة اليهم ومن عجائب ذلك الاجتماع ان ابا بكر لما غلبهم الانصار
بقوله ان الائمة من قريش فقد صار هذا الحديث في الامامة مع قريش

رجوع م

كلها على قوله حتى لا من السقيفة الى قريش فشاوروها في الامام
حيث لم يشهدوا ان فيها تعيّن الامامة لهم فكيف تقدم ابو بكر عليهم

قبل مشاورتهم لهم صح

فصل وليس بغريب يا ولدي اجتماع الحساد والاضداد على خلاف
الصلاح والسداد وهذه حال قد جرت لها العادات من حسد
ابليس لادم عليه السلام وحسد قابيل لهابيل وحسد اهل الدنيا لاهل
الاخرة ونفورهم عن انبيائهم والناصحين لهم ورضاهم بالهلاك دون
ما احتاج ان احيلك على ما سلف من الاوقات فانك اذا اعتبرت اهل
زمانك وجدت بينهم من الحسد والعداوة ما قد اعمى العيون من [illegible]
على الصواب ورضوا بمعاداة سلطان الحساب وفوات دار الثواب فصل
وليس بغريب يا ولدي محمد عمى من عمي عن نص الله جل جلاله على جدك
علي بن ابي طالب صلوات الله تعالى بالامامة وقد عمي كثير منهم عن نص الله
جل جلاله على وجود ذاته المقدسة الالهية بوجود اثاره ودلائله
الباهرة في جميع البرية فصل وليس بغريب يا ولدي محمد ان يقع
من اكثر اصحاب جدك محمد صلوات الله عليه وآله المخالفة له في نصه
على ابيك علي صلوات الله عليه بعد وفاته وقد خالفوه في امور كثيرة

في حيوته

في حيوته وعند مماته وقد كان في وقت الحيوة حيّا يخاف ويرجى
ينزل اليه باسرارهم ولما مات انقطع الرجاء والخوف وانسدّ
باب الوحي وتشمروا في طلب شهواتهم ومقتضى اختيارهم اما علمت
انهم فارقوه في حنين وفي احد وعند الحاجة اليهم وخذلوه
في خيبر وفارقوه وهو يتلو كلام الله جل جلاله عند مناجاته بصدقة
يسيرة فتركوا مناجاته حتى عابهم الله تعالى عليها وسيأتي تفصيل
هذه المفارقات في جملة مناظرة لنا مع فقيه من اهل المخالفات
في بعض هذه الرسالة وانتفع الفقيه ورجع عن الضلالة فصل
وليس بغريب من قوم لم يحفظوا الفاظ الاذان وهي تتلى عليهم في
كل يوم وليلة مرات على سبيل الاعلان حتى اختلفوا في صفاتها ان
يضيعوا كثيرا من نصوص الامامة مع ميلهم وحسدهم وعداوتهم وجحودهم
وقطعهم لروايتها وقد رأيناهم اهملوا ما هو عندهم من المهمات مثل
موضع قبر عثمان وقد كان قتله من الامور المشهورات ومثل جهلهم بقبر
عائشة التي عندهم من افضل الامهات وغير ذلك من الامور المهمات فكيف لا اهملوا
النصوص على ابيك كما اهملوا امثالها ولاجل الحسد والعداوة فصل

ونعوذ [illegible] عليهم وما دروا الا [illegible]
تجارة انفضوا اليها وطلب
الله جل جلاله صح

لجحودهم خ

هي م

واعلم يا ولدي محمد ملأ الله جل جلاله قلبك نوراً ووهب لك تعظيماً
لقدرته ونعيماً وملكاً كبيراً ان الانبياء عليهم السلام ما بعث احد منهم
لعبادة الاصنام ولا عبادة شمس ولا قمر ولا نور ولا ظلمة ولا حجر ولا
شجر ولا عبادة غير فاطرهم وخالقهم ورازقهم وقد ورد النقل انهم كانوا
مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي صلوات الله عليهم كل واحد
منهم كان هادياً وداعياً اليه ومع هذا كله فان اكثر الخلائق ضلوا
عن هؤلاء الانبياء الماضين وعبدوا غير رب العالمين فلا تعجب
ان تضل اكثر هذه الامة ~~ان تضل اكثر من هؤلاء~~ عن الا واحد من جملة
مائة الف واربعة وعشرين الف نبي قد وقع الضلال عنهم و
ادعى عليهم اتباعهم ما لم يقع منهم بل لو لم تضل اكثر هذه الامة كان
ذلك ناقضاً للعادة وخلافاً لما تقتضيه طباع البشر واختلافهم
في الاعتقادات فصل ٧٣ وليس بعجيب من قوم يكابروا ويشتبه عليهم الحال
بين الله جل جلاله وبين خشبة عبدوها من دونه ونار وحجر ان يكابروا
ويشتبه عليهم الحال بين جدك مولينا علي بن ابي طالب عليه السلام وبين من تقدمه
من البشر وما كان يحصل لهم من الافتخار ذهب ولا فضة ولا ولاية و

لا انعام

ولا انعام فكيف لا يفارقون جدك علياً عليه السلام وقد حصل لهم من
يعظمهم ويرجون منه ما لا يرجون من جدك علي عليه السلام من الاموال
والاعمال حاشا الله ان بقاءه فيهم الى الوقت الذي يجيء صلوات الله عليه ابنه
الله جل جلاله يعرفها المطلعون على تلك الافعال فصل ٧٤ واما تفصيل
معرفة صحة امامة الاثني عشر من عترة سيد البشر رسول رب العالمين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فقد تقدم التنبيه عليها والهداية
اليها ونزيدك بياناً ان كل من ادعى له احد من المسلمين الامامة في
زمان واحد من ائمتك عليهم السلام فاعتبر حاله في الكتب والتواريخ
فانك تجده لا يصلح لرعاية بلد واحد ولا لتدبير جيش واحد ولا
تدبير نفسه على وجه واحد وان الذين اختاروه قد رووا الطعون
عليه وهدموا ما بنوه فانظر كتاب الطرائف تجد الامور كلها كما
اشرت اليه فصل ٧٥ وقد كشف الله جل جلاله يا ولدي محمد لسان الحق
والمخالف ان جدك محمداً صلوات الله عليه وآله قال على رؤوس الاشهاد
لا يزال الاسلام عزيزاً ما وليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وهذا
العدد ما عرفنا ان احداً اعتقده غير الامامية وهو تصديق لما انت

الدهر

علم

علیه و سلفك من اعتقاد امامة الاثني عشر من الصفوة النبوية وقد
تضمن كتاب الطرائف ذكر الاحاديث بذلك وامثاله على وجه
لا يشك فيه عقل العارف **فصل** ومما اوضح الله جل جلاله على
يدي في كتاب الطرائف من النصوص الصحيحة الصريحة على ابيك علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه وعلى عترته بالامامة ما لا يخفى على اهل الاستقامة
مثل قول جدك محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله على المنابر وعلى
رؤوس الاشهاد واني بشر يوشك ان ادعى فاجيب واني مخلف فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي وانه لما كان اهل بيته في ذلك الوقت جماعة انزل
الله جل جلاله في القرآن تعيين اهل بيته في قوله جل جلاله انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اجمع جدك
محمد صلوات الله عليه وآله اباك عليا عليهم وامك فاطمة سيدة نساء
العالمين واباك الحسن وعمك الحسين وهو جدك ايضا من جهة امك
ام كلثوم بنت زين العابدين عليهم اجمعين وقال هؤلاء اهل بيتي
وما ابقى عذرا في مخالفة المعتذرين وكفى سلفك الطاهرين حجة

اذكركم الله في اهل بيتي

علی

على المخالفين وحجة للموافقين النجيبين عليهم يوم المباهلة مباهلة
المسلمين والكافرين وكان ذلك اليوم من اعظم ايام آيات جدك
محمد سيد المرسلين ومعجزاته وكشف الحجة للسامعين ولمن بلغهم
الى يوم الدين فان كل من عرف تلك الاصول عرف عدد الاثني عشر على
اليقين وهل كان يقتضي كمال صفات رب العالمين وكمال صفات
رسوله المفضل على الاولين والآخرين ان يكون نوابهما غير كاملين
معصومين وهما يريدان ان يحفظوا اسرارهما وشريعتهما ويقوموا
بامور الدنيا والآخرة فيما سبق لغيرهم تعيين ولا توهين
فصل واعلم يا ولدي محمد الهمك الله ما يريده منك ويرضى به عنك
ان غيبة مولانا المهدي صلوات الله عليه التي حيرت المخالف وبعض
المؤالف هي من جملة الحجج على ثبوت امامته وامامة آبائه الطاهرين
صلوات الله على جده محمد وعليهم اجمعين لانك اذا وقفت على كتب
الشيعة وغيرهم مثل كتاب الغيبة لابن بابويه قدس سره وكتاب الغيبة
للنعماني ومثل كتاب الشفاء والجلاء ومثل كتاب ابن ابي نعيم الحافظ
في اخبار المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته والكتب التي اشرت

اليها في كتاب الطوائف وجدتها او اكثرها تضمنت قبل ولادته
انه يغيب عليه السلام غيبة طويلة حتى يرجع عن امامته بعض من كان يقول
بها فلو لم يغب هذه الغيبة كان ذلك طعنا في امامة ابائه وفيه
فصارت الغيبة حجة لهم عليهم السلام وحجة له على مخالفيه في ثبوت امامته
وصحة غيبته مع انه عليه السلام حاضر مع الله جل جلاله على اليقين وانما
غاب من لم يلقه عنه جل جلاله لغيبتهم عن حضرة المتابعة ولرب
العالمين فصل وان ادركت يا ولدي موافقة توفيقك لكشف
الاسرار عليك عرفتك من حديث المهدي صلوات الله عليه ما لا يشتبه
عليك وتستغني بذلك عن الحجج المعقولات ومن الروايات فانه صلى الله
عليه حي موجود على التحقيق ومعذور عن كشف امره الى ان يأذن الله
له بتدبير الله الرحيم الشفيق كما جرت عليه عادة كثير من الانبياء و
الاوصياء فاعلم ذلك يقينا واجعله عقيدة ودينا فان اباك
عرفه ابلغ من معرفة ضياء شمس النهار فصل ولقد جمعني وبعض
اهل الخلاف مجلس منفرد فقلت لهم الذي تأخذون على الامامية
عرفوني به بغير تقية لاذكر ما عندي فيه وغلقنا باب الموضع

الذي

منهم ظ

النهار ظ

الذي كنا ساكنيه فقالوا نأخذ عليهم تعرضهم بالصحابة ونأخذ
عليهم القول بالرجعة والقول بالمتعة ونأخذ عليهم حديث
المهدي عليه السلام وانه حي مع تطاول زمان غيبته فقلت لهم اما
ذكرتم من تعرض من اشرتم اليه بذم بعض الصحابة فانتم تعلمون ان
كثيرا من الصحابة استحل بعضهم دماء بعض في حرب طلحة والزبير
وعائشة لمولانا علي عليه السلام وفي حرب معاوية لمولانا علي عليه السلام
ايضا واستباحوا اعراض بعضهم لبعض حتى لعن بعضهم بعضا على
منابر الاسلام فاولئك هم الذين طرقوا سبيل الناس للطعن عليهم
وبهم اقتدى من ذمهم ونسب القبيح اليهم فان كان لهم عذر في الذي
عملوه من استحلال الدماء واباحة الاعراض فالذين اقتدوا بهم اعذر
وابعد ان تنسبوهم الى سوء التعصب والاغراض فوافقوا على ذلك
وقلت لهم اما حديث ما اخذتم من القول بالرجعة فانتم ترون ان النبي
قال انه يجري في امته ما جرى في الامم السالفة وهذا القرآن يتضمن
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم فتشهد جل جلاله انه قد احيى الموتى في الدنيا

طرحوا الناس للطعن

وحيى حجة ينبغي ان يكون في هذه الامة مثل ذلك فوافقوا على
ذلك فظلّ لهم واما اخذكم عليهم القول بالمتعة فانتم احوجتم
الشيعة الى صحة الحكم بها لانكم رويتم في صحاحكم عن جابر بن عبد الله
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وسلمة بن الاكوع وعمران
ابن الحصين وانس بن مالك وهم من اعيان الصحابة ان النبي صلى الله
عليه واله رخّص ولم يحرّمها فلما رات الشيعة ان رجالكم وصحاح كتبكم قد
صدقت رجالهم ورواتهم اخذوا بالمجمع عليه وتركوا ما انفردتم
به فوافقوا على ذلك وقلّدتهم واما ما اخذتم عليهم من طول غيبة
المهدي عليه السلام فانتم تعلمون انه لو حضر رجل امشي على الماء ببغداد

وقال انا م
وتعجب الناس منه فجاء آخر
قبل ان يتفرقوا وقال ايضا انا
امشي على الماء م

فانه يجتمع لمشاهدته لعله من يقدر ذلك منهم ~~فاذا مشى على الماء~~ [illegible]
التعجب منه يكون اقل من ذلك فمشى على الماء فان بعض الحاضرين
ربما يتفرقون ويقل تعجبهم فاذا جاء ثالث وقال ايضا انا امشي
على الماء فربما لا يقف للنظر اليه الا قليل فاذا مشى على الماء سقط
التعجب من ذلك فان جاء رابع وذكر ايضا انه يمشي على الماء فربما
لا يبقى احد ينظر اليه ولا يتعجب منه وهذه حال المهدي صلوات الله عليه

لانكم

لانكم رويتم ان ادريس عليه السلام حي موجود في السماء منذ زمانه الى
الآن ورويتم ان عيسى عليه السلام حي موجود في السماء وانه يرجع

ان الخضر عليه السلام حي
موجود منذ زمان
موسى وقبله عليه السلام
الى الآن ورويتم
[illegible]

الى الارض مع المهدي عليه السلام فهذه ثلثة نفر من البشر قد طالت
اعمارهم وسقط التعجب بهم من طول الاعمار فهلا كان لمحمد بن عبد الله
صلوات الله وسلامه عليه واله اسوة بواحد منهم ان يكون من عترته
آية لله جل جلاله في امته بطول عمر واحد من ذريته فقد ذكرتم و
رويتم في صفته انه يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت جورا
وظلما ولو فكرتم لعرفتم ان تصديقكم انه يملأ الارض بالعدل

وشهادتكم م

شرقا وغربا بعدا وقربا اعجب من طول بقائه واقرب الى ان يكون
ملحوظا بكرامات الله جل جلاله لاولياء الله وقد شهدتم ايضا
له ان عيسى بن مريم كنبي المعظم عليه السلام يصلي خلفه مقتديا به في صلوته
ويتبعا له ومصدقا له في حروبه وغزواته وهذا ايضا اعظم
مقاما مما استبعدتموه من طول حيوته فوافقوا على ذلك وفي حكاية
الكلام زيادة

حياته م

فصل واعلم يا ولدي محمد كشف الله جل جلاله
لك عن مراده بيد كمال السعادات والانجادات وارشادات اني وجدت خلقا

من المتعصبين على ابيك علي صلوات الله عليه والجاهلين بانعام الله
جل جلاله عليه يعتقدون ان الذين فتحوا بعض بلاد الكفر بعد جدك
محمد صلوات الله عليه واله وقد بلغوا بذلك مبلغا لم يبلغه جدك
صلوات الله عليه واله وينبغي ان تحقق يا ولدي ان فتح البلاد و
التسلط على العباد قد جرى كثيره على يد كفار وعلى يد من لم يعتقد به
رضا سلطان المعاد وقد روي ان الدنيا ملكها باسرها كافر يقال
له شداد بن عاد وغيره من ذوي العناد وقد كانت البلاد التي فتحها
المسلمون قبل فتحها لهم في يد ملوك الكفار والاشرار وما دل على
اصلاح من كانت في يده من الفجار والذي دل عليه تواريخ العلماء
ان الغالب في دار الفنا للانبياء والاولياء والاتقياء الملوك
الظالمون والولاة المتغلبون وقد فتح جهال ملوك بني امية
وسفهاؤهم الذين كانوا اعداء على الاسلام والمسلمين من بلاد الكفر
ما لم يبلغ اليه الذين تقدموا على ابيك امير المؤمنين ولم يدل ذلك
على صلاح بني امية المتهتكين الجاهلين فصل وانما فتح بلاد
الاسلام بعد جدك محمد صلى الله عليه واله تاييدا لله جل جلاله
ونصره

ونصره وما وعده انه يبلغ اليه نبوته وامره وقد كان جدك صلعم
اخبر جماعة من المسلمين انه يفتح على يد نبوته بلاد كسرى وقيصر كلها
فتحوه بعده وكان المسلمون قد جربوا عليه صدقه ووعده وسمعوا
القران يتضمنه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقد ذكر جماعة
من اصحاب التواريخ تصديق ما اشرت اليه وعلى خاطري ما وقفت
عليه ما ذكره اعثم في تاريخه ما معناه ان ابا بكر لما بدا بانفاذ
ابي عبيدة والجيوش الى الروم وما قبل ان يفتحها وفتحها المسلمون
بعده في ولاية عمر قال له قوم لا تخرج مع العسكر وقال قوم
اخرج معهم فقال لابيك علي عليه السلم ما تقول انت يا ابا الحسن فقال
له علي عليه السلم ان خرجت نصرت وان اقمت لان النبي صلوات الله عليه واله
وعدنا النصر للاسلام فقال له صدقت وانت وارث علم رسول الله
صلى الله عليه واله فصل ترى يا ولدي ما كان فتح البلاد الا بقوة تلك
الوعود الصادقة وعناية الالهية السابقة وان الذين كانوا خلفاء
بالمدينة كان وجودهم كعدمهم كما قال لهم ابوك علي عليه السلم ان خرجت نصرت
وان اقمت نصرت واقول اعلم يا ولدي محمد ان ذلك الفتوح كان

نصرت
نصرت

(Marginal notes: تاريخ اعثم؛ نصرت)

كان مقتضياً للجوع وكعى الذي يحتاج الى عدو لانهم فتحوها
فادوا اهلها الى طاعة المتقدمين على ابيك علي امير المؤمنين البعيدين
عن معرفة اسرار رب العالمين واسرار سيد المرسلين فانتقل اهل تلك
البلاد من ضلال الكفر والبهتان الى ضلال ما جرى بتقدم الناس على ابيك
علي عليه السلام من الضلال المستمر الى الآن فاي فتح تفوقوا به عن هذا لولا
عمى القلوب ولقد رايت في تاريخ لمن لا يتهمه المخالفون في مطلوب ان
المسلمين لما اجتمعت عليهم الروم للاستيصال كان المقوي لقلوب كثير من
المسلمين منامات راوها تدل على النصرة في ذلك الحال المقصود علمهم
علمهم ولوه عليهم من اسرار ما بين ايديهم اقول يا ولدي محمد لو كانوا
قد ولوا امور الاسلام والمسلمين اباك عليا عليه السلام الذي ولاه عليهم
جدك سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين كان قد فتح البلاد
على الاستقامة وكانت مفتوحة الى يوم القيمة وكان قد عرفهم من
اسرار فتوحها وما ينتهي حالهم اليه ما كان قد اودعه جدك
محمد صلى الله عليه وآله وكان قد كشف لعلماء الروم من اسرارهم و
اسرار الاسلام ما كان يرجى به فتوح البلاد بدون قتل من قتل
من المسلمين

من المسلمين والكفار وسلموا من الضلال والظلام فانه قال عليه السلام
وايم الله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل
القران بقرانهم حتى يزهر كل كتاب ويقول حكم فيّ علي بن ابي طالب ع
بحكم الله اما ترى كيف كان حاله في حروبه في البصرة وقتال الخوارج و
لقاء معوية بعده وانه عرّف خواص اصحابه ما يجري حالهم عليه وبلغك
يا ولدي على ان خلفائهم الذين تقدموا على ابيك امير المؤمنين عليه السلام
ما كانوا اهل الجهاد في الدين ان جدك محمد صلى الله عليه وآله ما استعملهم
في حيوته لشيء من فتوحه وحروبه وغزواته ولما انفذ ابا بكر ليؤدي
سورة البراءة الى المشركين عزله الله جل جلاله عن ذلك وولى مكانه
اباك عليا امير المؤمنين باطباق اهل الصدق من المسلمين ولما
ادخلهم جدك رسول الله صلى الله وآله في فتح خيبر رجعوا منهزمين
وكادت ان تذهب حرمة سيد المرسلين بل حرمة مرسله رب العالمين
وان ينكسر ناموس الدين فتلافاه جدك محمد صلى الله عليه وآله بانفاذ
ابيك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فظفر بفتح باب خيبر ودفع

بقلع

٨٢

ودفع اهوالها **فصل** ويكفيك يا ولدي محمد جلّك الله جلّ جلاله بما قاله
ويكاشفه جلاله ان ابتداء قوة جدك محمد صلى الله عليه وآله حرب
بدر الكبرى وقد عزل جدك ابابكر وعمر عن ذلك المقام وكان قد
احتاج فيه الى المساعدة بمشية الانصار وامداد الملائكة وما تخلّف
عن مباشرة تلك الواقعة ممن حضرها او قدر على المساعدة من المسلمين
الا النساء ومن يجري مجراهن ممن يخاف وقوع الهرب والخذلان
والانكسار منه فكان عزل هذين الرجلين في ذلك اليوم عن مباشرة
الحرب والوقوف في الصف من غير قتل ولا ضرب تنبيها على انهما لا
يصلحان لرياسة الامة وكشف الغمة ولا المقام يحتاج الى علو همة

٨٣ **فصل** وما اكتفى جدك محمد صلى الله عليه وآله بهذا الكشف حتى ختم
حيوته وولّى عليهما اسامة بن زيد قبل وفاته وهو صبي من صبيان
المسلمين وهو جعلهما رعية لم بنص الله انه ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى عند العارفين وهو نص عظيم على انهما من جملة
الرعية لصبي من جملة المستضعفين وهل كان يجوز بعد علمهم بهذا
الاختيار من رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعكسوا اختياره ويختاروا

احدهم

احدهم تقديمه على كافة اهل الاسلام فلقد كان غلطا عظيما
ممن ابتدأ من الانام ومصيبة على هذه الامة وبلية على المسلمين و
ذلك حجة عظيمة على الناس لرب العالمين ولسيد المرسلين يوم اجتماع
الاولين والاخرين في انهم خالفوهما في التقديم والتعيين **فصل** ٨٤ واعلم يا
ولدي محمد كرمك الله جل جلاله بكمال الآية وجعلك من خاصته
ان الذي اقتضى تدبير جدك محمد صلى الله عليه وآله من عزل الذين
تقدموا على ابيك امير المؤمنين عليه السلام عن مقام الجهاد ومباشرة الحروب
ايام حيوته يقتضي ان من سعادة الاسلام والمسلمين مقامهم في المدينة
بعد وفاته ولم يباشروا فتوح بلاد الكافرين وانما كانوا اسماء
مصورة يخوف بها من بعد عنها من المشركين وكان غلمانها عن الحروب
مع المسلمين آية لجدك محمد صلوات الله عليه وآله ليتم ما وعد به من الفتح الذي
دل عليه ولو حضروا شيئا من فتوح البلاد ما كان يؤمن ان يقع منها
ما وقع في خيبر وغيرها من الهرب وترك الجهاد وهلاك العباد **فصل** ٨٥
واعلم يا ولدي محمد حرسك الله جل جلاله من الشواغل عنه بنعمه و
عافية مستمرة مستقرة منه ان اسلافا الذين تقدموا على ابيك علي

عليهم وتزويج جدك محمد صلى الله عليه وآله اليهم وتوجههم اليه كان على صفة يعرفها
من يفهمه الله جل جلاله وقد ذكر الطبرسي احمد بن علي بن ابي طالب في
كتاب الاحتجاج وغيره ان المهدي عليه السلام ذكر ان سبب اسلامهم انهم
كانوا سمعوا من اليهود انه سيظهر محمد صلى الله عليه وآله ويملك العرب
والعجم وانه يستولي على البلاد وجعلوا لذلك دلائل وعلامات فلما
وجدوها فيه اسلموا معه طلبا للرياسة ووقفنا على كتاب دانيال
المختصر في كتاب الملاحم وهو عندنا الآن يتضمن ما يقتضي ان ابا بكر و
عمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود وحدث بملك النبي صلى الله عليه وآله والولاية بعده
لرجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه ابيك علي عليه السلام ووصفهما
فلما رأيا الصفة في محمد صلى الله عليه وآله جدك وفيهما تبعاه واسلما
معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه ويدلك يا ولدي
محمد على ان الحال كما ذكره المهدي عليه السلام ودانيال من ان اسلامهما كان
طمعا في الدنيا انهما ما طلبا من جدك محمد صلى الله عليه وآله محاربة
القبائل ولا وقفا موقفا يورث عداوة بينهما وبين الاماثل كما
فعل ابوك مولانا علي عليه السلام من عداوة كل من اراد الله ورسوله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله عداوة من قريب او بعيد وضعيف وشديد بل سكنا
سكون الهدنة حتى تمكنا من الصيد فسارعا اليه وتركا جدك محمدا صلى
الله عليه وآله لم يدفن ولم يشتغلا به صلى الله عليه وآله فصل وأما
حديث التزويج اليهم وتوجههم اليه عند اسلافك يا ولدي محمد
فان الله جل جلاله كان قد عرف جدك محمدا صلى الله عليه وآله ما
يحدث بعده في الاسلام ومخالفة من يخالف من امته لنصه على ابيك
علي عليه السلام بامامته وان الله جل جلاله يعذب الامة ويبتليها بتسلط
ما تقدم على ابيك علي بن ابي طالب عليه السلام كما قال الله جل جلاله وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقد كشفت في كتاب
الطرائف معرفة جدك محمد صلى الله عليه وآله بما جرت عليه حال امته
بعد انتقاله وقد ذكرت لك في الطرائف كيف ارادوا يحرقون
بالنار بيت فاطمة عليها السلام ومن فيه وفيه العباس وجدك علي والحسن و
الحسين عليهم السلام وغيرهم من الاحياء وكيف تحيل عمر في الشورى في
قتل جدك علي عليه السلام ان توقف عن قبول وصية عمر وكيف كان يوم
السقيفة طريقا الى طلب الخلافة بالتغلب والاحتيال وكيف اجتهد

كتاب الطرائف

معوية في ذهاب اهل بيت النبوة بالاستيصال وكيف بلغ ابنه
يزيد الى قتل الحسين عليه السلم ودوس ظهره الشريف بحوافر الخيل و
رفع رأسه المقدس ورؤس الاطهار على الرماح في بلاد الاسلام
وحمل حرمه سبايا كانهن سبي الكفار ووجد معوية وابنه يزيد
من المسلمين وبقايا الصحابة الضالين من اعانهما على ذلك الفساد
حتى قتل يزيد اهل المدينة وسبى نساء اهلها وباعوا كانهن عبيد
ليزيد بن معوية حتى رمى الكعبة باحجار المنجنيق وخرق الحيطان وسفك
دماء اهل الحرم وبلغ ما لم يبلغ اليه الكفار الاشرار ولعنوا
آباءك من الصالحين على منابر المسلمين وهو شيء ما فعله ملوك الكفار
وقتلوا من قدروا عليه من الشيعة الصالحين فكذا ما كان يؤمن ان
يقع ممن تقدم على ابيك علي امير المؤمنين وهم ادرج من معوية ومن
بعده ملوك بني امية المارقين اضعاف ما وقع منهم من الهلاك
الدنيا والدين ولولا ما دبر الله لجدك محمد صلى الله عليه وآله من
التزويج اليهم وبتزويجه اليه ومن امره لجدك الحسن عليه السلم في صلح
معوية عسى ما كان بقي من ذرية النبي صلى الله عليه وآله ومن امور

الاسلام

الاسلام ما قد بقي الى الان وكان قد زاد على ما كان في الجاهلية من
الضلال والعدوان والبهتان وبالله جل جلاله المستعان فاذن لم
وامره عليه السلم ان يتزوجهم ويتزوج اليهم ليكون ذلك من اسباب حفظ
ما حفظ به من دينه وذريته والائمة من عترته وسلامتهم من الهلاك
والاصطلام وهذه عادة مستمرة في سالف الايام وفي دول الاسلام
وانهم متى خافوا من فتن الملوك والاضداد توصلوا في التزويج اليهم
في ترك الحروب والجهاد والى حفظ البلاد والى حفظ الاهل والاولاد
وبلوغ المراد وهل كان يؤمن من الذين تقدموا على ابيك علي صلوات الله
عليه اذا تمكنوا بعد جدك محمد صلى الله عليه وآله من كل ما يقدرون عليه من استيصال من
يقدرون على استيصاله من اهل بيته عليهم السلم ومحو ما يقدرون على محوه
من شريعة الاسلام وقد ذكرت ذلك في كتاب الطرائف من اقدامهم في حياة
جدك محمد صلى الله عليه وآله المعارضة له في فعاله ومقاله والطعن فيما اقدم على
الطعن فيه من اعماله وما كان منه وقت وفاته صلوات الله عليه وآله لما طلب ان يكتب
لهم كتابا لا يضلوا بعده ابدا فاقدم عمر على جدك صلى الله عليه وآله الاعلى
قال انه ليهجر كما شرحناه بعد معناها عند اهل اللغة الهذيان و

منع عمر جدك محمدا صلى الله عليه وآله في تلك الحال أن يرفع
الضلال عن أهل الإسلام والإيمان حتى هلك من هلك منهم
ذلك الأوان إلى الحال فصل واعلم يا ولدي محمدا أعزك الله
جل جلاله بعزة السعود في الدنيا والدين أن قال الله جل جلاله
فيها العزة فلله ولرسوله وللمؤمنين إذ أبا بكر وعمر صنعا أمرين
عظيمين كانا سببا لما جرى على الإسلام والمسلمين وضلال من ضل
منهم إلى يوم الدين واحدة في حياته وواحدة بعد وفاته عن
أفعالهما التي هلك بها من هلك من الخلق أجمعين أما التي في حياته
فإن البخاري ومسلم في صحيحيهما وكل من له صدق ولعامة من رواة
المسلمين ذكروا بلا خلاف أن جدك محمدا صلى الله عليه وآله قال
عند وفاته ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي
أبدا وأن عمر قال في وجه جدك محمد صلى الله عليه وآله المعظم و
استخف بجلاله الأعظم وأقدم على أن قال إنه ليهجر أي ليهذي أو بله
ويلهن وأنفذ على هذه المصيبة والرزية هذا تفسيرها بغير شبهة
عند أهل اللغة العربية ممن سمع كنبي صلى الله عليه وآله ما قد بلغ

حال

حال حرمته إليه وأنا الحجر قد صارت لله جل جلاله وله عليه وآله
في الكتاب الذي دعا الناس إليه ترك الكتاب وقال قوموا عني لا
ينبغي عندي التنازع فكل ضلال في الدنيا من ذلك اليوم وقع
صار شايعا كان يطوي عمر ومن وافقه فما أدري كيف يكون
يومهم حال ذلك الإقدام وقد كان عبد الله بن عباس يبكي حتى
يبل دموعه الحصى من هول ذلك المقام وما قد بلغ ذلك من الإسلام
ويقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله
وبين كتابه فصل واعلم يا ولدي محمد أن أقصى ما كان يجب
من كتاب جدك محمد صلى الله عليه وآله زوال الضلال فهل كره ذلك
إلا من كان يريد بقاء الضلال وأعظم ما في هذه الحال أن جدك
صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله عنه إنه ما ينطق عن الهوى إن
هو إلا وحي يوحى وخاصة قوله عليه السلام عن زوال الضلال إلى يوم الحساب
كان هذا مما يعرفه ويقوله الآمن ريب الارتياب فضل الاستخفاف بقول
من قال إنه ليهجر وإنه يهذي بأن لا أعظم من جدك محمد وذم الإسلام
والإيمان فصل واعلم يا ولدي محمدا أودع الله جل جلاله سرائرك

انوار المكاشفة وديعة مستورة متضاعفة ان جماعة من اهل المعرفة
بما جرى حال اعداء جدك محمد صلى الله عليه وآله وابيك علي عليه السلام
عليه ذكروا ان الذي منع من هذه الصحيفة التي اراد ان يكتبها بعدم
الضلال كان بسبب ما عرف من هذه الحال انه كان قد عرف ان جدك محمدا
صلى الله عليه وآله قد نص على ابيك علي عليه السلام بالخلافة بعده في مقام
بعد مقام فلما قال ائتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده ابدا خاف الذي منع من الكتاب انه يكتب كتابا بالتصريح باسماء
الذين يمنعون اباك عليا عليه السلام من الخلافة او يأمر بدفعهم عنها
قتلا او طردا او حبسا او قهرا او يشهد عليهم في الصحيفة بانه يجب
عليهم هلاكا او صرفا فاقدم على ذلك القول الذي يكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فشوش هو ومن
وافقه مجلسه الشريف وصرفوا كلامه المقدس المنيف ليتم لهم الحيلة
فيما فعلوه من التقدم على ابيك علي عليه السلام وهذه عادة كثير من اهل
الظلم من الانام اذا خافوا من ركوب الحجة عليهم او عكس حيلتهم عليهم قطعوا
الكلام ومنعوا من تمامه وشوشوا المجلس قبل انتظامه الفصل الثاني

واما الذي

والعشرون واما الذي وقع من ابي بكر من الحادثة في حياته وبعد
وفاته عليه وآله السلام الذي انثلم بها مصائب الاسلام فانه
جدك محمدا صلى الله عليه وآله كان قد جمع كل من يخالفون على
ابيك علي عليه السلام في الخلافة ومن يوافقهم او يحسده او يعاديه و
جعلهم جميعا في جيش اسامة وتحت رايته وحث على خروجهم من
المدينة حثا شديدا دائما على عادته ليخلو المدينة من المعارضين
المعاندين ويصفوا الامر لابيك امير المؤمنين او ليكون ذلك حجة
لم عليهم في الاجتهاد في منعهم بكل طريق وليظهر منهم ما يبطنون من
مخالفته بسوء التوفيق فعاد ابو بكر من جيش اسامة وفسخ بذلك
ما اراد جدك محمد صلى الله عليه وآله من التوصل في الامامة التي بها
سلامة الاسلام والمسلمين وسعادتهم الى يوم الدين وقال النبي صلى الله
عليه وآله ما كنت لا تقعد عن اسامة وحمل عنك الركب وانفذ بلتمس عمر
من الجيش وقال ابو بكر لاسامة تأذن لي في العود الى المدينة فكان
جواب اسامة ان عمر قد عابني اذ لي واذ لنفسه وما كفاه ذلك حتى
مضى الامر بنفسه وهم في السقيفة على حال عجيب لك حتى غلبها

ان يتقابلوا عليها تم

بالانكار فساعدهم على الاهمال وما كفاه ذلك حتى اخذ الامر لنفسه
بالحيلة ووعدهم كما ذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما انه يكون
الامراء من المهاجرين والوزراء من الانصار ولما تولى لم يول احدا
منهم وزيرا وظهر انه كان محالاً وفضح نفسه بين اهل الاعتبار **اقول**
وما كفاه ذلك حتى بعث عمر الى باب ابيك علي وامك فاطمة عليهما السلام وعندهما
العباس وجماعة من بني هاشم وهم مشغولون بموت جدك محمد صلى الله
عليه وآله والمأتم والمصائب العظام فامر ان يحرقوا بالنار ان لم يخرجوا
للبيعة على ما ذكره صاحب كتاب العقد في الجزء الرابع منه وجماعة ممن
لا يتهم في رواياتهم وهو شيء لم يبلغ اليه احد فيما اعلم قبله ولا بعده من
الانبياء والاوصياء ولا الملوك المعروفين بالقسوة والجفاء ولا
ملوك الكفار انهم بعثوا من يحرق الذين تأخروا عن بيعتهم بحريق
النار **اقول** ولا بلغنا ان احدا من الملوك كان لهم نبي او ملك كان
لهم او سلطان اغناهم بعد فقرهم وخلصهم من الذل والضر وحملهم
على سعادة الدنيا والاخرة وفتح عليهم بنبوته بلاد الجبابرة ثم مات
وخلف فيهم بنتا واحدة من ظهره وقال لها انها سيدة نساء العالمين
وطفلين

تمكن ن ذ

كتاب العقد

وطفلين معها لها دون سبع سنين او قريب من ذلك فيكون مجازاة
ذلك النبي او الملك من رعيته انهم يبعثون بالنار ليحرقوا ولده ونفس
ابنته وهما في مقام روحه ومهجته **اقول** ثم ما كفاه ذلك حتى اظهر
على المنبر انه يستقيل عن الخلافة ثم فضح نفسه وتقلدها بعد ونص بها
على عمر بن الخطاب وما هذه صفة مستقيل منها عند ذوي الالباب
اقول ثم كانت وصيته بالنص على عمر كالطعن على نفسه فيما ادعاه
ان جدك محمدا صلوات الله عليه وآله اختار لامته ترك النص على
كل احد منهم ودل على قولهم مع كمال امرهم مهملا يختار لها احد
منهم أفترى ان ابا بكر كان يعتقد ان رايه لامة جدك محمد صلى الله
عليه وآله وسلم افضل من راي نبيهم الذي شهد الله جل جلاله في
كتابه بالشفقة عليهم او كان هذا من ابي بكر تكذيبا للنص وان
الرئيس لابد له من نص على من يقوم مقامه وخاف ان ترك الامر
رجع الناس الى ابيك امير المؤمنين واعترفوا له بحجته ونص جدك
صلوات الله عليه وآله وسلامه فبادر بالتعيين على عمر ليمنعهم من الرجوع
الى الصراط المستقيم او كان قصده ان يسر عليه عمر بخلافته بعده

منهما ح

ماجرى منه من التدبير السقيم او كان مكافاة لعمر على مبايعته لابي بكر يوم
السقيفة كما ذكره صاحب كتاب العقد في اخبارهم الطريفة **اقول**
ثم كان نصه على عمر مع علمه انه يتهم على المسلمين وانه مايريد لهم خيرا ابدا
بدلالة انه منع جدك محمدا صلى الله عليه وآله عند وفاته ان يكتب
لهم صحيفة لن يضلوا معها الى يوم الدين ومع معرفته بقساوة
عمر وفظاظته وغلظته وعداوته لبني هاشم ولابيك امير المؤمنين
عليهم من اعظم [illegible] على كل من هلك او ضل او يضل عن نبوة جدك
محمد سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين **الفصل**
التاسع والعشرون واعلم يا ولدي محمد سلك الله جل جلاله بك سبيل
الصواب وشرفك بسعادة ذوي الالباب ان ماجرى يوم السقيفة
من تركهم للنبي صلى الله عليه وآله على فراش الممات واشتغالهم بالامر
وماجرى من ترك المشاورة لذوي البصائر وانفرادهم بتلك الفضائح
في الموارد والمصادر كان يزيل حكم النبوة ويوجب هلاك الاسلام
بالكلية لان العرب لما سمعوا عن اهل السقيفة باشتغالهم بالامور
الدنيوية واستخفافهم بالحرمة النبوية لم يستبعدوا انهم خرجوا
عن اعتقاد

عن اعتقاد نبوته وعن وصيته بمن اوصى اليه بامامته وان قد
صار الامر مغالبة لمن قدر عليه فارتدت قبائل العرب واعتاد
كل منهم رايا اعتمد عليه فحكى جماعة من اصحاب التواريخ منهم العباس
ابن عبد الرحيم المروزي فقال ما هذا لفظه ولم يلبث الاسلام
بعد موت النبي صلى الله عليه وآله من طوائف العرب الا اهل المدينة
واهل مكة واهل الطائف وارتد سائر الناس ثم شرح المروزي
كيفية ارتداد الخلائق بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال ارتدت
بنو تميم والرباب واجتمعوا على مالك بن نويرة اليربوعي وارتدت
ربيعة كلها وكانت لهم ثلثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب
وعسكر مع معرور الشيباني وكان فيه بنو شيبان وعامة بكر بن وائل
وعسكر مع الحطم العبدي قال المروزي وارتد اهل اليمن ارتد
الاشعث بن قيس في كندة وارتد اهل مارب مع الاسود العنسي و
ارتدت بنو عامر الا علقمة بن علاثة فكان هذا الارتداد يا ولدي
محمد من جملة موانع ابيك امير المؤمنين عليهم السلام من منازعة ابي بكر وعمر
ومن رغب في نيل الدنيا بطريقها ممن يرجوا ان يحصل منها اذا لم يحصل

بسبب ارتداد القبائل

لها ولا يتزن الخطاب ما لا يرجوه بولاية ابيك علي عليه السلم لانهم عرفوا
منه صلى الله عليه وآله انه ما يعمل بغير الحق فلو ان اباك امير
المؤمنين صلوات الله عليه نازع ابا بكر منازعة المغالبة والمقاهرة
لادى ذلك الى ان يصير اهل المدينة حربا واهل ردة ظاهرة وكان
اهل مكة الذين ذكر انهم ما ارتدوا قد اسلموا لما هجم النبي صلى الله عليه
وآله بالعساكر التي عجزوا عنها وملكهم قهرا وبغتة على صفة ما كانوا
يقدرون على التخلص منها فكان اسلامهم اسلام المقهور فخيف
وجاز منهم باعدهم على زوال القهر عنهم ما يؤمن به ارتداده عما قهر
عليه من الاسلام المذكور فما كان يبقى على ما ذكر المروزي وغيره
ما ارتد من سائر اهل تلك البلاد الا الطائف واي مقدار للطائف
مع ارتداد سائر الطوائف فلو لا تسكين ابيك امير المؤمنين عليه السلم
لذلك البغي والعدوان بترك المحاربة لابي بكر ومساعدة لاهل
المدينة على الذين ارتدوا على الاسلام والايمان والحفظ لملك
البلاد كان قد ذهب ذلك الوقت الاسلام بالكلية او كاد يذهب
فما يمكن ذهابه منه بتلك الاختلافات الردية وهذه مصائب و

عجائب

وعجائب اوجبها ما صار عن ابي بكر وعمر ومن اجتمع بالسقيفة لطلب
الدنيا السخيفة والتوصل فيها بالمغالبة والحيلة وتركهم جدك
محمدا صلى الله عليه وآله بين اهله على حال وفاته كانه كان عند
اهل السقيفة مثل امراة قد ضجر صاحبها مما يمنعه من سوء الارادة
ولا ترجى لولادة فصاحبها مستقيل من حبوتها واذا مات فرح بموتها
وكان من جملة حقوق قدره بعد عظمته وخاصة يوم الممات ان يجلس المسلمون
كلهم على التراب بل على الرماد ويلبسوا افضل ما يلبسه اهل المصائب
من السواد ويشتغلوا ذلك اليوم خاصة عن الطعام والشراب و
يشترك الرجال والنساء في النياحة والبكاء والمصائب ويكون يوما
ما كان مثله في الدنيا ولا يكون فما كان يتعذر ان يجمعوا بين طلب
الولاية وبين حقوق مصابه العظيم الذي لا يجوز ان يهون فكيف
جاز في عقل وشرع ان ينقضي ذلك اليوم بالمخاصمات على الحطام
فيا لها من نكبة وفضيحة عليهم تبكي منها القلوب والعيون ومن اعجب
ما رايته في كتب المخالفين وقد ذكره الطبري في تاريخه في رواية ما
معناه ان النبي صلى الله عليه وآله توفي يوم الاثنين وما دفن الى ليلة

دفن م

الاربعاء وفي رواية انه صلى الله عليه وآله بقي ثلثة حتى دفن وذكر ابرهيم الثقفي في كتاب المعرفة في الجزء الرابع تحقيقا ان النبي صلى الله عليه وآله بقي ثلثة حتى دفن لاشتغالهم بولاية ابي بكر والمنازعات فيها وما كان يقدر ابوك علي عليه السلام ان يفارقه ولا ان يدفنه قبل صلوتهم عليه ولا كان يؤمن ان يقتلوه ولو فعل ذلك او ينبشوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخرجوه ويذكروا انه دفن في غير وقت دفنه او في غير الموضع الذي يدفن فيه فانظر بعد الله جل جلاله ورحمته وعنايته نفوساً تركته على فراش منيته واشتغلت بولاية كان هو اصلها بنبوته ورسالته ليخرجها من اهل بيته وعترته والله يا ولدي ما ادري كيف سمحت عقولهم ومروتهم ونفوسهم وصحبتهم مع شفقته عليهم واحسانه اليهم بهذا التهوين ولهذا قال زيد بن مولينا زين العابدين عليهم السلام والله لو تمكن القوم ان يطلبوا الملك بغير التعلق باسم الرسالة لكانوا قد عدلوا عن نبوته وبالله المستعان

الفصل التسعون

الثاني و

وقد كشف ابوك مولينا علي عليه السلام هذا كشفاً دل بيان المقال عليه تحت حديث يشهد لسان حاله انه من لفظه عليه السلام وشريف مقاله ينقله ثقات

علماء

علماء الشيعة الامامية وفيه ايضاح لما جرى من حال ابيك علي عليه السلام مع الفراق النبوية وممن ذكره ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في الجزء الثاني من كتاب الخصال في امتحان الله عز وجل اوصياء الانبياء عليهم السلام في سبعة مواطن وبعد وفاتهم في سبعة مواطن وهو عندنا الآن ايضا في جملة مجلدات بطوق واحد فقف على ما فيه من اسرار الاسلام والايمان وشرح ما عليه حاله عليه السلام مع اهل العدوان ولولا رسالة سوف نوردها في اخر هذه الرسالة ان شاء الله تعالى ولولا انني ما قصدت من هذه الرسالة التي اليك ايراد الاخبار والا كنت اوردته ويكفي اني قد دللتك على بعض مواضعه وهو مشهور عند اهل الاعتبار ولقد قاسى ابوك علي عليه السلام في حفظ بيضة الاسلام وبقاء هذه الاذان وحفظ ما في ايديهم من القران والصلوة الى القبلة والاحكام الظاهرة ما لولا ان الله جل جلاله قواه عليه بقدرته الباهرة كان قد عجز حمله فسبحان من اقدره على ذلك بعنايته وفضله وما احوجك مولينا علي عليه السلام بقول الخنساء وما بلغت كف امرء متطاول به المجد الا حيث ما نلت اطول وما بلغ المهدون

في حيوة الانبياء ٧

في القول مدحه ولو اكثروا الا الذي فيك افضل الفصل الثالث والتسعون

واعلم يا ولدي محمد عرفك الله جل جلاله ما تحتاج الى معرفته وشرفك بن بادات سعادة عنا يا من ان العداوة كانت

بين ابيك علي عليه السلام وبين الذين تقدموا عليه ظاهرة متواترة فانظرها من كتاب الطرائف ومن نهج البلاغة ومن تواريخ اهل الصدق

من الناقلين وقد ذكرت فيه بعض ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما في حديث السقيفة وانه ذكر ان اباك عليا عليه السلام وجماعة من

بني هاشم تخلفوا عن بيعة ابي بكر ستة اشهر نصف سنة بلا خلاف محقق بين المسلمين وذكروا ان عمر شهد ان العباس واباك عليا عليهما السلام

كان يشهدان ويعتقدان ان ابا بكر وعمر كانا كاذبين خائنين غادرين فكيف استحسن القوم بعد رواية مثل هذا ان يدعوا انهم كانوا متفقين

ان ذلك مكابرة في العين ومن اقبح الكذب والبهت والمين الفصل الرابع والتسعون

واعلم يا ولدي محمد حماك الله جل جلاله مما يباعدك عنه وتولاك بكل ما يقربك منه ان اباك عليا عليه السلام ما كان يحتاج الى

نص عليه بالرياسة على اهل الاسلام لانه كمل في اوصاف كمالا خارقا للعادة

عنده ذوي

عند ذوي الافهام فكان ذلك الكمال نصا من الله جل جلاله عليه بانه النص بعد

جدك محمد صلى الله عليه والرتبة له ورعية بين يديه وقد نبهناك

على ذلك فيما تقدم واشرنا الى ذلك وانما كان بعد جدك محمد صلى الله

عليه فى الامام كان يحتاج الى النص بالتعيين عليه لما صاحبها الى

يطفئوا نوره وقد كان اية في الارض لمالك يوم الدين ومعجزة

لرسوله صلى الله عليه وآله يا او دعه من اسراره الباهرة للعاملين الفصل الخامس والتسعون

واعلم يا ولدي يا محمد عضدك الله جل جلاله معا صدقته

للمقبلين واسعدك سعادة من اطاعه في الدنيا والدين ان الذي

تقف عليه في كتب التواريخ او في كتب الاداب او في كتب الحكمة و

الخطب والصواب فمهما وجدت فيها شيئا منسوبا الى ابي بكر و

عمر واعداء ابيك امير المؤمنين عليه السلام فاعلم انها موضوعة وليست من

الفاظ اولئك المتغلبين وان اكثرها نسبت اليهم في ايام معوية

وابنه يزيد وايام بني امية وما كان منها في ايامهم فهي من اهل الكتابة

والخطابة من الصحابة الذين لهم عادة بالاصابة لان ابا بكر وعمر وعثمن

ما عرفنا لهم في الجاهلية مقاما ولا مقالا يقتضي بقدرتهم ان ينسب الفصاحة

اليهم ولا كانوا من هذا القبيل ولا عول فيها احد عليهم فاما ما ذكر
عنهم من الفاظ المكاتبات ايام خلافتهم فالعادة جارية في مثلهم ممن
لم يعرف الفصاحة اوقات ولايتهم انهم يتخذون من ينشي لهم المكاتبات
والجوابات كما ترى المماليك من الامراء من الترك والعجم والملوك
الذين لا يفقهون ما يكتبون كيف يجعل لهم عند ولايتهم كتبا وجوابات
منسوبة اليهم ومن المعلوم ان نوابهم واصحابهم ما مولوا في انشائها
عليهم واما ما يتعلق بالخطب والحكمة فان بني امية لما تظاهروا بلعنة
ابيك امير المؤمنين علي منابر المسلمين تقرب الطالبون للدنيا اليهم
بوضع المناقب والفضايل لكل عدو لابيك علي عليه السلام من الاواخر
والاوايل تقية وطلبا للامور الدنيوية وحسدا لكم على الشرف
بالسعادة النبوية الفصل السادس التسعون واعلم يا ولدي عرفك
الله جل جلاله من العلوم النافعة الباهرة ما تكمل لك به سعادة
الدنيا والاخرة ما يزيل بعض التعجب من ضلال اكثر هذه الامة عن
الصواب وغلبة الباطل على الحق في ظاهر الاسباب ان هذه سنة
ماضية في الامم الخالية فان ادم عليه السلام كان له في دنياه ولدان كما قد ذكرنا

قابيل

قابيل وهابيل فغلب قابيل المبطل هابيل المحق وبقي اخوهما
شيث ومن بعده في تقية وفي مقام مغلوبين بالظالمين الى ان
جاءت نبوة نوح عليه السلام فلم يزالوا عليه متظاهرين ولم معاندين
الى ان اهلكهم الله عز وجل بالغرق الشامل والهلاك الهايل
وكذا جرى لصالح عليه السلام مع امته ولوط في امته ولابراهيم عليه السلام
مع نمرود ولموسى عليه السلام مع فرعون ولامة عيسى عليه السلام حتى اخرجه
الله جل جلاله منهم من الارض اصلا الى السماء وما انفرد واحد
من الانبياء عليهم السلام الا بالايات او القهر وانواع البلاء وما استقام
امرهم مع داود عليه السلام الا بامور مزعجة للاعداء وما استقام امرهم
مع سليمان عليه السلام الا بعونه من الجن والشياطين وطاعة الطير و
غيرها وتسخير الهوا وما استقاموا لذي القرنين الا بالقتل الذريع
وسفك الدماء فاي امة استقامت بالسلامة والعافية حتى تستقيم
هذه الامة بطاعة الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه واله و
طاعة الائمة الهادية عليهم السلام وحصل من الامم وبينها من اخر
الانبياء فكيف كان لا ينتهي الاستيصال لها بالفناء وقبل الذي

داود مع امته

جرى على الامم الهالكة مع الانبياء عليهم السلام **الفصل السابع والتسعون**
واعلم يا ولدي اني كنت يوما في حضرة مولينا الكاظم والجواد عليهما السلام
فحضر فقيه من المستنصرية كان يتردد الى عندي قبل ذلك اليوم
فلما رايت وقت حضوره يحتمل المعارضة له في مذهبه قلت له يا
فلان ما تقول لو ان فرسا لك ضاعت مني وتوصلت في ردها
على ما كان ذلك حسنا او واجبا فقال بلى فقلت له قد ضاع الهدى
اماما واماما فالمصلحة ان ننصف انفسنا وننظر من ضاع نرده
عليه فقال نعم فقلت له لا احتج بما ينقله اصحابي لانهم متهمون عندك
ولا تحتج بما ينقله اصحابك لانهم متهمون عندي او على عقيدتي
ولكن نحتج بالقرآن او بالمجمع عليه من اصحابي واصحابك او بما رواه
اصحابي لك وبما رواه اصحابك لي فقال هذا انصاف فقلت له اهل
تعرف ان مسلما روى في صحيحه عن زيد بن ارقم انه قال قام فينا
ان النبي صلى الله عليه وآله خطيبا بماء يدعى خما فقال يا ايها الناس
اني بشر يوشك ان ادعى فاجيب واني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي

فقال

او فرسا لي ضاعت مني وتوصلت في ردها اليك م

عندك ولا تحتج بما ينقله اصحابك لانهم متهمون صح

ما تقول فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما فقال حق بغير شك فقلت صح

فقال هذا صحيح فقلت وتعرف ان مسلما روى في صحيحه في مسند عائشة
انها روت عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت آية انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا جمع عليا
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال هؤلاء اهل بيتي فقال
نعم هذا صحيح فقلت له فتعرف ان البخاري ومسلما رويا في صحيحيهما
ان الانصار اجتمعت في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة
وانهم ما انفذوا الى ابي بكر وعمر ولا الى احد من المهاجرين حتى جاء
ابو بكر وعمر وابو عبيدة لما بلغهم في اجتماعهم فقال ابو بكر قد
رضيت لكم احد هذين الرجلين يعني عمر وابا عبيدة فقال عمر ما
اتقدم عليك فبايعه عمر وبايعه من بايعه من الانصار وان عليا عليه السلام
وبني هاشم امتنعوا من المبايعة ستة اشهر وان البخاري ومسلما
قالا في الجمع بين الصحيحين وكان لعلي عليه السلام وجه بين الناس في
حيوة فاطمة عليها السلام فلما ماتت فاطمة بعد ستة اشهر من وفات
النبي صلعم انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام فلما راى علي عليه السلام انصراف
وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال هذا صحيح فقلت له فما

ام م

تقول في بيعة تخلف عنها اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
الذين قال عليه السلام عنهم انهم الخلف من بعده عنه وكتاب الله جل جلاله
وقال صلى الله عليه وآله فيهم اذكركم الله في اهل بيتي وقال
عنهم انهم الذين نزلت فيهم آية التطهير وانهم ما تأخروا مدة
يسيرة حتى يقال انهم تأخروا لبعض الاشتغال وانما كان التأخر
للطعن في ابي بكر بغير اشكال مدة ستة اشهر نصف سنة ولو
كان الانسان تأخر عن غضب يرد غضبه او عن شبهة زالت شبهته
بدون هذه المدة وانه ما صالح ابا بكر على مقتضى حديث البخاري
ومسلم الا لما ماتت فاطمة عليها السلام ورأى انصراف وجوه الناس عنه
وانه ضيق عند ذلك الى المصالحة وهذه صورة حال تدل على
انه ما بايع مختاراً وان البخاري ومسلماً رويا في هذا الحديث انه
ما بايع احد من بني هاشم حتى بايع علي عليه السلام فقال ما اقدم على الطعن
في شيء علم السلف والصحابة فقلت له هذا القرآن يشهد بانهم
عملوا في حيوة النبي صلى الله عليه وآله وهو يرجى ويخاف والوحي ينزل عليه باسرارهم
في حال الخوف وحال الامن وحال الصحة والايثار عليه بما لا يعتقد

ان يجد

ان يجد الطعن عليهم به واذا جاز منهم مخالفته في حيوته وهو
يرجى ويخاف فقد صاروا اقرب الى مخالفته بعد وفاته وقد
انقطع الرجاء والخوف منه وزال الوحي عنه فقال في اي موضع
من القرآن فقلت قال الله جل جلاله في مخالفتهم له في الخوف ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين فروى اصحاب التواريخ انه لم يبق معه
الا ثمانية انفس علي عليه السلام والعباس والفضل بن عباس وربيعة وابو
سفيان ابنا الحارث بن عبد المطلب واسامة بن زيد وعبيدة بن
ام ايمن وروي ايمن بن ام ايمن وقال الله جل جلاله في مخالفتهم له
في الامن واذا رأوا تجارة او لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين فذكر
جماعة من المورخين انه كان يخطبهم يوم الجمعة فبلغهم ان جمالاً لبعض
الصحابة مزينة فسارعوا الى مشاهدتها وتركوه قائماً وما كان عند
الجمال شيء يرجون الانتفاع به فما ظنك بهم اذا حصلت خلافة لم
يرجون نفعها ورياستها وقال الله تعالى في سوء صحبتهم ما قال الله جل جلاله

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر ولو كانوا اعداء ودين في سوء صحبتهم ما
قال الله جل جلاله فاعف عنهم واستغفر لهم وقد عرفت في صحيحي مسلم
والبخاري معارضتهم للنبي صلى الله عليه وآله في غنيمة هوازن لما
اعطى المؤلفة قلوبهم اكثر منهم ومعارضتهم له لما عفى عن اهل
مكة وتركه تغيير الكعبة واعادتها الى ما كانت في زمن ابراهيم عليه السلام
خوفا من معارضتهم له ومعارضتهم له لما خطب في شان صفوان
ابن المعطل لما قذف بعائشة وانه ما قد رأيتم الخطبة اتعرف هذا
جميعه في صحيحي مسلم والبخاري فقال هذا صحيح فقلت وقال الله جل جلاله
في ايثارهم عليه القليل من الدنيا يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وقد عرفت انهم امتنعوا من مناجاته
ومحادثته لاجل الصدقة برغيف وما وفرحى تصدق علي بن
ابي طالب عليه السلام بعشرة دراهم عن عشر دفعات ناجاه فيها ثم نسخت الآية
بعد ان صارت عارا عليهم وفضيحة الى يوم القيمة بقوله جل جلاله أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم

فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاذا حضرت يوم القيمة بين يدي الله
جل جلاله وبين يدي رسوله صلى الله عليه وآله وقالا لك كيف جاز
لك ان تقلد قوما في علمهم وفعلهم وقد عرفت منهم مثل هذه الامور
الهائلة فاي عذر واي حجة بقي لك عند الله وعند رسوله صلى الله عليه و
آله في تقليدهم فيه مخاطرة عظيمة فقلت له اما تعرف في صحيح البخاري
ومسلم في مسند جابر بن سمرة وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال في عدة
الاحاديث لا يزال هذا الدين عزيزا ما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم من
قريش وفي بعض احاديثه عليه وآله السلام من الصحيحين لا يزال الامر ماضيا
ما وليهم اثنا عشر خليفة (امير) كلهم من قريش وامثال هذه الالفاظ كلها تتضمن
هذا العدد الاثني عشر فهل تعرف في الاسلام فرقة تعتقد هذا العدد غير
الامامية الاثني عشرية فان كانت هذه الاحاديث صحيحة كما شرطت على نفسك
في تصحيح ما نقله البخاري ومسلم فهذه حجة لهذه العقيدة الامامية وشاهدة
بصدق ما رووا سلفهم وان كانت كذبا فلاي حال رويتموها في صحاحكم
فقال ما اصنع بما رواه البخاري ومسلم من تزكية ابي بكر وعمر وعثمان و
تزكية من تابعهم فقلت له انت تعرف انني شرطت عليك انه لا تحتج علي بما -

عملهم

ينفرد به اصحابك وانت تعرف ان الانسان ولو كان من اعظم اهل العدالة
وشهد لنفسه بدرهم وما دونه ما قبلت شهادته ولو شهد في الحال
على اعظم اهل العدالة بمهما شهد من الجليل الاموال فما يقبل فيه شهادة اثنين له
قبلت شهادته والبخاري ومسلم يعتقدان امامة هؤلاء القوم فشهادتهما لهم
شهادة لعقيدة نفوسهم ونصرة لرياستهم ودنياهم فقال والله
ما بيني وبين الحق عداوة وما هذا الا واضح لا شبهة فيه وانا اتوب
الى الله تعالى مما كنت عليه من الاعتقاد فلما فرغ من شروط التوبة واذا رجل
من ورائي قد اكب على يدي يقبلها ويبكي فقلت من انت فقال ما عليك من
اسمي فاجتهدت به حتى قلت فانت الآن صديق او صاحب حق فكيف يحسن
بي ان لا اعرف صديقي وصاحب حق علي لاكافيه فامتنع من تعريفي اسمه
فسألت الفقيه الذي من المستنصرية فقال هذا فلان بن فلان من
فقهاء النظامية سهوت عن اسمه الى الآن وحضرني يا ولدي محمد حفظك
الله جل جلاله لصلاح ابائك واطال في بقائك نقيب واتى بحنبلي
وقال هذا صديقنا ويجب ان يكون على مذهبنا فقلت له ما تقول
اذا حضر في القيامة وقال لك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لاي حال
تركت



تركت كافة علماء الاسلام واخترت احمد بن حنبل اماما من دونهم هل
معك آية من كتاب الله بذلك او خبر نبي بذلك فان كان المسلمون ما
كانوا يعرفون الصحيح حتى جاء احمد بن حنبل وصار اماما فممن روى احمد
ابن حنبل عقيدته وعلمه وان كانوا يعرفون الصحيح وهم اصل عقيدة
احمد بن حنبل فهلا كان السلف قبله ائمة الشغلة فقال هذا الجواب الى
عند محمد صلى الله عليه وآله فقلت له اذا كان لا بد لك من عالم من الامة تقلده
فالزم اهل بيت نبيك عليهم السلام فان اهل كل احد اعرف بعقيدته واسراره
من الاجانب فخاب ورجع

الفصل الرابع والتسعون

وقلت لبعض الحنابلة
ايما افضل اباؤك وسلفك الذين كانوا قبل احمد بن حنبل الى عهد النبي
صلى الله عليه وآله او اباؤك وسلفك الذين كانوا بعد احمد بن حنبل
فانه لا بد ان تقول ان سلفك المتقدمين على احمد بن حنبل افضل لقربهم
الى الصدر الاول ومن محمد نبي صلى الله عليه وآله فقلت اذا كان سلفك
الذين كانوا قبل احمد بن حنبل افضل فلاي حال عدلت عن عقائدهم و
عوائدهم الى سلفك المتأخرين عن احمد بن حنبل وما كان الاوائل حنابلة
لان احمد بن حنبل ما كان قد ولد وما كان مذكورا عندهم فلزمته الحجة وانكشفت

المائة

لم المحجة والحمد لله **الفصل الثامن والثمانون** وحضر عندي جماعة

ولدي محمد رعاك الله جل جلاله بعناية الالهية بعض الزيدية

قد قال لي ان جماعة من الامامية يريدون مني الرجوع عن مذهبي

بغير حجة واريد ان تكشف لي عن حقيقة الامر بما يثبت في عقلي فقلت

له اول ما اقول انني علوي حسني وحالي معلوم ولو وجدت طريقاً

الى ثبوت عقيدة الزيدية كان ذلك نفعاً ورياسة ودينية ودنيوية

وانا اكشف لك بوجه لطيف عن ضعف مذهبك بعض الكشف

هل يقبل عقل عاقل فاضل ان سلطان العالمين ينفذ رسولاً افضل

من الاولين والاخرين الى الخلايق في المشارق والمغارب يصدقه

بالمعجزات القاهرة والآيات الباهرة ثم يعكس هذا الاهتمام الهائل

والتدبير الكامل ويجعل عيار اعتماد الاسلام والمسلمين على ظن

ضعيف يمكن ظهور فساده وبطلانه للعارفين تعالى عن هذا كيف فقلت

له لانكم انما بنيتم امر الامامة انتم ومن وافقكم او وافقتموه على الاختيار

من الامة للامام على ظاهر عدالته وشجاعته وامانته وسيرته وليس

معكم في الاختيار الا غلبة الظن الذي يمكن ان يظهر خلافه لكل من عليه

كما جرى

كما جرى للملائكة وهم افضل اختيارا من بني ادم لما اعلمهم الله

جل جلاله في انه جعل ادم ع خليفة وقالوا اتجعل فيها من يفسد

فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلما كشف

لهم حال ادم عليه السلام رجعوا عن اختيارهم لعزل ادم ع وقالوا سبحانك

لا علم لنا الا ما علمتنا انك وكما جرى لادم ع في الاكل من الشجرة وكما

جرى لموسى عليه السلام في اختياره سبعين رجلا من خيار قومه للميقات

ثم قال عنهم بعد ذلك اتهلكنا بما فعل السفهاء منا حيث قالوا ارنا

الله جهرة وكما جرى ليعقوب ع في اختيار اولاده لحفظ ولده يوسف ع

وغيره من اختيار الانبياء والاوصياء عليهم السلام ومن الاولياء وظهر

لهم بعد ذلك للاختيار ضعف تلك الاراء فاذا كان هؤلاء المعصومون

قد دخل عليهم في اختيارهم ما شهد عليهم به القران والاجماع من

المسلمين فكيف يكون اختيار غيرهم ممن يعرف من نفسه انه ما مارس

ابداً خلافة ولا امامة ولا رياسة حتى يعرف شروطها وتفصيل اسبابها شرحها

فيستصلح لها من يقوم بها وما معه الا ظن ضعيف بصلاح ظاهر

من يختاره وهل يقبل عقل عاقل وفضل فاضل ان قوما ما يعرفون

مباشرة ولا مكاشفة بتفصيل ما يحتاج اليه من يختارونه فيكون
اختيارهم لامر لا يعرفونه بحجة على من حضره ومن لم يحضر اما هذا من
الغلط المستنكر ومن اين للذين يختارون امامهم معرفة بتدبير
الجيوش والعساكر وتدبير البلاد وعمارة الارضين والاصلاح
لاختلاف ارادات العالمين حتى يختاروا واحدا يقوم بما يجهلونه
انا لله وانا اليه راجعون ممن قلدهم في ذلك ويقلدونه وما
يقال لهم ان هؤلاء الذين يختارون الامام للمسلمين من الذين
يختارهم لهم لتعيين الامام وعلى اي المذاهب يكونون فان مذاهب
الذين يذهبون الى اختيار الامام مختلفة وكم يكون مقدار ما
بلغوا اليه من العلوم حتى يختاروا عندها الامام وكم يكون عددهم
وهل يكونون من بلد واحد او من بلاد متفرقة وهل يحتاجون قبل
اختيارهم للامام ان يسافروا الى البلاد يسالون من فيها عمن
يصلح للامامة او لا يصلح او هل يحتاجون ان يراسلوا من بعد عنهم
من البلاد ويعرفونهم انهم يريدون اختيار اماما للمسلمين فان كان
في بلد غير بلدهم من يصلح او يرجح ممن هو في بلادهم يعرفونهم ام يختارون

من غير

من غير كشف لما في البلاد ومن غير مراسلة لعلماء بلاد الاسلام فان
كان سؤال من هذه السؤالات يتعذر قيام الحجة على صحته وعلى لزومه
لله جل جلاله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولكن عرف لمن لا
يكون مختارا لمن يختاره وعند علماء الاسلام افلا ترى تعذر ما
ادعوه من اختيار الامام **الفصل التاسع والثمانون** ولقد سمع مني
بعض هذا الكلام شخص من اهل العلم علم الكلام فقال ان الناس ما
زالوا يعملون في مصالحهم على الظنون فقلت له هب انهم يعملون في
مصالحهم في نفوسهم بظنونهم فكيف يجاوزوا ذلك الى التحكم على
الله جل جلاله في عباده وبلاده والاقدام بظنونهم الضعيفة على
هدم الاحكام بثبوت اقدام النبوة الشريفة ونقل تدبيرها عن اليقين
الشريف الى الظن الضعيف ومن جعل لهم ولاية على كل من الدنيا ومن
الذين ما حضروا معهم في اختيار الامام ولا شاركوهم ولا اذنوا لهم
من ابوبلاد الاسلام ومن ولاهم على واحد غائب غافل بعيد عنهم حتى يختاروا
على بظنهم الضعيف اماما وكلهم فيه ولا ارضى ابدا بالاختيار ومنهم فهل
هذا الا حكم هايل وجور شامل ممن يدعي ولاية كالة من غير رضى من يدعي

وكان السيد وبنا بنه ما اسمنا بر فيهما من يدعي بنا بنه ثم قلت لهم انتم ما
كنتم تنكرون [؟] في اول مرة لما اظهر العدل واجتمعتم عليه فلما
تمكن منكم قتلكم واخذ اموالكم وكم قد رأيتم ورأينا وسمعتم وسمعنا
من اخبار الملوك والخلفاء والاطلاع على الغلط في الاختيار لهم
وقلتم هم عن لهم وقبائح تلك الآراء وقلت لهم انتم تعلمون انه يمكن ان
يكون هذا وقت اختياركم لواحد من ولد فاطمة عليهم السلام غير معصوم و
لا هو منصوص عليه ان يكون في ذلك البلد وغيره من هو مثله او ارجح
منه ولا تعرفونه فكيف تبايعون رجلا وتقتلون انفسكم بين
يديه ولعل غيره ارجح منه واقوم بما تريدون وقلت لهم انتم ما بني
الحسن لعل ما منعكم من القول بامامة الحسين الا انكم ولد الامام
الاكبر ولعلكم ابيتم ان تكونوا اتباعا لولد الامام الاصغر وما اراكم
خلصتم من هذا العار لانكم قلدتم زيدا وهو حسيني وتركتم مذهبكم
اليه وفي بني الحسن والحسين من هو افضل منه قبله كان عبد الله بن الحسن
وولداه والباقر والصادق عليهم السلام ما يقصرون عنه ثم انكم ما وجدتم لزيد
فقها ومذهبا يقوم بالشريعة فتممتم مذهبكم بمذهب ابي حنيفة

العوام

العوام العلماء ان الجد لكم محمد صلى الله عليه وآله ولكم فاذا رضيتم اماما
زيدا وهو حسيني ورجع من مذهبه بمذهب ابي حنيفة فانا ادلكم على
الباقر والصادق وغيرهما من بني الحسين من غير تعيين وعلومهم
كافية في امور الدنيا والدين ثم قلت لهم الناس يعرفون انا كنا معشر
بني هاشم رؤساء في الجاهلية والاسلام وما كنا ابدا اتباعا ولا اذنابا
فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله وشرفنا بنبوته وشريعته نصير تبعا
لعلمائه وللعوام من امته ويعجز عنا بين الله جل جلاله به ان يكون لنا
رئيس منا اي مصيبة حملتكم على ذلك وقيامكم لا يجلس ابو حنيفة
بين يديه ويحتاج ابو حنيفة وغيره من العلماء ان يقرأوا عليه فعرف
الزيدي الحق ورجع عن مذهبه في الحال وقد اقتصرت في المقال

الفصل التسعون وحيث نبهتك يا ولدي محمد جملك الله جل جلاله
بتمام الاوصاف وكمال الالطاف على معرفة الله جل جلاله ومعرفة جدك
محمد صلى الله عليه وآله ومعرفة عترته القائمين مقامه في حفظ
تأويل كتاب ربه وحفظ شريعته وحفظ ما يحتاج الانسان الى حفظ
مقاله وفعاله فها انا اذكر ما يفتح الله جل جلاله على سرائري ويجريه

على خاطري منذ بعث اليك العقل رسولا وهاديا اليه ورده الا عليه
وتشريفك بخدمته وطاعته والحضور بين يديه فطالع ما قدمته
على هذا الفصل قبل تشريفك بخلع العقل ليأتي العقل اليك
وهو صالح لمعرفة ربك ومعرفة نوابه الكاشفين لك عن مراده
وادابه **الفصل الواحد والتسعون** واذا وصلت الى الوقت الذي
يشرفك الله جل جلاله يا ولدي محمد بكمال العقل وهو جل جلاله
له اهل من استصلاحك لمجالسته ومشافهته ودخول مقدس
حضرته لطاعته فليكن ذلك الوقت عندك يوما محفوظا من
افضل اوقات الاعياد وكلما وصلت عمرك المبارك اليه في سنة
من السنين فجدد شكرا وصدقات وخدمات لواهب العقل الدال
لك على شرف الدنيا والاخرة واعلم اني احضرت اختك شرف الاشراف
قبل بلوغها بقليل وشرحت لها ما احتمل من حالها من تشريف الله
جل جلاله بالاذن لها في خدمته جل جلاله بالكثير والقليل وقد
ذكرت صورة الحال في كتاب البهجة لثمرة المهجة **الفصل الثاني
والتسعون** وان بقيت حيا على ما عودني الله جل جلاله من رحمته و

عناية

وعنايته فانني اجعل يوم تشريفك بالتكليف عيدا اتصدق فيه بمائة
وخمسين دينارا عن كل سنة العشرة دنانير ان كان بلوغك بالسنين
واشتغل بذلك في خدمته وانما هو ماله جل جلاله وانا مملوكه و
انه عبده فنحمل اليه من ماله ما يريد ان نحمله جل جلاله وهذا المقدار خطر
على قلب تفويض اليه وبحضوري بين يديه وان اراد جل جلاله مهما
اراد مما اقدرني عليه فيكون قبول ذلك مني رحمة وشرفا لي ولك و
لا ابلغ وصيتي اليه وان انا انتقلت اليه قبل بلوغ الامر بقائي حتى
تستغني عن الاوصياء فقد اوصيت بك اليه جل جلاله والى غيره بامره
جل جلاله وهو اشفق عليك مني وابلغ في حفظك وبلوغ الرجا
وان يلهمك الله جل جلاله لك ولي بحياتك ما يليق بكرمه وما
عودني من الالاء وزيادة السعادات والعنايات وان يعرفني ذلك و
انا في عداد الاموات واذا حضرت عند قبري فحدثني ما عمل معك سيدي
وسيدك ومالك امرك وامري فانني رويت عن السلف الصالحين ان
الميت يسمع كلام الزائرين وخاصة من اهل اليقين **الفصل الثالث
والتسعون** فكن يا ولدي محمد حفظك الله جل جلاله بما حفظ كل من حفظه

ممن يعز عليه وقت بلوغك الخلعة كمال العقل بحك والتشريف بالتكليف
في خلوة من الشواغل عن مولاك وتذكر انعامه وتطهر قبل تلك
الحال بغسل التوبة وما ذكرناه في كتاب المهمات والتتمات من آداب
الاغسال والبس اطهر الثياب الخالية من دنس الشبهات على ما ذكرناه لك
من الآداب وقف قائما بين يدي رب العالمين ومالك الاولين و
الآخرين ويحسن ان يكون على التراب بخضوع وخشوع وما ينبغي و
يجب على المخلوق من تراب اذا قام للبس خلع رب الارباب بحضوره
وحضور من حضر من ملائكته فاذا حضر وقت ذلك كما عينه جدك
محمد صلى الله عليه وآله في شريعته فاستحضر قلبك وجوارحك بالآداب
والذل لله تعالى والبس لباس الله جل جلاله بالمعنى الذي يقتضي
تعظيم الخلع الالهية على يد صاحب الملك مثلا فان حسنت وجدانا
او عرفت ذلك بالنقل تصديقا او ايمانا فاسجد لمولاك جل جلاله على
الثرى ومرغ خدك بين يديه وتذكر ان الله يرى وان كان وقت
فريضة او نافلة من الصلوات او غيرها من العبادات فتلقها بالحمد و
الثناء والبشر والصفا والوفا كما ذكرناه في كتاب المهمات والتتمات

ثم سل

ثم سل اختيارك الذي انعم به عليك اليه جل جلاله وتضرع بين يديه ان
يكون هو المتولي لاختيارك بما يلهمك ويهديك اليه ان شاء الله تعالى

١٠٤

الفصل الرابع والتسعون فان كان وقت بلوغك الى خلع شرف
الالباب تحف الآداب ما هو زمان شاغل عن الفرائض والنوافل
الظاهرة فابدأ بذكر ما عمل معك من النعم ان شاء الله تعالى والحاضرة

السالفة

فانني اذكر لك منها جملة عرفني بها جل جلاله بلسان حال العناية الباهرة
فتذكر يا ولدي جملك الله بتذكيره لك وعنايته بك انه جل جلاله
في المغيب عنك وله المثل الاعلى يشرفك بمعرفته وقبل ان يخلقك ما
بخل عنه بان بنى لك السموات والارضين بيد قدرته ولم يكل اكرامه
لك بذلك الى ملائكته ولا باحد من بريته واجرى لك البحار وشق
الانهار وغرس الاشجار واخرج الثمار وعمر الديار وجعل الشمس و
القمر سراجا لليل والنهار وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان
الانسان لظلوم كفار ثم تذكر يا ولدي ذكرك الله جل جلاله
بعظمته وملأ قلبك من هيبته كيف نقلك من ظهر آدم عليه السلام الى بطن
حوا ومن الآباء الى الامهات حتى اخرجك في هذه الاوقات وسلمك مما جرى

الفصل السابع والمائة

على الامم السالفة من الهلكات كما قدمنا الاشارة اليه واكمل صورتك
جمل هيئتك ونزه اعراضك عن الادناس ونزه بدنك من الارجاس
جعل وقت خروجك الى داره في بلاد الايمان وعند خلو الزمان
من اخطاره واكداره وبين من يلقنك معرفته وخدمته تلقين
الشفيق وبحضرة من يخدمك خدمة البار الشفيق وهيا لك ثروة تغنيك
عن شواغل الاعسار وكفاك طلب تحصيلها وجعلها من اهنا المواهب
واليسار وجعلك من ذرية قوم سعدوا بطلب رضا رب العالمين
وجعل لك والدا يدعو لك قبل ولادتك بسنين ويهديك بالسعادة
بالرفق والشفقة الى سعادة الدنيا والدين وتذكر يا ولدي
ذكرك الله جل جلاله بما ينفعك ذكره ويكمل لك بره انه ما كان احد من
الخلايق عند ابتداء نشاتك وتنقلك بين اباءك وامهاتك يقدر
على شيء ادركته فيما اختص به جل جلاله من الطافه في ذاتك وصفاتك
وسعاداتك وتقلباتك فلا تؤثرن احدا عليه فاحفظ والزم
التقرب اليه والذل بين يديه وتذكر يا ولدي محمد ذكرك الله بحرمته
وجلاله وهيبته واقباله انك تجمع من جواهر واعراض ما يقدر عليه

ابدا ان

ابدا ان يمسك منك ذرة مع ذرة وانه ما سكنك وما سك ما
انت عليه وفيه من السموات والارض امساكا هايلا بالقدرة
فلو رفع يده امساكه سقطت السموات وخسفت الارضون وهلك
العالمون فالله الله يا ولدي في معرفة حق امساكه ورحمته ومعرفته
ونعمته وما لا يحصيه من حقوقه العارفون والمكاشفون ثم تذكر
يا ولدي محمد ذكرك الله جل جلاله بحرمته بما يغني عن ذكراك و
تذكرك من ولايته تدبيره لتدبيرك انه جل جلاله اشفق عليك
ان يخلقك من مارج من نار فكان لعل يجري لك ما جرى لابليس
من التكبر والاستكبار ولا خلقك من انوار فلعل كان يجري لك اكثر
من ذلك الاخطار وهو رب خلقك من تراب يوطا بالاقدام ثم
من نطفة حكم بنجاستها ما دبيا لك عن خطر التكبر والاستعظام
ثم من علقة حكم ايضا انها نجسة في شريعة الاسلام ثم من مضغة
خالية من تمام الجوارح والعلوم والافهام ثم كيف كمل لك الجوارح
التي تحتاج اليها على التمام وجعلها من اصول ضعيفة مبنية على
الانهدام ثم جعل لك في بطن امك وهو حبس محجوب عن الانام ثم

الفصل الثامن ...

الفصل التاسع ...

وخشعت الاصوات

الفصل العاشر بعد المائة

اول ما غذاك به من الطعام دم الحيض المحكوم بنجاسته فيما
ارتضاه من الاحكام ثم جعل مخارج النطفة ومخرجك الى الدنيا
كدرة من مجاري البول والدماء النجسة المستقذرة لعل جميع
ذلك ليكون عليك ادب العبودية وتسلم من المعارضة والمنازعة
للجلال الالهية حتى جعلك لان تكون حاملا للعذرة في بطنك
ثم ذلك بان يجعل غسلها منك بيدك كل يوم وليلة على صفات
منفرة فتارة عاملك بالاكرام العظيم لعل مراده ان تعرف
قدرته ونعمه وتذوق كرامته وتارة عاملك برياضة
التأديب لتخاف مواخذته وسطوته واهانته وتفهم ربوبيته

الفصل الرابع والثامن

ثم تذكر يا ولدي محمد جلال انعامه
وكمال انعامه بان جعلك اهلا لان يبعث اليك رسلا من ملائكته
حفظة بما شرفك به من طاعته وتحملا لذكرك باظهار ما
تتقرب به من خدمته بين الملاء الاعلى من خاصته وليكونوا
لك شهودا على مقدس حضرته يوم اجتماع الخلائق لمحاسبته
وما اجاز في شرعه الذي ارتضاه شهادة عبد على مولاه الا شهادة
ملائكته

ملائكته لك على مقدس حضرة ربوبيته ولمن شرفه بما شرفك من
نعمه فوقهم يوم بلوغك وشاهدك حتى تقدمهم وخدمتك
بغاية اجتهادك وابدا بالتسليم عليهم كما اشرت اليه في كتاب
المهمات والتتمات وصاحبهم احسن مصاحبة في سائر الاوقات
ولا يسمعوا منك الا جميلا ولا يحضروا معك مجلسا الا ويرونك
عبدا لمولاك ومولاهم ذليلا ولا تكتب على ايديهم الى سيدك الذي
انت مفتقر اليه في امرك كله الا كتابا يصلح ان يعرض عليه منزها
عما يكرهه ويأباه حلوا مما يحبه ويرضاه كما جرت عادة المملوك الضعيف
اذا كتب كتابا الى مالكه الاعظم صاحب المقام العالي الشريف فان
غفلت في ليلك او نهارك عنه او اثرت عليه من ليس فيه بدل
من خبث في الحال من عزائمها وتصدق بصدقة يطفي عنك نيران
الذنب فان صدقة السر يطفي نيران غضب الرب ولا تشغلك
الملائكة الحافظون ولا احد من بني ادم الحاضرون الذين هم
بعد وقت قليل يمضون عن مولاك ومولاهم وما لك دنياك و
اخرتك ودنياهم واخرتهم فان العقل قضى انه يقبح العاقل

يشتغل بملوك عن مالك وهو اخطر المسالك وطريق الى المهالك
وقد ذكرت في كتاب المهمات كيف يحاسب الملكين في اخر نهارك و
اخر ليلك على تفصيل جليل فاعمل على ذلك فانه من كنوز كرم الله
جل جلاله الجزيل ثم تذكر يا ولدي محمد اغناك الله جل جلاله
تبذكاره وانواره وجعل ايثارك متابعا لايثاره ان الوقت
الذي شرفك فيه بالعقل وما هو له اهل وبعث اليك حفظة ملائكة
تحتاج ان تعرف اعداء مولاك واعدائك الذين يريدون ان يحولوا
بينك وبين نعمته وعنايته ويشغلونك عن شرف مراقبته وعن
هيبته وعظمته فمنهم الشيطان الذي اهلك نفسه في حسد الذي جعل الله
السلام وقصدهم بالعداوة وقد جعل الله لك جل جلاله منه
حصونا منيعة ودروعا سابغة فلا تفارقها منها الاخلاص في
طاعة رب العالمين قال الله جل جلاله عن هذا العدو اللعين فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصون ومنها الايمان والتوكل
على الله جل جلاله فان مولاك قال انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون فانه لم يقدم انت في هذين الحصنين فلمه

لهذا العدو

لهذا العدو الرجيم بالغفلة عن مولاك العظيم والمعصية لسيدك
ومتابعة العدو الرجيم والا فانه لا يقدر هو ولا اعوانه على هدم
ذلك السور المكين ولا هدم ثلمة فيه بل الا بيدين فاحفظ السور
بالاخلاص والتوكل على الله واعلم ان هذا العدو من احقر
الاعداء لانه ما قدر ان ينفع بعد كونه من الطاعة ولا يفر من
عصاه وهو كالكلب الذي للراعي فاذا عرض لك فاطلب من مولاك
ان يكفه عن اذاك ولا تشتغل بمجاذبته بقدرتك فيشتغل عن ضبطه
ويشغلك عن خدمتك لمولاك وسعادتك ومن الاعداء طبعك
ونفسك وما يتفرع عنهما من الهوى وشواغل الدنيا وطبعك تراب
وكذا كل شاغل في دار الذهاب يؤول الى التراب فكيف يجوز ان يهون
عند ذوي الالباب الكاملة الاشتغال بالتراب والاعراض عن الله
عن عظمة مولاك الهائلة ونعمته الشاملة واعلم ان طبعك و
نفسك وكل شاغل لك عن مولاك يستغيث اليك بلسان الحال
يقول لك لا تلتفت اليهم ويحذرونك من اهوالهم وكفعل من ودك
يستغيث ويحذرك اعظم التحذير مولاك من وراء الجميع يكرر عليك

ايثارهم عليه اعظم الشكر ويقول لك كلما تشغلك عني فهو حقير
صغير فكيف تشتغل بالحقير عن الكبير ويذكرك ان بيده كلما
تحتاج اليه من نفع يسير وكثير ثم تذكر يا ولدي محمد ذكرك الله
جل جلاله بمواهبه ونور سرائرك بعجائبه ومناقبه انك في
وقت تعريفك بجلاله وتشريفك باقباله محتاج الى طعام ومن
يعمله من الانام والى من يسهل الطعام ويلينه والى ما تشربه لتحمله
على ظهر ذلك الماء الى مجاري الانهار في الاعضاء واعلم علمك
الله جل جلاله ما عمل معك وعلمك والهمك بتحقيق كيف اصطنعك
ان الخبز ما يصل الى بين يديك حتى يستخدم فيه لك الافلاك والارضون
والليل والنهار والملوك واعوانهم في الاقطار والاكرة والحراثين
والحصادين والنجار والخبازين ومن يجهلهم من الادميين كيف تعب
منهم في تدبيره وهلك من هلك منهم بالافات في تقتيره وانت
يا ولدي محمد سالم من ذلك الخطر صغيره وكبيره ثم جعل لك
من انواره ومباره عينا تنظر اليه ويدا تمتد نحو الخبز وتقبض
عليه وفما واسنانا وتدبيرا محكما لا يحتوي وصفي عليه واجرى

لك الريق

113 الفصل

وزنعبام

لك الريق من حيث لا تعلم من مجاري ما حفرتها ولا حفرها لك اباؤك
ولا امهاتك ولا كان من الخلائق من يقدر ان يجري لك الا من
بين حيوانك وحماتك وجعل مجاريه بقدر حاجتك الى بلّ تلك
تلك اللقمة فلو كان اكثر من حاجتك كان قد جرى الى الخارج فمك
كدر عليك ولو كان دون حاجتك كانت اللقمة يابسة لا تهنا
بها على عادتك واياك ثم اياك ان تهون بوحشة وحقوق نعمته
وعظيم هيبته وحرمته وانك تحت قبضته ثم تذكر يا ولدي محمد
ذكرك الله جل جلاله بما تريد من مراحمه وعرفك بفضل مكارمه كيف
اجرى الماء الذي تحتاج اليه من العيون ومن تحت الارضين و
فتقها بقدرته ومنها ما هو من بين صخر اصم يعجز عن فتقه قوة العالمين
ثم كيف انزل ما انزل من السحاب المسخر بين السماء والارض وجعل
السحاب كالمنخل لينزل بنقط متفرقة تسهل النزول عن ذلك العلو
ولو جعله جاريا من الغمام مثل جريه من البحار والانهار كان قد
اهلك بني ادم واتلف ما خلق لهم من النبات والاشجار وخرب ما
بنوه من الديار وكيف لم يختلط النقط في طريق نزولها بعضا

114 الفصل

الهوا وكيف جعله في وقت دون وقت بحسب الحاجات وجعله مباحاً
مطلقاً للعزيز والذليل في سائر الاوقات لما علم انه من اهم
الضرورات لئلا يمنعه الملوك الظالمون عن المحتاجين اليه وكل
عدو عن عدوه ويفسد تدبير الدنيا ويموت من يمنع منه الغالب
عليه فاذكر عند شربك له ما ذكرت ربك عليه واعرف له المنة العظمى
واحمده بغاية ما اقدرك عليه وتذكر عند شرب الماء انك ما صح
لك الانتفاع بلذة تلك الشربة اليسيرة حتى عمل الله جل جلاله لك
لاجل شربك مملكة كثيرة لان شربتك تحتاج الى وجودك و
حيوتك وعافيتك وهذه الامور تحتاج الى جميع ما في الدنيا
مما يتعلق وجوده لمصلحة شربك وان كنت شربتها من انية فكل ما
يتعلق بالانية نعمة في حقك بتلك الشربة التي قد هونها الوجود
بحسب ارادتك ولو منعها عنك وقت حاجتك عرفت قدرها و
قدر المنعم بها جل جلاله المتفضل برحمتك وتذكر تدبيره جل
جلاله للماء حتى يبرد ويكمل ما تريده من لذتك ولو كان قد رماها
حتى يبرد بعض حذرك ويد جاريتك كنت فضلتها على غيرها

رحمه

في محبتك

في محبتك وجانبها بحسب قدرتك على اي حال لا تكون القلوب
متعلقة باحسان الله جل جلاله وشفقته كما هي متعلقة باحسان
عبد من عبيده الذين احسانهم من احسانه اليهم ومن جملة نعمه
وتذكر يا ولدي محمد ذكرك الله جل جلاله بالمحبة انه كما نعم
بك في معدن حضرته حيث تحتاج اليه من كسوة تستر بها
عن عيون الناظرين والقيام في خدمة رب العالمين وكيف تخدم
لك في ثيابك كما استخدم لك في طعامك وشرابك فان ثيابك اذا
كانت من النبات فكل من استخدم لك جل جلاله في الماء والخبز فقد
استخدم في الثياب وزاد عليه استخدام من يعالج اصلاحها من
الحيوانات والدواب وذوي الالباب من يدق الكتان ويلقط القطن
ويصلحها للنساج ومن ينسجها ومن يخيطها لك ومن يحملها اليك فاذا
انعم الله جل جلاله بكسوة عليك فاطل تفكرك مع ربك جل جلاله
وطهر جسدك وقلبك من الاثام ووسخ الذنوب بالتوبة وغسل
التوبة وما يزال يرد نشر العيوب ثم قائماً بين يدي المطلع عليك
وخذ الثياب من يد لسان حال وجوده ومن لسان حال كرمه وجوده

الفصل ١١

واذكر كيف كنت تكون لو احضرك السلطان خلعة قد استخدم لك
فيها خواص مماليكه وجنده واهل معرفته وعمل فيها بين يديه
واحضرك لتلبسها بحضرته ويراك كيف تعمل في شكر نعمته فكن على
اقل المراتب على تلك الصفة عند لبس خلع الله جل جلاله في تعظيمها
والشكر للمحسن الواهب واستبعد ان يكون زمان بني امية تركت
اموال المسلمين خالية من الشبهات وكذلك معاملة العرب يخرجون
بالمحرمات فيحسن ان تقول يا ولدي عند لبس الثياب الجديدة اللهم
ان كنت تعلم ان فيها شيئا من المحرمات والشبهات فانت المالك لاصل
الحقوق والمالك لمن انتقل اليه فاسئلك ان تجعل لكل صاحب
حق فيها عوضا من فضلك ليدعني باب عدلك وليجعلني فيها
بمقام من البسته خلعا طاهرة من كل حرام وشبهة باطنة وظاهرة
وان يكون هذه ثيابي من خلع السعادة الباهرة في الدنيا والاخرة
وكذلك تدعو في كل ما تحتاج من الفضة في استعماله الا ما فيه اختلاط
حرام بحلاله الفصل السادس بعد المائة واعلم يا ولدي محمد حفظه
الله جل جلاله لو حملنا على عدله ساعة دون ساعة من ليل او نهار

ما ابقانا ابدا وكان امرنا قد ال الى الهلاك والدمار لاننا
لا نوفيه حقه ابدا في اطلاعه علينا وحضورنا بين يديه
بمقدار التفاوت بين عظمته وجلاله وبين ما نعلم من اطلاع
غيره علينا او حضورنا بين يدي غيره من مماليكه الفقراء اليه
ولا نبذل الجهد في زيادة تعظيمه عليهم وربما اشتغلنا بهم عنه
وجعلنا اظهر اشغالنا اليه ووجهنا اليهم فلو سلبنا نفوسنا
وكل ما احسن به الينا وقطع خبزنا وكسوتنا وحبسنا في مطمورة
الغضب علينا لكنا واقفين لذلك مستحقين فكيف حملتنا قوتنا الى
هذه وعفو لنا المواهب عنه حتى صرنا نقدم ان نكون بحضرته مستخفين
ولو اخذنا متعرضين فاياك ثم اياك ان لا تهون بذلك كما يغفل
الجاهلون به والغافلون ولا تتأسى بهم فانه جل جلاله يقول
لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون الفصل
السابع بعد المائة واحذرك يا ولدي بجواب جرى الى بعض من ينسب
الى العلم فانه حضر عندي يوما وانا جالس على تراب ارض بستان
فقال كيف انت فقلت له كيف يكون من على راسه جنازة ميت على

اكثافه جنازة ميت وعلى سائر جسمه اموات يحيطون به وفي رجليه
جسد ميت وحوله اموات من سائر جهاته وبعض جسده قد مات
قبل تمام جسده فقال كيف هذا فما ارى عندك ميتا فقلت الست
تعلم ان عامتي من كتان وقد كان حيا لما كان اخضر نابتا في الارض
فيبس ومات وهذه صدرتي من قطن اخضر فيبس ايضا ومات وهذه
لا تحجي قد كانت من حيوان فمات وهذا حولي نبات قد كان اخضر فيبس
ومات وهذا البياض في شعر راسي وشعر وجهي قد كان حيا بسواده
فلما صار ابيض فقد مات وكل جارحة لا استعملها فيما خلقت له من
الطاعات فقد صارت في حكم الاموات فتعجب من هذه العظة وصحيح
المقالات فليكن على خاطرك امثال هذه العظات ثم تذكر يا ولدي
محمد عمر الله جل جلاله بكاشفته وجلال نعمته ومراقبته وما انت
محتاج اليه في ساعة تشريفك بالبقا الحق قد عنه ما ذكرناه فان
اللسان والقلم والانسان يعجز ان يحصر جميع معنى ما كلما انت
اليه على التفصيل فاذكر عند حاجتك اليه انه هدية من مولاك الجليل
فانظر الى الهدية بتعظيم واهتمام كجلالها جل جلاله وشأنه

حتى م

الفصل ١١٨

فليكن

نحتاج الى غلام او جارية يعينك بخدمتهما على التفرغ لطاعة
مولاك وخدمته فلا تشتغل بذكر الغلام والجارية واشغفته
عليها عن سيدك ومولاك المحسن اليك واليها وتذكر انه ما كان
في مقدورك ان تخلقهما ولا تخلق ما يحتاجا اليه ولا ما تحتاج
اليه انت من ثمنهما وتذللهما لطاعتك ومؤنتهما وحسن رعايتهما
ولا ان تمضي الى بلاد الكفر فتسبيهما ولا ان يكونا من امة جدك صلوات
الله عليه والرحمن يجعل لك معونتهما لك بخدمتك ولا كنت قادرا
ان تبعث فلك الرسول المعظم الى العباد وتفتح به ما فتح الله جل جلاله
بنبوته من البلاد ولا كنت قادرا ان تؤيده بالمعجزات وبحمده بالملائكة
من السموات وغير ذلك من الاسباب التي هي من مولاك رب الارباب
فانك ما قدرت على ان تحضر ذلك الغلام والجارية بين يديك الا
بعد ان انعم مولاك بجميع هذه النعم عليك فكيف يحل ان يليق
بعاقل ان ينسى او يؤثر عليه سواه وما كان يحصل له ما حصل من مولاه
ومثال ذلك انك تحتاج الى دابة تركبها في مهماتك واراداتك التي
تعينك على سعادة دنياك واخرتك فانك لو كنت تتكلف الاستعداد

بشكره

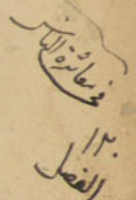
بالمشي على قدميك كان في ذلك من الذل والشقة ما لا يخفى عليك
وتفكر انه لو لم يخلق الله دابة تركبها دابتك كيف كنت تكون
في التروح بها والتعظيم لواهبها وكيف كان يحسدك الملوك و
غيرهم عليها وكيف كانت تكون ذا ايته الله جل جلاله سطر الخلائق اليها
فكن عارفا لله عارفا بتلك المنة الجليلة والايادي العظيمة الجليلة
واياك ان يكون كثرة الدواب من رب الارباب يهون قدر النعمة بها
وتصغر عندك شرف بذله جل جلاله لها فان العقل ما قضى ان كلما
بالغ المولى الاعظم في الاكرام والاسعاف العبد بالغ في الاحتقار
لموليه والاستخفاف حتى يبلغ الجاهلين الى مقام الجحود لصاحب
الجود والهلاك في اليوم الموعود فاحذر ان تتبعهم على الجهالات
فالقوم قد احاطت بهم محن الغفلات وهم في ذل الندامات وما
ذلك يا ولدي محمد انك تحتاج الى ما تستعمله من الات المشي والات
الركوب والات التصرف في الحركات والسكنات والات الماكولات والمشروبات
فاياك ثم اياك ان يشغلك حضور ذلك بين يديك بغير شفقة
عليك عن المنعم جل جلاله المحسن به اليك كانك تجده في حوزتك او بعطا

لك

١١٩ فصل

لك ملكات وجاها عريضا جليلا وكان يلقى مهيأ على يدي كثيرا كان
او قليلا فلا تشتغل بشكري او ذكري عن الله جل جلاله الذي امرني
به وحببه الي ومكنني من استعداد ذلك لك ولا تخونن قبل حاجتهم
اليه وحاجتك بل اشتغل بذكره عن ذكري وبشكره عن شكري وتذكر
يا ولدي محمد ملأ الله جل جلاله قلبك من اذكاره ومباره اذا احتجت
الى زوجة تعينك على تفريغ خاطرك من شغل الشهوات الذاهلات وتسلمك
مولاك بها من سموم قبح اللذات الغافلة ويكون عونا لك على استخراج
عبيد واماء من العدم الى الوجود من صلبك وترابك ليسبحوا الله
جل جلاله في تحصيل ذلك المقصود ليخدمونه ويسبحونه ويعظمونه جل
جلاله ويحيون سنة نبيك جدك محمد صلى الله عليه واله ويكون زيادة
اليه ليباهي بهم الامم ولو بالسقط من الاولاد ويكون من مات منهم
صغيرا ذخيرة لكما يوم المعاد ومن اطاع الله جل جلاله منهم وشرفه
تجدانه مكتوبا ذلك لكما في صحائف طاعته اذ كنتما قد قصدتما بالاجتماع
والنكاح ما يقربكما اليه والى رضاه ومحبته واياك ثم اياك ان تقرب
من زوجتك او جاريتك بمجرد طبع كثر ابي على عادة الدواب والبهائم

فان ذلك من اقبح المناهي وانما يكون قاصدا امتثال امر الله جل جلاله
وامتثال امر رسوله صلى الله عليه وآله فيما اراد منك بذلك النكاح المشار
اليه فان خفت غلبة الشهوة فمنعك من هذه النية المرضية فاستعن
بالاستخارة قبل الشروع في الخلوة بهذه المطالب الصادرة عن المواهب
الالهية فانني قد ذكرت في كتاب فتح الابواب بين ذوي
الالباب وبين رب الارباب ما لم اعرف احدا سبقني الى مثله وكان ذلك
من كرم الله جل جلاله وفضله واياك يا ولدي محمد في تطهير سرائرك
من دنس الاشتغال بغيره عنه وملأها مما تقربك منه اذا احتجت
الى مخالطة الناس لحاجتك اليهم او لحاجتهم اليك ثم اياك ثم اياك
ان تغفل عن التذكار ان الله جل جلاله مطلع عليهم وعليك وانكم
جميعا تحت قبضته وساكنون في داره ومتصرفون في نعمه وانكم
مضطرون الى مراقبته وانه قد توعدكم بمحاسبته وليكن حديثك لهم
كانه في المعنى له وبالاقبال عليه كما لو كنت في مجلس خليفة او سلطان وعنده
جماعة فانك كنت تقصده بحديثك والناس الحاضرون في صفات حديثك
لرواقبالك عليه واعلم يا ولدي محمد ومن بلغه كتابي هذا من ذريتي
وغيرهم



١٣٠ الفصل

وغيرهم من الاهل والاخوان علمك الله جل جلاله واياي ما يريد منكم من
المراقبة في السر والاعلان ان مخالطة الناس داء معضل وشاغل عن الله
جل جلاله مذهل وقد بلغ الامر في مخالطتهم الى نحو ما جرى في الجاهلية
من الاشتغال بالاصنام عن الجلالة الالهية فقلل يا ولدي من مخالطتك
لهم ومخالطتهم لك بغاية الامكان فقد جربته ورايته يورث مرضا بلا
في الاديان فمن ذلك انك تبتلى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان قمت
بذلك على الصدق واداء الامانات صاروا اعداءك على اليقين وشغلوك
بالعداوة عن رب العالمين وان داهنتهم ورايتهم صاروا الهم لك من
دون مولاك وانتقض معه وهو يراك ووجدك تستهزئ به في مقدس
حضرته وتظهر خلاف ما تبطن بالاستخفاف بحرمته وان اطلاعهم عليك كان
اهم لديك من اطلاعه عليك وان غرك الشيطان وطبعك وهواك و
الحب لدنياك وخيلوا اليك انك ما تقدر على الانكار والمجاهرة فقل
لهم انك تعلم خلاف ما يقولون من هذه المخادعة والمماكرة بدليل ان
الذين كسروا حرمة ربك وحرمة رسوله جدك وحرمة ائمتك المطهرين
بالمنكر الذي استخفوا فيه بحرمة مالك الاولين والاخرين وحرمة الانبياء

شغلهم

والمرسلين وكل ولي لله جل جلاله من العارفين وهتكوا بها ناموس
الذين لو كانوا قد ذكروا به حرمتك وحرمة من يعز عليك من الادميين
ان تأخذ واحدا منهم من رأسك بين الحاضرين وان يسلبوك شيئا
فهو امر الذي بين يديك والاستخفاف بك والتهوين بك ما كنت تتغافل عنهم
فلا تصبر عليهم ولا تعتذر بانك ما كنت تقدر عليهم ان تنكر عليهم بل
كنت تخاصمهم لعلك بنفسك ومالك وتبالغ بغاية اجتهادك في مقالك
وفعالك في الانتقام منهم والاعراض عنهم والانكار عليهم والتوصل
الى الانتقام عليهم فعلام لا يكون كسر حرمة مولاك فاطر الخلائق
ومالك امر المغارب والمشارق مثل كسر حرمتك اليسيرة بالنسبة الى
حرمته العظيمة الكبيرة وكيف رضيت ان تكون حرمتك عندك اهم
من حرمته وانت غريق نعمته ومملوك ضعيف في قبضته وما الذي
هون بهذه الجرأة الهائلة في مقدس حضرته واعلم انك تبتلي
بمخالطتهم بان يشغلك ان تثق بعهودهم اكثر من وعود مولاك و
انت تعلم انهم يمكن ان يموتوا قبل انجاز الوعود ويمكن ان يخلفوا
لا يفوا بالعهود ويمكن ان يحول بينك وبين الانتفاع بوعودهم لو

الجزء

العجز وصاحوا بك وشغلك عنها شواغل فكيف رضي عقل العاقل
وفضل الفاضل بترجيح وعد المملوك الموصوف بالجنايات والخيانات ونقض
العهود والامانات على وعد القادر لذاته الكريم لذاته الذي لا حائل
بينه وبين سائر مقدوراته واعلم انك يا ولدي تبتلي مع مخالطتهم
بان تكون وعيدهم وتهديدهم ارجح من وعيد الله جل جلاله وتهديده
وفي ذلك مخاطرة مع الله جل جلاله واستخفاف لاهوال وعيده
واعلم انه يبتلي المخالط لهم لا بانس بهم اكثر من انسه بمولاه ومالك
دنياه واخراه وانما حصل الانس بمخالطتهم بوجود كعبد وحيوته
وعافيته وكل ذلك من رحمة مولاك ومن نعمته فكيف جاز تقديم الانس
بسواه عليه وكعبد بين يديه وسيده مطلع عليه واعلم ان
الانسان قد يبتلي ايضا بالمخالطة للعباد بحب مدحهم وكراهية ذمهم
ويشتغل بذلك عن حب مولاه وذمه له وعن حبه هو لمولاه وعن
الخوف من ذمه اذا عصاه ومما يبتلي به المخالط لهم ان الله جل جلاله
ورسوله صلى الله عليه واله ونوابه الطاهرين يريدون منه العدل
مع الذين هم له مخالطون او معاشرون او مصاحبون وان يكونوا

تقربه لهم واقباله عليهم في احسانه اليهم على ما يعرف بظهور لهم من قربهم
من الله جل جلاله ورسوله عليه السلام وخاصته وعلى قدر رغبتهم في
طاعة الله جل جلاله ومراقبته ومما يبتلى المخالطا لهم اذا كسوا حرمته
بقول او فعل من معاند او من يفعل ذلك به على جهل او يكون كما
قد صنا غضبه لما جرى بذلك اكثر من مخالفة الله تعالى ورسوله صلعم
قبل غضبه لنفسه ويعدل في غضبه ورضاه لا يسلم من خطر حسابه و
سؤاله ومما يبتلى به في مخالطتهم انه يراد منك ان لا يشتغل باقبالهم
وثنائهم عليه عن اقباله على الله جل جلاله واقبال الله جل جلاله عليه
لا يعظمهم من قلبه اذا احسنوا اليه اكثر ولا مثل احسان الله جل جلاله
اليه بل يكون له شغل شاغل باحسان الله جل جلاله في العاجل والاجل
عن كل محسن مدة احسانه فانه ان دام على ذلك فهو مقدار اوقات
قلائل ومما يبتلى به في مخالطتهم ما قد صار عادة وسبيلا من الغيبة
والنميمة والحسد والكبر والاخلاق الذميمة ولقد رايت البلوى
بمخالطتهم قد سرت الى فساد العبادات حتى صارت زيارة الاكثر الاخوان
متعلقة بنفع دنيوي او دفع خطر دنيوي ويستبعد سلامتها من

البيان

قوله وجه

لهم ح

بذلك ح

البيان وصارت عيادة المرضى على سبيل التوجع والتألم للمريض كان
الله جل جلاله قد ظلمه بالمرض وكان حق العايد لاهل الامراض ان
يهنيهم بتلك الامراض لانهم اما عاصيون ويريد الله جل جلاله بمرضهم
تكفير السيئات او ما هم من اهل الجنات غير يريد الله جل جلاله بامراضهم
من ارتفاع الدرجات ما لو اطلعوا عليه وجدوه قد شرفهم بتلك الحادثات
وكان الحال عندهم مثل طبيب فصد انسانا او قطع عافية الياس بعد
ذلك من سقم او نقص تجدد بمهجته او لحفظها هو اهم على المقصد من
سعادة ام ابو صبي ابن ادم انه توسخ قلبه وعقله ولسانه الحاجات
فعاله ومقاله ويأتي الله جل جلاله على صفات غاسل من الامراض
لاقذاره ومطهر الارجاس والانجاس بيد قدرته اقول ولقد اقتداره ج مرض
ياولدي بعض الولاة وضجر من المرض حتى كاد يعارض مولاه وقلت
مكاتبة ما معناه انت تعلم انك في موضع عد والله جل جلاله المسمى
بالشيطان من جناب الله جل جلاله المقدس بالمجاهرة بمحبتي المعاصي
مجاهرة بالعلانية فاذا سقطت من حجر منجنيقك عند ضربك الحطة
مخالفته حجر لطيف صرفا ملك نفسك به ليكف عنك ضربك الجلالة

فهل يكون احسانا او اكراما او هوانا وانتقاما ولقد رايت باولاد
كثيرا تشييع الجنائز والصلوة على الاموات وهو اعظم مقامات
العظمات التي كان ينبغي ان يشتغل العبد بها وهو الهاء عن الدنيا و
اهلها او عن الغفلات قد صار على سبيل المكافات والتقرب الى تلك
اوليائهم فكلما مات صالح على اليقين وليس لهم من الاحباء من يتقرب اليه
بالصلوة عليه لعل الراغبون في تشييع جنازته وسقط من اسم سلطان
العالمين وامام سيد المرسلين وكذلك لو مات احد من اولياء
برجاء نفعهم وكانوا حاضرين وان لم يقدروا على ابتداء التشييع و
المصلين رايت توفير الاجتماع للصلوة عليه حتى ممن هو مستغن عن
نفع اولياء الميت المسكين **الفصل الواحد والعشرون** بعد المائة واعلم يا
ولدي محمد بارك الله جل جلاله في حيوتك وشرف مقاماتك ان اصعب
المخالطات مخالطة العصاة سواء كانوا ولاة او غير ولاة اذا لم يكن
مخالطتهم للانكار عليهم وبامر الله جل جلاله لاهل النصيحة المجردة
اليهم لا يريد من الانسان اذا خالطهم لغير ما امره به مولاه المطلع
على سره ونجواه ان يكون على اقل المراتب قلبه معرضا عن الله جل

عن م

فان الله جل جلاله
صح

جلاله

جلاله ونافرا من الله جل جلاله ماقتا له او ساخطا عليه وهذا
مقام صعب شديد وانه والله بعيد وخاصة ان كان الذي يخالطه
واليا وهو محتاج اليه وقد قضى حاجته او احسن اليه فكيف يبقى له
قلب مع الله جل جلاله بنوافقه في اعراضه واقباله هيهات هيهات بل
يفسد الوالي على الذي يقضي حاجته من دينه ومفارقة مولاه اكثر
مما يصلح بعض ما قضاه ويغير كثيرا من حاله في اخراه ولقد كتبت
يوما الى بعض الوزراء كيف يبقى لي قدرة على مكاتبتك في حوائجي
او حوائج الفقراء او اهل الضر وانا مكلف من الله جل جلاله و
من رسوله والائمة عليهم السلام ان اكره بقائك على ما انت عليه حتى يصل كتابي
اليك ومكلف ان اريد عزلك عن مقامك قبل وصول كتابي وقدومه
عليك **الفصل الثاني والعشرون** بعد المائة ولقد قال لي من قال من الفقهاء
فقد كانت الائمة عليهم السلام يدخلون على الملوك والخلفاء وقلت له ما معناه
انهم صلوات الله عليهم كانوا يدخلون والقلوب معرضة عمن دخلوا عليه بقدر ما
اراد الله جل جلاله من سخطه واعراضه عنهم قلت فهل تجد نفسك هكذا
اذا قضوا لك حاجة او قربوك او وقع احسان اليك منهم قال لا او عرف

معرض عنه م

وساخطة عليهم

١٢٣

تتفاوت الحال وإن دخول الضعفاء ما هو مثل دخول الكمال

الفصل الثالث والعشرون

ولقد ذكرت في مراسلتي ومكاتبتي لبعض ملوك الدنيا الكبار في أن أزوره في دار يتنافس في دخولها كثير من أهل الاغترار فقلت له مراسلة المسكن الذي أنت ساكنه الآن فإن وجدت فيه حائطا أو طابقة أو رضا أو فرشا أو سترا أو شيئا من الآلة وضع لله جل جلاله وفي رضاه حتى أحضر وأجلس عليه أنظر إليه ويهون علي أن أراه وكتبت إليه مرة أن الذي كان يحملني على لقاء الملوك في ابتداء الأعمار التأويل بالاستخارة وقد رأيت الآن كلما وهبني الله جل جلاله من الأنوار والاطلاع على الأسرار أن الاستخارة في مثل هذه الأسباب بعيدة عن الصواب ومخاطرة مع رب الأرباب ومما يبتلى به الإنسان في مخالطة الناس يا ولدي محمد أغناك الله جل جلاله عن مخالطتهم بالقوة الإلهية والأنوار الربانية تسلط بها خاطر سوء عن الله جل جلاله بمعاشرتهم أنه يقتضي التصنع لهم في حركاته وسكناته وملبوسه وقيامه وجلوسه والاشتغال بإقامة ناموسهم عن حرمة الله جل جلاله وعظيم ناموسه لقد قال لي بعض العلماء المذكورين



المذكورين لأي سبب تركت مجالستنا ومحادثتنا وأن تدعونا وتعرفنا إلى رب العالمين فقلت له ما معناه إنني لو رأيت نفسي قوية في كل أوان وزمان على أن أجالسكم وأحادثكم وأنا مشغول في مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة الله جل جلاله ومحادثته بقلبي وسري وأنكم في صحبة إقبالي على حرمته يحملني كنت جالستكم وحادثتكم في كل وقت ممكن من الأوقات ولكن أخاف أن أحادثكم وأجالسكم وقلبي تارة خال منكم كالكهف ومفرغ من تذكاري أنني بين يدي الله جل جلاله فاعتقد ذلك أنا غفلة مني عن ربوبيته وولايته ووليتكم وأنتم مالكيه عليه وعلى قلبي الذي هو موضع نظره ومسكن معرفته وأن جالستكم وحادثتكم وقلبي تارة معكم وتارة معه اعتقدت ذلك شركا وهلاكا حيث جعلت موقعكم من قلبي موقعه

الفصل الرابع والعشرون بعد المائة

واعلم يا ولدي محمد عرفك الله جل جلاله من مراده والهمك الإقبال إليه والمنافسة عليه أنني عزمت على الانقطاع عن كل شيء يشغلني عن رب العالمين من الخلائق أجمعين وحضرت مشهد جدك أمير المؤمنين عليه السلام واستخرت الله جل جلاله في ذلك استخارة على اليقين فاقتضت الاستخارة أنني لا أتو

مخالطتهم في مسكني بالكلية فاذا خالطتهم اذ حضروا بالله جل جلاله
ارجو فيها سلامتي مع الجلالة الربانية واذا رايت روحي مشغولا
بهم اذنت في اشتغال تركت محادثتهم في الحال ١٢٥ الفصل الواحد والعشرون

واعلم يا ولدي محمد صانك الله جل جلاله عن مواقفة اعراضه عنك
زانك بزاد وخلع اقباله عليك وقبوله منك ان من جملة ما بليت به
بالمخالطة للناس معرفة الملوك بي وحبهم لي حتى كاد ان يفسد علي
سعادة الدنيا والاخرة ويحول بيني وبين مالكي صاحب النعم الباطنة
والظاهرة وما كنت تدركني الا وانا لابس ثياب العار بطلب ولايات
دار الاغترار وقائدا لك الى الهلاك وعذاب النار وما خلصني من خطر
اقبال ملوك الدنيا وحبهم وسلمني من السموم القاتلة في قربهم الا الله
جل جلاله على التحقيق فانا عتيق ذلك المالك الرحيم الشفيق وذلك
انا اول ما نشأت بين يدي جدي ورام ووالدي قدس الله ارواحهم
وكمل فلاحهم وكانوا دعاة الى الله جل جلاله وطالبين له جل جلاله
سلوك سبيلهم واتباع دليلهم وكنت عزيزا عليهم وما احوجني الله
جل جلاله بالحاجة الى ما لهم الى ما جرت عليه عادة الصبيان من تاديب

لهم

اوقات هم

فالهمني الله جل جلاله

لهم او من اسناد بسبب من اسباب الهوان وتعلمت الخط والعربية
وقرات في علم الشريعة المحمدية ما انا ذاكره وقرات كتابا في
اصول الدين واراد بعض شيوخي ان ادرس واعلم الناس وافتيهم
واسلك سبيل الرؤساء المتقدمين فوجدت الله جل جلاله يقول
في القرآن الشريف لجدك محمد صلى الله عليه وآله صاحب المقام المنيف
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين فرايت ان هذا تهديد من رب العالمين
لاعز الخلائق عليه من الاولين والاخرين ان يقول عليه بعض الاقاويل فكرهت
وخفت من الدخول في الفتوى حذرا ان يكون فيها تقول عليه وطلب
رياسة لا يكون فيها التقرب اليه فاعتزلت عن اوائل هذه الحال
قبل التلبس بامثال الاهوال واشتغلت بما دلني عليه العلم من
العمل الصالح ولم اكن عرفته ولا سمعته من احد مما قد كتبته لك
يا ولدي من الهدايات وفتح ابواب العنايات لكن كان الامر مبنيا على
ظواهر العبادة وايقاعها على مقتضى العادة ثم اجتمع عندي من اسرار
الى ان اكون حاكما بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف

خ م

لا اريد بها م

الماضين ومصلحاً للامور المتحاكمين فقلت لهم انني قد وجدت عقلي يريد
صلاحي بالكلية ونفسي وهواي وشيطاني يريدون هلاكي
بالاشتغال بالامور الدنيوية واذا قد دخلت بين عقلي وبين نفسي و
الشيطان وهواي على ان احكم بينهم بمجرد العدل ويتفقون كلهم
معي كلهم فلم يوافقوا على الدوام على صواب هذه الاحكام وقال
لسان حال العقل انه لا يجوز ان يكون تبعاً لهم على الهلاك و
الجهل وما تهيأ في عمر طويل ان احكم بين هذين الخصمين او اصالح
بينهم مصالحة تقر بها العين وينقطع معهم المنازعات والمخالفات
فمن عرف من نفسه ضعفه عن حكومة واحدة مدة من الاوقات
كيف يقدم على الدخول فيما لا يحصى من الحكومات وقلت لهم انظروا
من اتفق عقله ونفسه وطبعه وهواه وقوي على الشيطان وصاروا
كلهم يداً واحدة في طاعة الله ورضاه وتفرغ من مهماته المتعينة
عليه فيما لكم عنده فانه يكون قادراً بتلك القوة على فصل
المحاكمات والمصالحات اذا حضر الخصوم بين يديه فاعتزلت يا ولدي
محمد عن رياسة هذا الباب ورايت في الله جل جلاله ونفسي شغل
شاغل

شاغل عن مقتضى حكم الباب صح ثم اتفق اشار والدي قدس الله
جل جلاله روحه ونور ضريحه بالتزويج كما شرحته في كتاب
البهجة لثمرة المهجة وكنت كارهاً لذلك لاتصال الخوف من ان
يشغلني عن صواب الاعمال فاقتضى ذلك صحبة لمن اتصلت اليهم ثم دخل
بعضهم في الولاية ثم اجتهدت به ان يتركها وتوصلت معه مثل كل
اية حتى كدت ان ابلغ النهاية فلم يوافق على الاعتزال فادى ذلك
الى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلة وقطعت ما جرت به
عادة الناس من الاشتغال بالاقوال وتوجهت الى مشهد مولانا
الكاظم عليه السلام واقمت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي
زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليهما فا
وجب ذلك طول الاستيطان ببغداد وهي محل حبائل الشيطان

الفصل الثاني والثلثون وما اشرك فيها الشيطان ليفرق بيني
وبين الله جل جلاله صاحب الرحمة والاحسان انه طلبني الخليفة
المستنصر جزاه الله عنا خير الجزاء للفتوى على عادة الخلفاء فلما
وصلت عند باب الدخول الى من استدعاني لهذه الحال تضرعت الى الله

جل جلاله مالك الآمال وسألته أن يستودع مني ديني ودنياي وكل ما
وهبنيه ويحفظ علي كل ما يقربني من مراضيه حتى أخرج من عند المشار
إليه بحضرته فاجتهد بكل جهد بليغ توصل إليه أنني أدخل في فتواهم
فقواني الله جل جلاله على مخالفتهم والنهوض بنفسي وما أملكه في
طلب رضا الله جل جلاله بالامتناع منهم والإعراض عنهم ووجدت
عقيب ذلك أهوالاً من السعايات فكفاني الله جل جلاله بفضله وفاء
من العنايات وقد شرحت لك بعض تلك الأشياء في كتاب الاصطفاء
فلو أنني دخلت يا ولدي محمد ذلك اليوم معهم في هذه الفتوى
الدنيوية ولعب أهل الدنيا وقطاع الدين كنت قد هلكت
أبد الآبدين وكانوا قد حالوا فيما يفرق بيني وبين رب العالمين

الفصل السابع والعشرون بعد المائة

وإياك ثم إياك أن تدخل معهم في شيء من
هزلهم ولعبهم وبدعهم المخالفة لجدك سيد المرسلين ولأبيك
سيد الوصيين صلى الله عليهما وعلى عترتهما الطاهرين ثم عاد الخليفة
ودعاني إلى نقابة جميع الطالبيين على يد الوزير القمي وعلى يد غيره من
أكابر دولتهم وبقي على مطالبتي بذلك عدة سنين فاعتذرت بأعذار
كثيرة

كثيرة فقال الوزير القمي ادخل واعمل فيها برضا الله فقلت له فلأي
حال ما تعمل أنت في وزارتك برضا الله تعالى والدولة أحوج إليك
منها إلي فلو كان هذا يمكن كان قد عملته أنت ثم عاد يتهددني وما
زال الله جل جلاله يقويني عليهم حتى أيدني وأعانني وعاد المستنصر
كلف مخاطبتي بصدق فتحيل معي بكل طريق فقال أما أن تقول الرضي
والمرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه فقلت
أولئك كان زمانهم زمان بني بويه والملوك شيعة وهم مشغولون
بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون فتم للرضي والمرتضى ما أرادا من رضا
الله جل جلاله واعلم أن هذا الجواب اقتضاه التقية وحسن الظن بهما
الموسوية وإلا فإنني ما أعرف عذراً صحيحاً للدخول المذكورين في تلك
الأمور الدنيوية فإياك ثم إياك من موافقة أحد من الملوك على هلاك
ولا تؤثرن على الله جل جلاله مولاك مالك دنياك وأخراك سواه
ولا تقبح ذكر سلفك الطاهرين بمخالفة رضاه جل جلاله ولا تساعد
على هدم ما بنوه من الشرف لك في الدنيا والدين ولا تجعلهم يوم القيامة
خصوماً لك ومعرضين عنك ومنافرين منك

الفصل التاسع والعشرون

ثم عاد اغوائهم بابيك حتى طلبه ولد الوزير القمي والتمس ان اكون نديما
في البدرية فعلمت ان ذلك يفضي الى هلاكي بالاشتغالي بالامور
الدنيوية فاجتهدت بكل حيلة ذكرتها وهو يراجعني حتى قلت له في
اخر المجالس كلما جلستها انني مني نادمتهم وما اكشف لك عن اولادك
اسرارهم واحكي لك اخبارهم اتهموني بانني اسمع فيكم منهم ما تكرهون
وتصيرون اعدائي ويؤدي الامر بيني وبينكم الى مقاطعة والى ما
تعلمونه اياك ثم اياك ان تدخل في شيء من هذه الامور فلا تقصد
منادمة اهل دار الغرور الا بمفارقتها الى يوم النشور واكثر اعوان
اهل دار الفناء هو لعمري خرب لدار البقاء وحايل بين العبد و
بين مالك الاجل ما يصح منادمتهم بالجد والسلامة من يوم القيمة
هيهات هيهات كذب والله من يقول لك ان ذلك طريق من طرق
السعادة الفصل الخامس والستون ثم عاد الشيطان اغوائهم بابيك
ان اختار الخليفة المستنصر ان اكون رسولا الى سلطان الترك لمن
لم يخاطبني في هذه الاشياء ما عرفنا انا ان تجب تدريس وان صحبت
تدريس فقال كيف قلت ان تحتاج سعي يقتضي انكم ما تعرفون تعرفوني
من الرسالات

من الرسالات الى ان الحق بالاموات وتشتغلني في غير العبادات او غيرها
من المهمات وان جرح الامر بين يدي سقطت من عينكم سقوطا ادى
الى كسر حرمتي وفتح باب اذيتي واستغراق في دنياي واخرتي وقلت له
ابلغ من هذا ما اجرى الله جل جلاله على لسان حال سعادتي فاياك ثم
اياك ان يقول لك احد ان هذا من المساعدات على الطاعات ولا تقنع
بالتاويلات والمغالطات فانه كل امر يخالف عقيدتك لا يجوز المعونة عليه
بحركة من الحركات ولا بالاشارة من الاشارات ومن قال لك غير هذا فهو من
حبائل الشيطان الفصل السادس والستون ثم عاد الخليفة المستنصر
كلفني الدخول في الوزارة وضمن انه يبلغ في ذلك الغاية وكرر المراسلة
والاشارة وقد شرحت لك في كتاب الاصطفاء تفصيل هذا الابتلاء
والبلاء فراجعت واعتذرت حتى بلغ الامر الى ان قلت ما معناه ان
كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء يمشون امورهم بكل مذهب
وكل سبب سواء كان ذلك موافقا لرضا الله جل جلاله ورضا سيد
الانبياء والمرسلين او مخالفا لهما في الاراء فانك من ادخلته في
الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة وان اردت

وكلامه بهذان

بكتاب الله جل جلاله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله فهذا امر لا
يحتمله فرخ دارك ولا مماليكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك
الاطراف ويقال لك اذا سلكت انا سبيل العدل والانصاف والزهد ان
هذا علي بن طاوس علوي حسني ما اراد بهذه الامور الا ان يعرف
اهل الدهور ان الخلافة لو كانت اليهم كانوا على هذه القاعدة من
السيرة وان في ذلك ردا على الخلفاء من سلفك وطعنا عليهم فيكون
مراد همتك ان تقتلني في الحال ببعض اسباب الاعذار والاهوال
فاذا كان الامر يفضي الى هلاكي بما تقتضيه الطاهر فها انا بين يديك
اصنع بي ما شئت قبل الذنب فانت سلطان قادر فاصل وشرعت
في الرحيل والانتقال عن بغداد بالكلية وما زلت بالله جل جلاله حتى
انتقلت الى الحلة وسلمني الله جل جلاله برحمته الازلية وبعنايته بسلفي
الصالح ووصاياهم ان تشمت بي الشيطان بعد وفاتي وان يجعله
يوافقني ويقول انك قد خلصت نفسك من شر كبير وحبال فقد
ظفرت بولدك الذي هو قطعة من كبدك وقاتينا يوم القيامة عليك
لبلس الندامة وانت مفتضح مشهور بين اهل السلامة فبابي وجبر

تلقى جدك

الحاج بالدرنه فاياک
ثم اياک م

تلقى جدك محمدا صلى الله عليه وآله واباك عليا عليهم والسلف الاطهار
وقد اغتسطهم وفتحت ذكرهم وكنت عدو الهم لاجل عمارة ايام فساد
وباي وجه تلقاني بعد هذه الوصية والرسالة وقد قنعت بالدنيا الة
عوضا عما دعوتك اليه من الجلالة لا باشرة لا تفارق هذا الباب
الشريف الالهي المقدس المنجي والان والوقت وهو في لزومه
بالنفس والاهل والمال وجميع الاحكام وفارس فيه ايام الكساح
لتأتينا وانت ملك عظيم من ملوك الدنيا والمعاد ومولاك راض
عنك وهو ومن سلفك من الملوك المسعودين من الاباء والاجداد

العفصل [illegible] واعلم يا ولدي محمد علمك الله جل جلاله
ما انت محتاج الى تعليمه مما يزيدك من تعظيمه وتكريمه ان الدخول
مع الولاة لو كان شيء يزيد المسلم في شرف دنيا كنت قد عمرت لك
من الشرف بالدخول معهم وكقبولهم منها ما ياتي المأمول ولكنه خلاف
ما كان عليه سلفك وعار على من دخل فيه ونقص لا يبلغ وصفي اليه
ومتى رايت عز اهل عقيدتك وعقيدة ابائك الطاهرين من بعد
لم شرفا بولايته ومعونة احد من الظالمين فينبغي ان تعرف انه

131

مسكن مريض العقل سقيم الدين يحتاج الى ان يحمل الى البيمارستان
ويعالجه تارة بالاحسان وتارة بالهوان حتى يفيق من سكرته
ويعرف قدر مصيبته فليس الا سبيل واحد واضح قد دل القرآن و
جدك اليه ومن خرج عنه فالى غضب الله جل جلاله وسخطه
هوانه وبرائه والفضيحة العظمى اذا قدم عليه ولو وجدت الابناء
يتعصبون للآباء في اعتقاد الباطل حتى تعصبوا لهم في عبادة
الاصنام وقتلوا نفوسهم وعرضوها للاصطلام فعلى م لا
يتعصب ابناء القوم المسعودين في هلاك الدنيا والدين و
يحفظون سبيل ابائهم الطاهرين ويمضون عليها قدما بغير
تهوين ولو خاطروا في ذلك بالدنيا كلها كان مقدارها عند
العارفين مقدار اهونها وما اقبح ما يأتي احد من ذرية سيد الانبياء
عليهم في يوم الجزاء ويكون الغرباء اقرب الى جده محمد صلى الله عليه وسلم منه
والعوام قد اقبل عليهم وهو معرض عنه والغلمان له قد صاروا
ملوكا بالطاعة والابناء قد صاروا مضحكة للشيطان بالاضاعة
وقد نادى بينهم المنادي وهم يسمعون لمثل هذا فليعمل العاملون

الفصل

الفصل الثاني والثلثون والمائة واعلم يا ولدي محمد حفظك الله جل
جلاله عليك دينك ودنياك وكمل يقينك وتولاك انه لو كان
قد عرض لي في عمري كله مرض الجنون والبرص والجذام كان
اسهل من الابتلاء بولايات اشوه لها بياض وجه الاسلام
واهدم بها شيئا مما بناه جدك محمد صلى الله عليه واله واكون
عارا عليه واشمت اعداءه بي بان استر سمعتي وسمعته والمساعدين
عليه يقولون او يتوهمون انه لولا ان دين جدنا محمد صلى الله
عليه واله كان على هذه الصفات من الولايات وما يشتمل
عليه من الهزل واللعب والمجاهرة بالمحرمات والا ما كان فلان
ولد المظهر لناموس الدين قد دخل مع الولاة وسلك سبيلهم
في الهوين براسم جده واباءه الماضين وخرج بالعكس عليهم و
ان ينسب سوء السيرة اليه فكيف تكون مصيبتي وندامتي عند سكرات
الموت وكيف كانت تكون موافقتي ومحاسبتي ومجالبتي وذلي
يوم تحشرنا وباي عين كنت انظر الى جدك محمد صلى الله عليه واله
والسلف الابرار وباي وجه كنت القاهم وقد كنت عليهم من اعظم

العار ولو دعوني مثلا يوم الجفا وشفعوا في تخليصي من
العقاب كنت قد بذلت وجوههم الشريفة المصونة بالسؤال
لكل من اظلمه بالولايات في ان يذهبوا الى تلك الظلامات
وما كان جزاء جدك محمد صلى الله عليه وآله والمنة على ابنه وتربيته هدايته
وشفقته واحسانه الى ان اصغر شأنه وان اشرع في هدم بنيانه
وان اجهله وانا ولده بالرد لقدس قرآنه وتقبيح ذكر رسله و
سلطانه القتل المعجل اي علي ابي محمد اسهل من ذلك واجمل وتلك
الامراض من البرص والجذام والجنون كلها تنقضي بالموت ويهون
ويكون الثواب منها والعوض عنها قرة للعيون وحجة ملوك الآخرة
والولايات الباقية الباهرة ولبس خلع رضا صاحب الجبابرة وطيب
لقاء سلفك من العترة الطاهرة اذا اجتمع الاولون والآخرون و
في ذلك فليتنافس المتنافسون **الفصل الثامن والثلثون** ولقد
انتهى الحال يا ولدي محمد تولى الله جل جلاله تدبيرك في سائر
الامور الى نحو ما كنت قد اشتريت خيرا لك يوم كنت من ترك المخالطة
لاهل دار الغرور لانه جل جلاله اختار لي التقلد من الحلة بالعيال الى

مشهد

مشهد ابيك امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فكنت فيه كالمعتزل
للناس الا في شاذ الاوقات ومفارقا للجماعات نحو ثلث سنين كما شرحناه
في كتاب الاصطفاء بعنايات عظيمة في الدين والدنيا ما عرفت ان الله
جل جلاله تفضل على احد مثلها من شرفه فيكفي ذلك المقام المكين
ثم اختار لي الانتقال بالعيال الى مشهد جدك الحسين عليه السلام وهو
جدك من جانب بعض جداتك ام كلثوم بنت بنت زين العابدين ع
وهو موطن ابعد من البلاد والناس لان مشهد مولينا علي عليه السلام
قريب من الكوفة وهي تردد العباد وكتبت اليك هذه الرسالة و
انا مقيم في جوار حرم الحسين عليه السلام في ظل تلك الجلالة معتزل عن
الشاغلين منفردا ابلغ من ذلك الانفراد عن العالمين ثم قد وقع
في خاطري انني ربما اذا تم لي مجاورة ثلث سنين احتجز ان اتشرف
بمجاورة مولينا المهدي واقصد وجه بسر من راى صلوات الله عليهم اجمعين
وهو ابلغ في العزلة بالكلية عن بلادنا ومعارفنا وكان من موقع
في بريته ورجوت اذا شرفني الله جل جلاله الامنية ان يكون هذه المجاورة
في الثلث المشاهد كنبوته فيبقى احديها اعلم الى مثلها والى شرف

في م

لانه بعيد عنهم

فضلها فما اعرف احداً اشتغل الى كل مشهد مشهدها بعيالهم كما اشتغلت على
ما مكنني الله جل جلاله من افضاله ليكون ذلك وسيلة الى ان يكونوا
في جوارهم في دار قرارهم ويشملونا بمبارّهم ويشركونا في مسارّهم
انشاء الله تعالى الفصل الرابع والمائة واعلم يا ولدي محمد
حفظك الله جل جلاله فيك عنايته بآبائك الطاهرين وسلفك الصالحين
وسلك بك كامل سبيلهم القوي المكين ان اصل ما انت فيه ان يكون
ذاكراً انك بين يدي الله جل جلاله وانه مطلع عليك وانك كما
تتقلب فيه من احسانه اليك وانه صحبك من ابتداء انشائك من التراب
ونقلك في الآباء والامهات كما شرحناه فيما فات احسن الصحبة بالعناية
وصحبك في وقت وجودك بما ينهاك عن عليه من السعادات وانت
تحتاج الى جميل صحبته ورحمته مع دوام بقائه بعد الممات ومن
ذا يحبك مثله الذي اعرض عنه ومن الذي يحفظ عليك اذا ضيعته
نفسك كلما في يديك من الذي اذا اخرجته من قلبك تعوض به
عن ربك فاريد من رحمته ان يملأ قلبك من معرفته وهيبته
حرمته وتستعمل عقلك وجوارحك في خدمته وطاعته حتى يكون

ان جلست

ان جلست فتكون ذاكراً ان قوة قدرتك على المشي منه وتتأدب
في المشي تأدب الماشي بحضرة ملك الملوك الذي لا غناء عنه

١٣٥
الفصل

اعلم ان جوارحك بضايع معك لله جل جلاله وامانات جعلك
تاجراً فيها لنفسك ولآخرتك فمتى صرفتها في غير ما خلقت له من الطاعات
والمراقبات او انفقت وقتاً من اوقاتك في الغفلات كان ذلك الخسران
عائداً اليك بالنقصان ومتى ان يعاملك سيدك بالهجران او بحقارة
الهوان ولا تقل الوسيع من الجاهلين او الغافلين ان هذا ما يقدر
عليه فانهم قالوا لو امثل ذلك وعرفنا بالله جل جلاله انهم غالطون
فيما اشاروا اليه لانا وجدنا من نفوسنا وعقولنا انها تتأدب
مع الملوك وتعظماً في دار الفناء ومع كل الاصدقاء والرفقاء بل مع
العلماء او بجبرائيل ومن كان نرجوه لنفع واحسان او لدفع اخطار
الزمان فلا دابا نقدر من مجالسة ومشاهدة منهم فكيف جاز ان نكون
بلا ادب مع علم الله جل جلاله بنا وقدرته علينا واحسانه الينا
دون هؤلاء الذين لا نبالي بالاعراض عنهم الفصل المائة
والواحد وان احتجت الى سفر يا ولدي كان الله جل جلاله

السادس والثلثون

لك حافظاً في سفرك وجميع ما أحسن به إليك وخلفك
في كل ما تغيب عنه مما أنعم به عليك فلا تأنس بالطبع وكغفلة
الأطماع الدنيوية فتكون مخاطراً مع الله جل جلاله ومهوناً بجلاله
الإلهية ومضيعاً زمان أسفارك في غير ما ينفعك لدار قرارك
بل يكون قصدك أنك تتوجه من الله جل جلاله إلا أنك حيث كنت
فأنت بين يديه وإلى الله جل جلاله بالتوكل عليه وبالثقة به جل جلاله
بالتفويض إليه وإليه جل جلاله بالإقبال عليه فيكون سفرك خدمة
له وبه سفراً إليه وتصير في حمايته ورعايته وكفايته فلك الإخلاص
له والتقرب إليه ومهما جرى في ذلك السفر كان بلسان الحال كان
ذكره عليه لأن العقل يقضي أنه من سافر إلى سلطان عادل في شغله
وتحت ظله ومتمسكاً في سفره بحبله وكونه يثق من فضله فإن درك
حركات هذا المسافر على ذلك السلطان يقتضي عدله وأن يتوقف
عن السفر على هذه الصفات وطلب التأسي بأهل الغفلات وتضييع
الأوقات فاستعن بالله جل جلاله في قوتك على التوفيق واستعمل ما
ذكرناه في كتاب فتح الأبواب من الاستخارات فإذا عملت بمقتضى تلك

الإشارات

الإشارات صار سفرك بأمره جل جلاله وتعظيم قدره وسلمت
من الندامات ومتى سافر الإنسان بمجرد الطباع والشهوات كان هو
والدابة التي يركبها سواء في الحركات والسكنات **الفصل المائة**
والأخير وحيث قد ذكرت لك يا ولدي بعض ما أجراه الله جل جلاله
على خاطري في آداب الحركات والتصرفات فيحسن أن أذكر ما تحتاج إليه
عند منامك جعله الله جل جلاله كنوم ذوي المعارف والمراقبات و
قد شرحنا ذلك شرحاً شافياً في كتاب المهمات والتتمات فاجلس في فرش
منامك بالأدب بين يدي مالك وجودك وحياتك وعافيتك و
جلوسك وقيامك وتذكر ما جرى لك قبل نومك من غفلة عن الله
جل جلاله أو تفريط في طاعته وخدمته وما لم تتب عنه فتب في
الحال عنه فإنك بالنوم تصير أسيراً لا تقدر أن تنفع نفسك قليلاً
ولا كثيراً ولا أن تدفع عنك في وقت منامك شيئاً من الآفات التي
لا يمكن التحرز منها وتترك روحك وكل ما أعطاك الله جل جلاله من
نعمه تحت ستر الإلهية تقدر أن تدفع عنها فصالح مولاك مصالحة العبد الذليل
الفقير الحقير للمولى الجليل العلي الكبير واخشع بين يديه وسلم نفسك

السابع والثلثون وم

وسلم نفسك وكل ما وهبك واستودعه الجميع وقد سلمك من تزلزل التضييع واعلم انك على التحقيق ملكه وما في يديك ملكه وهو احق بحفظ ملكه منك ولكنه شرفك بان جعلك اهلاً ان تودعه وتجعله كالوكيل لك والنايب عنك ويبلغك بذلك مقاماً جليلاً كما قال جدك وسيدك ورسوله صلوات الله عليه وسلامه فاتخذه وكيلاً وتذكر كيف انت يا ولدي معطل بالنوم عن حفظ نفسك وهو جل جلاله بذاته الحال يخدمك بيد رحمته في ماكلك ومشاربك وحياتك وعافيتك وكلما تحتاج اليه من حفظ العيال والاموال وترويحك في الصيف بالهوا وتمكينك في الشتا من الدفا وكيف يتولى في جسدك تسيير الغذا في الاعضاء وكيف يحفظ سمعك وبصرك وجميع جوارحك ويهيي لك بعد النوم جميع مصالحك ويعيد عليك ما ذهب بالنوم من فوائدك وجميع عوائدك فلو فعل هذا معك او بعضه بعض الادميين ما كنت تعرف له حق ذلك احسان

الثامن والثلثون

اعتراف لله جل جلاله احق ان تعامله بالانصاف **الفصل الثالث والاربعون** ولا تكره انني ما اخلف لك ولا لاخوتك ذهباً ولا فضة

بعد الممات

بعد الممات فهذه سيرة جدك محمد وابيك علي صلوات الله عليهما وآلهما فانهم وجدتهم ما شغلوا ان يخلفوا لورثتهم ذهباً او فضة وخلفوا لهم ما يكفيهم ويفضل عليهم من الاملاك والعقار وقال جدك محمد صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ وكان يعوده انك ان تترك ولدك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فاقتد بتلك الآثار ووجدت ايضاً في كتاب من لا يحضره الفقيه وهو نقله معتمد عليه عن زرارة عن الصادق عليه السلم قال ما يخلف الرجل شيئاً بعده اشد عليه من المال الصامت قال قلت له كيف يصنع قال يضعه في الحائط والبستان والدار واعلم يا ولدي انني كنت اشتري هذه الملكات بالله جل جلاله وهو جل جلاله وبين ان الاملاك وانا والاثمان كلنا ملك له جل جلاله هذا الذي اقتضاه العقل والنقل ان العبد لا يملك مع مولاه وانما كلما ملكه شيئاً فهو مجاز وحقيقة التمليك لمن انشاه واعطاه وعلمت انني اذا اشتريته بهذه النية فان كلما ينفق احد منه او يخرج عنه فهو محسوب في ديوان معاملته جل جلاله المرضية في حياتي وبعد وفاتي وذخيرة عند الله جل جلاله لي

أو غيرها ضرورة في **الفصل المائة والخمسين** واعلم يا ولدي محمد أطلعك الله جل جلاله على ما تحتاج إليه وزادك إقبالاً عليه أن جماعة ممن أدركتهم كانوا يعتقدون أن جدك محمداً وأباك علياً صلوات الله عليهما كانا فقيرين لأجل ما يبلغهم من إيثارهم بالقوت واحتمال الطوى والجوع والزهد في الدنيا فاعتقد السامعون إلا أن الزهد لا يكون إلا مع الفقر وتعذر الإمكان وليس الأمر كما اعتقده أهل الضعف المهملين للكشف لأن الأنبياء عليهم السلام أغنى أهل الدنيا بتمكين الله جل جلاله لهم مما يريدون منه جل جلاله من الإحسان إليهم ومن طريق نبوتهم كانوا أغنى أممهم وأهل ملتهم ولولا ألطاف سياستهم ما كان لأهل وقتهم مال ولا حال وإنما كانوا عليهم السلام يؤثرون بالموجود ولا يستبقون الله جل جلاله بطلب مال يريدان يطلبوه من المفقود وقد وهب جدك محمد صلى الله عليه وآله أمك فاطمة عليها السلام فدكاً والعوالي من جملة مواهبه وكان دخلها في رواية الشيخ عبد الله بن حماد الأنصاري أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة وفي رواية غيره سبعين ألف دينار وهي وزوجها المعظم الواهب الأعظم

في رواية

الواهب الأعظم صلوات الله عليهم من أعظم الزهاد والأبرار وكان يكفيهم منها اليسير اليسير ولكن العارفين ما يتنازعون الله جل جلاله في ملك قليل ولا كثير ولكنهم كالوكلاء والأمناء والعبيد الضعفاء فيتصرفون في الدنيا وفيما يعطيهم منها كما يريد منهم هو جل جلاله وهم في الحقيقة زاهدون فيها وخارجون عنها ووجدت في أصل تاريخ كتابته سبع وثلاثين ومائتين وقد نقلته في أول كتاب عندي الآن لطيف ترجمته أخبار آل أبي طالب وأول رجاله أبو بشر عبد الله بن محمد بن أبي محمد فقال فيه عن مولانا علي أمير المؤمنين عليه السلام وتزوجت فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش وصدقتي اليوم لو قسمت على بني هاشم لوسعتهم وقال في الكتاب إنه عليه السلام وقف أمواله وكانت غلته أربعين ألف دينار وباع سيفه وقال من يشتري سيفي ولو كان عندي عشاء ما بعته وروي فيه أنه قال عليه السلام من يشتري سيفي الفلاني ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته قال وكان يفعل هذا وغلته أربعون ألف دينار من صدقته والله يا ولدي محمد الذي حضر في مرجل جلاله وكتابي هذا وشهدت به ملائكته لقد

كان في يد والدك علي بن موسى هذه المليكات وغيرها من الموجودات
ولا يكون معه في كثير من اوقاته درهم واحد لانه كان يخرج ما يتفق
له من دخل ملك او غيره في مؤونة عياله ثم في الصدقات والايثار و
الصلات وكان جماعة من الناس يعتقدون انه ينفق من ذهب ملك خود
جهتها هيهات لقد ضلوا عن ابيك ووالدك كما ضل كثير من الخلق عمن
هو اعظم حالا واشرف كمالا واتم جلالا وهو الله رب العالمين و
انبيائه ومن ضلوا عنه من المرسلين والصالحين حتى قال الله
جل جلاله عن جماعة يشاهدون جدك محمدا صلى الله عليه وآله وهم
حاضرون وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ولو جاءت الدنيا
الى والدك دفعة واحدة خرجت في اسرع الاوقات ولكنها كانت
تاتيه كما يدبره الله جل جلاله في اوقات متفرقات قد ذكرتها ولدي محمد
وجماعة اخوتك وذريتك ممن سلك من ابائك سبيل الحق وصدق
الله جل جلاله في قوله جل جلاله في ضمان الرزق فورب السماء و
الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ~~الفصل الثامن والستون~~
ورايت في كتاب ابرهيم بن محمد الاشعري الثقة باسناده عن ابي جعفر
قال قبض

قال قبض علي عليه السلام وعليه دين ثمانمائة الف درهم فباع الحسن عليه السلام
ضيعة له بخمسمائة الف وقضاها عنه وباع ضيعة له اخرى
بثلثمائة الف درهم فقضاها عنه وذلك لانه لم يكن يذر من الخمس
شيئا وكانت تنوبه نوائب ورايت في اصل كتاب عبد الله بن بكير
باسناده عن ابي جعفر عليه السلام ان الحسين عليه السلام قتل وعليه دين وان علي
ابن الحسين عليهما السلام باع ضيعة له بثلثمائة الف ليقضي دين الحسين ع
وعدات كانت عليه وقد ذكرت طرفا من يسارهم وايثارهم صلوات الله
عليهم في اوائل الجزء السادس من كتاب ربيع الالباب فانظره ففيه اخبار
تدل على الصفوات وكان وقف جدك امير المؤمنين عليه السلام على اولاده خاصة
من فاطمة عليها السلام لها عامل من ذريتها فكيف وقع للضعفاء انه كان
فقيرا وان الغنى لا يكون لمن جعله الله جل جلاله من خاصته وهل خلق
الله جل جلاله الدنيا والاخرة الا لاهل عنايته الفصل المائة
والرابع ومما ارجو بحسن توفيق الله جل جلاله لك يا ولدي محمد و
عنايته بك انني جل جلاله قد الهمك الفطام من رضاعك من غير
ان تكلفك بحق ذلك او منعك من دايتك ووجدتك قد الهمك

الاربعون بعد

جدتي

طريق الاستئناس لتعليم الخط والكتابة فرجوت من رحمته ورأفته ان يكمل لك شرف الاجابة والانابة وقد وصيت بتعليم الخط على التمام فانه معونة لك على السلوك الى الله جل جلاله ودخول غاية رضاه في دار المقام ثم تتعلم العربية بمقدار ما تحتاج اليه مثلك من الطالبين للمراضي الالهية واحياء السنن النبوية ثم تتعلم القرآن الشريف ما تحتاج اليه لاداء الصلوات وبما يتعلق بمراد الله جل جلاله من تفسير تلك الآيات بعاجل الحال واحفظ جميعه بعد ذلك بتقلب التعظيم والاجلال

الفصل المائة والثمانون وارجو من الله جل جلاله ان يلهمك ومنك ان تقبل من الهامه وان تتعلم الفقه الذي هو فيه السبيل الى معرفة الاحكام الشرعية واحياء سنة جدك المحمدية ويكون قصدك بذلك امتثال امر الله جل جلاله في تعليم وسلوك الصراط المستقيم ولا تكن مقلداً للعلماء ان جدك وابيك من العوام وذليلاً بين ايديهم لاجل الفتوى وكشفها فما يقنع بالدون الا المغبون واعلم ان جدك ورّاماً قدس الله روحه كان يقول لي وانا صبي ما معناه يا ولدي مهما دخلت فيه من الاعمال المتعلقة

بمصلحتك

بمصلحتك لا تقنع ان تكون فيه دون احد من اهل ذلك الحال سواء كان علماً او عملاً ولا تقنع بالدون وذكر ان الحمصي حدثه انه لم يبق للامامية مفتٍ على التحقيق بل كلهم حاكٍ وكذلك الزمان فيه جماعة من اصناف العلماء وليس في وقتنا الآن من يقتدى بهم في تلك الاشياء وانا اعتذر لهم بطول الغيبة وتباعد الزمان عن الادلاء الذين كانوا رحمهم الله جل جلاله في حفظ واشتغال وادراك والآن فقد ظهر ان الذي يفتى به ويجاب عنه على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدمين وهذا الطريق سهل ما يعجز عنه الا مسكين ومن همته همة ضعيف مهين واني لاعلم اني اشتغلت فيه من سنتين ونصف بعلم التقريب والتقرير وما بقيت احتاج الى ما في ايدي الناس الا قليل ولا كثير وكلما اشتغلت فيما بعد ذلك فيه ما كان لي حاجة اليه الا حسن الصحبة والانس والتفريع لا ضرورة اليه ومن يعلم ان عمره يسير وقصير وان وراءه من يحاسبه على الكبير والصغير والظاهر والمستور فانه يكفيه من الزاد بقدر السفر للسير واذا اردت الاشتغال بالفقه فعليك بكتب جدك ابي جعفر الطوسي رضي الله عنه فانه ما قصر فيما هداه الله جل جلاله اليه ودله

بالدون ح

عليه وقد هيأ الله جل جلاله على يدي كتباً كثيرة في كل فن من الفنون
التي رجوت ان تدلك على ما يقربك من مولاك ومالك دنياك
واخراك فهيأ الله جل جلاله كتباً في الاصول يكفيك ان تنظر فيها و
تعرف ما تريد معرفته من جملة الابواب والفصول وهيأ الله جل جلاله
لك كتباً كثيرة في النبوة والامامة يكفيك منها نظر ما تريد نظره من
المعاني المطلوبة التي قد تعب فيها غيرك وكانت من الله جل جلاله كالهداية
المفرغة الموهوبة وهيأ الله جل جلاله كتباً كثيراً عندي في الزهد
اجعلها عند فقد الجليس الصالح من الجلساء وتأدب بما ادب الله
جل جلاله من كان قبلك من الانبياء والاوصياء والاولياء وبما
قوى به من كان دونك من الضعفاء حتى جعله بفضله من الاولياء و
جمع له بين سعادة دار الفناء ودار البقاء فالسابق والمسبوق من
اصل واحد ولكن السابق ذو همة عالية فلم يقنع بدون السعادة
الفانية والباقية وكان المسبوق ذا همة واهية فقنع بالحالة الواهية
وهيأ الله تعالى لك كتباً كثيرة عندي في تواريخ الخلفاء والملوك و
غيرهم من الذين طلبوا سراب الدنيا الزائل وسودوا وجوه العقل و
الفضل

والفضل بخسران العاجل والاجل ورحلوا من الدنيا باحمال الذنوب
واثقال العيوب وكانوا كانهم في احلام ومنام وباعوا بالهلاك الدائم
ما لا يبيعه ذو الهمم العالية الباهرة من سعادة الدنيا والاخرة
فاحذرهم على دينك ومولاك فالله الله ان تتقرب اليهم او تقرب منهم
مهما امكنك فقد قلوبهم السم الناقع والهلاك وانما ذكرت لك تواريخهم
بالله جل جلاله لتنظر اوائل امورهم واخرها وظواهرها وسرائرها
وترى ما فعلوا بنفوسهم وما رضوا به من خيبتهم وضررهم وبؤسهم و
كيف خدعهم الشيطان عدوهم وعدو مولاهم وسلبهم بساعات قليلة
يسيرة من اعمار قصيرة دنياهم واخراهم واعلم يا ولدي محمد انني
كنت يوماً انظر في كتاب من التواريخ المذكورة فقال لي قائل في
اي شيء تنظر فقلت انا في حياة وبين قبور انظر الى قوم بينا هم
في سرور وغرور اذ هجم عليهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وصاحب
الشتات فنقلهم الى محلة الاموات وقطعهم عما كانوا فيه من اللذات و
صاروا في الحسرات واسر الندامات وهيأ الله جل جلاله ما كنت اشتريت اليوم من الفقه
المروي عن جدك سيد المرسلين وابيك امير المؤمنين وعترتهما المعصومين

قوبهم بر

صلوات الله عليهم اجمعين تصنيفا من شيعتهم واخبارا كبارا من ان تكتب وصغارا فاشتغل بالقراءة في الفقه بالله جل جلاله ولله جل جلاله على رجل صالح ورع من اهل هذا العلم الموهوب فاني ارجو من رحمته فاتح ابواب المطلوب ان يغنيك بالمدة اليسيرة عن المدة الكثيرة

وقد تقدم شرح الحال في الاشتغال بهذا العلم المذكور وانا اريد في وصف الاشتغال بما يسهل عليك طلب هذه الامور فانني اشتغلت بعلم الفقه وقد سبقني جماعة الى التعلم بعدة سنين فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم بعد ذلك بعناية رب العالمين ورحمته لمن يريد جل جلاله من ذرية جدك سيد المرسلين صلى الله عليه واله وكنت قد ابتدات بحفظ الجمل والعقود وفهمت معرفة ما فيه بعناية المحمود وكان الذين سبقوني ما لاحدهم الا الكتاب الذي يشتغل فيه وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدي ورام بن ابي فراس قدس الله سره وزاده من مراضيه انتقلت الي من الوالدة رضي الله عنها لما ابتاعتها في حياتها وهي من بقايا ما تفضل الله جل جلاله به منها وصرت اطالع بالليل كل شيء تقرا فيه الجماعة الذين تقدموني

بالسنين

بالسنين وانظر كل ما قاله مصنف عندي واعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين فاذا حضرت مع التلامذة بالنهار اعرف ما لا يعرفون وانا اناظرهم واستغنيت في القراءة بسرور الاستظهار وفرغت من الجمل والعقود وقرات النهاية فلما فرغت من الجزء الاول منها استظهرت على العلم بالفقه كتب شيخي محمد بن نما خطه لي على الجزء الاول وهو عندي الان بما جرت عادته بكتبه على كتابي من شهادته في اجازته بامور من الثناء على اثر قلمي عنها لانه لا يليق ذكرها على اجتهادي بل الثناء الحق لله جل جلاله مالك دنياي ومعادي الهادي لاصلاح زادي وايرادي والملهم لي صوابا ما افهم من مرادي فقرات الجزء الثاني من النهاية ايضا ومن كتاب المبسوط وقد استغنيت عن القراءة بالكلية وقرات بعد ذلك كتبا لجماعة بغير شرح بل للرواية المرضية وسمعت ما يطول ذكر تفصيله وخط من سمعت منه وقرات عليه في اجازاته وعلى مجلدات جملك الله بالولد بمعرفة فلعلك هذا العلم جليل واعلم ان الذي حصلته من كتب هذا العلم كثيرة اضعاف ما كان عندي ايام اشتغالي وحالك ان شاء الله جل جلاله امكن من حالي

بلّغني الله جل جلاله برّه وبك وبلّغك جل جلاله افضل من امالي
واستجاب ما علّمني لك من خالص دعائي وابتهالي وهيّأ الله جل
جلاله كتبا جليلة في تفسير القرآن لمفسرين مختلفي العقائد والاديان
واعلم يا ولدي محمد ملّكك الله جل جلاله على مراده منك وشرّفك
بدوام رضاه عنك ان الناس قد اختلفوا في التفاسير الى حد ضيّعوا
به المطالب (الطالب صح) وكادوا ان يجروه في التدبير بما كان من احكام الايات
وستعرف بنفسك تنزيله المقدس عن الدلالات فذلك حيوة القلوب
وسعادة جاءتك من رحمة علام الغيوب وما كان متضمنا للاحكام
او لبعض من سلف الايام ولم يعرف المراد منها من نقل الرجال فيما
ثبت في تفسير النبي صلى الله عليه وآله وعترته الذين جعلهم من القرآن
لا يفترقان في قليل ولا كثير شفاء للعليل وضياء للدليل وما كان فيه
من المتشابهات وطريق التحقيق فيه المشكلات فكله الى الله عز وجل
جل جلاله كما ذكرناه عن ابيك مولانا علي عليه السلام في خطبة كتاب فتح
الجواب الباهر في خلق الكافر من خطبة له عليه السلام جليلة ضمّناها
اليه وفيما كلف الله جل جلاله العباد من مراقبته بعد معرفته ومن خدمته

بعد تعريفهم



بعد تعريفهم بنعمته ما يشغل عقول ذوي الالباب عن كثير من علم ما لم
يكلفهم اياه رب الارباب وهيّأ الله جل جلاله عندي مجلدات في الدعوات
اكثر من ستين مجلدا فالله الله من حفظها والحفظ من ادعيتها فانها
من الذخائر التي يتنافس فيها العارفون في حفظها وما اعرف
عند احد مثل كثرتها وفوائدها وهي باب مفتوح بينك وبين مولاك
وهي سلاح المؤمن وسبيل الى سعادة دنياك واخراك وقد ذكرت
في كتاب المهمات والتتمات شروط الدعوات وما طلبها من تلك الجهات و
هيّأ الله جل جلاله عندي كتبا جليلة من علم انساب آل ابي طالب ومنها كتاب
ديوان النسب ثلث مجلدات ليس عند احد له نسخة وقد تضمن شيئا عظيما
من العجائب في المناقب والمثالب فلا تبذله لاحد من اخوتك وخاصتك
واستر اعراض ذوي الرحم الاجانب من القوم كذبت نسبتهم الى جدك وابيك
عليهم السلام اصل شجرتك وامنع من اعارته حذرا من الله جل جلاله وحفظا لحرمة
جدك محمد صلى الله عليه وآله ومن يمكن ان يكون من ذريته ويحسن ان
يكون عارفا بما لا بد منه من هذه الانساب متقربا بمعرفة ذلك الى مالك
الاسباب لتوفي كل ذي مقام من العلويين على قدر ما تعرف من حقه

في طهارة النسب والعلم ممن له سلف صالح ويتعلم من ذلك من يطعن
عليه ولا تتولاه ولا تزوجه ولا تزوج اهلك وذريتك اليه فان
انسابكم طاهرة من الادناس بكل طريق وقد ذكرت لك طرفا من ذلك
في كتاب الاصطفاء من كتبي ورواية اهل التوفيق وهيأ الله جل جلاله
من كتب المجامع والاثار المشتملة على فنون مختلفة قد جرت في الاعصار
مروحة للاسرار ومذكرة بالمكارم والايثار وصفات الاخيار

منهام

فقف يا ولدي على ما تقرب من المطلع جل جلاله على سريرتك الناظر
اليك على ارادته التي انت مضطر الى رضاه في دنياك واخرتك و
اياك ان تنظر فيها مما يشغلك عن مولاك ومن الوقت المنصرف الى طاعته
وذكر حضورك بين يديه وشكر احسانه اليك فيصير ذلك الاطلاع
من الاسقام والادواء ويكون ذلك الكتاب من جملة الاعداء وهيأ الله
جل جلاله عندي كتبا في الطب عن الائمة الطاهرين وعن العلماء

المتبحرين

فاعتمد في طلب الابدان على العالم بباطن ما يتجدد فيها من النقصان قبل
ان تظهر امراضها الى الاطباء وفوض اليه وتوكل عليه وسلم ملكه اليه
طبيبا بالادواء والاسقام مغنيا لك عن طبيب الانام واستعمل في دواء

الامراض ما رويناه عن التربة الشريفة والدعوات المنيفة والعوذ
المعتبرة عن العترة المطهرة وان احتجت الى معالجة الاطباء فاعمل بما
يصفونه لك من اسباب الشفاء بعد الاستخارة والمشاورة لله جل جلاله
كما شرحناه في كتاب فتح الابواب فانه جل جلاله يعلم مقدار المرض و
مقدار ما يحتاج اليه من دواء مفرض وكم يكون مدة الدواء واما
الطبيب البشر فانه يعلم ما ظهر ولا يعلم ما اختفى منه ولا مقدار المرض
ولا مقدار ما تحتاج اليه على صفة لا يكون فيها زيادة ولا نقيصة
عنه ولا يعرف كم يبقى المرض من الزمان وانما يداوي بحسب غلبة ظنه
وكم قتل بغلطه ونقصه من الانسان فقد راينا من سقاه شربة فكان الذي
سقاه اكثر مما يحتاج اليه في العافية فمات ومن اشتبه عليهم في صحة
اسقامهم فهلك بالعافية وكان بسبب طول الالم وقد عرفت ان هذا
الجسد وما يحتاج اليه ملك لله جل جلاله وبقاؤه لاجله ولاجل
التقرب بالخدمة اليه وهو امانة في يد عبده ويحاسبه عليه اذا وقف
بين يديه فاذا استاذنته في وقت استعمال الدواء ومقداره وكيفية
العلاج تحصل الشفاء كشفا امنت من المخاطرة باتلاف مهجتك فانك اذا

تصبر في لعين كأنك
قبلت قبلا عليهم

هونت بمشورته فيما تقصد اليه وجرى الانقياد لما ائتمنك عليه وان التلف
ما كنت تخدم به من طاعتك بيد امتناعك فيكون الدرك عليك و
لا يبقى لك عذر صحيح بين يديه ~~النضل الماثر والنفع~~
وهيأ الله جل جلاله لك كتابا في يدي تتضمن ما يحتاج اليه طالب علم
اللغة الذي يقرب اليه واعلم يا ولدي ان لك الله جل جلاله
بعين انواره ما تحتاج الى معرفته من اسراره ان قد صار وما في ايدي
كثير من الذين يدعون علم اللغة العربية اصلا وعيارا عندهم لما
في القرآن والسنة المحمدية وهو غلط من ذوي الالباب فلقد كان الاليق
بالصواب ان يجعلوا كلام الله جل جلاله وكلام رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم وخاصته ومتقدمي الصحابة من ذوي الطباع
العربية المشهود بفصاحته اصلا وعيارا لما يرد عليهم من اللغات و
ويبطلون ما يخالفه او يجعلونه وجها آخر على وجه التأويل له
اما ما قد بلغ الاعرابية ان كلام بدوي جاهل بما ينطق به وشعره
الذي لا حكم له هو الحجة وبه تعرف المحجة فشيء عجيب لا يرضى به
كامل اللبيب بيانه ان اكثر من يدعي سماعه من هذا البدوي قوم لو
شهدوا

شهدوا باباقة بقل ما قبل حكم الشريعة شيئا من شهادتهم ولا سمعهم
لو انهم ان لفظ ذلك البدوي بتصديق مقالتهم فتعلم يا ولدي منه
طهر ما يكون شاهده وعاضده الكتاب والسنة وكلام الفصحاء
والعلماء من سلفك الذين هم الدروع والجنة وهيأ الله لك كتابا في
الاشعار يكفي فيما يريد الناظر في معرفته تلك الآثار فانظر فيها واحفظ
من معانيها ما يدعو الى الله جل جلاله والى رضاه والى رسوله
صلى الله عليه وآله ومن ارتضاه مما يبعث على مكارم الاخلاق و
حاذر تصنيف السباق وطهارة الاعراق واياك وتقليد قوم من
المنسوبين الى علم الادباء وكونهم قالوا الشعر ومدحوا ابن الملوك
الان ممن فانهم مخاطرون بل هالكون او نادمون ان كانوا اماتوا بعا
منه ويودون يوم القيمة انهم كانوا اخرس عنه ولقد تعجبت من
جماعة منهم كيف دونوه وحفظوه وكانوا يليق بعلومهم ان يدفنوه
ويبطلوه او يرفضوه اما ترى فيه يا ولدي مدح من الله جل جلاله
ورسوله وخاصته صلوات الله عليهم ذامون له وساخطون عليهم
اما في ذلك تغافل عن جلال الله جل جلاله وكسر حرمة الله جل جلاله وانهم تمتهم

الذين يحتاجون اليهم فان فتح الله جل جلاله عليك قول الاستعاذ فلا
تتجاوز بمراد الله جل جلاله ومراد سلفك الاطهار ووهبنا الله
جل جلاله كتبا جليلة في علم الكيميا واعلم يا ولدي ان هذا العلم
صحيح وقد عرفنا انه علمه جماعة من العلماء ورويناه في كتاب الطرائف
ان اباك عليا عليه السلام كان عارفا بهذا العلم المشار اليه وما رويناه
ابدا انه استعمله مدة حياته ولا بلغنا انه استعمله بعده احد من عترته
بعده وفاته ولكن يقيم ان تضيعه تطويل ولا يحصل المراد منه الا لمن
يكون معه اسناد ودليل ولو ان المجتهد في علم الكيميا يعطي الله
جل جلاله من اجتهاده بعض ذلك التعب لعلنا كان كرم الله جل
جلاله فاتحا عليهم السعادات ذهبا وفضة وغنايا بدون ان نتعب
ونضيع الاوقات فان الظفر بالله على اليقين والظفر بالكيميا قد
جربه قوم وخرجوا منه خاسرين اذا كان الله جل جلاله يجعل في
كنوز عقله وذخاير فضله ان الذهب الذي يتعب لاجله مثل الحجر
الذي يد وسريرجله وان حكم معدنه عنده حكم ما لا يحل له
من التراب فقد راينا من شرفه الله جل جلاله وجعل الذهب والفضة

عنده

عنده اهون من التراب بل جعله عنده عدوا ايقن منه واذا حصل له
اخرجه عاجلا وتباعد منه او كان يجعل له من الانوار في الاسواد ما
يكون كاشفا بجلاله ومنشرحا باقباله ومشغولا عن كل ما عداه
من دنياه واخراه فكل هذه المواهب شيء منها جربناه وشيء منها
عرفناه وسمعناه ووهبنا الله جل جلاله كتبا متعلقة بالتحيل الحلال
والطلسمات والعوذ والرقى والرمل والجريان فاما علم الحيل فقد
نطق القرآن الشريف انه يوسف عم جعل الصواع في رحل اخيه ليأخذ
بالحيلة من اخوته وهو سلاح العدو فاعرف منه ما تحيل به من العدو
ومكيدته ان كان كما اباح الشرع النظر في حقيقته واما العوذ والرقى
والطلسمات فعندنا منها الان عدة مجلدات وقد صنفت في بعضها كتابا
سميته كتاب المنتقى وضاق وقتي عن تجربته كلما فيه فجربه بالطاعة
لله جل جلاله ومراضيه عز وعلا فما كان حقا فاحفظه وما كان
باطلا فارفضه واما كتب الرمل فهو ايضا من الطرق الظنية الى معرفة
ما تعرف به من الاسباب وما يمنع الشرع من تعريف ما لا يخالف حكم
السنة والكتاب بالظنون اذا تعذر العلم بها بعلم محقق مامون وقد

واینا هم تارة یخطئون وتارة یصیبون وان عاملك الله جل جلاله
بالصدق والتحقیق جعل قلبك مرآة تنظر بها ما یریه هو جل جلاله
من العلوم من وراء ستر دقیق ففي اخبار صاحب الملة المؤمن ینظر
بنور الله وحیث ان الله جل جلاله عندي کتبا فی النجوم وغیرها من العلوم
وقد رأیت طالعك المبارك یقتضي انك تعلم ما یکتب بالاقلام و
من بدنك الله جل جلاله في الالهام والافهام وارجو من رحمته و
عنایته تصدیق ما رأیت وتمام ما تمنیت فما هو على الله جل جلاله
بعزیز جعلك الله جل جلاله في حصن حریز واعلم ان علم النجوم
علم صحیح في اصله ولکن قد تعذر المحققون من اهله وبعد علیهم تحقیق
معرفة الارصاد وقل الراغبون من ضبطه وکثر الطاعنون على من یریده
من العباد والصحیح من ان العقل والشرع لا یمنع ان یکون النجوم
دلالات وامارات على امور متجددات وقد یقع مثل ذلك في المنامات
والباطل من حدیث النجوم قول من یقول انها علل موجبات او انها
فاعلات مختارات وهذا من المحالات المحرمات وسوف اصنف کتابا اکشف
فیه بالله جل جلاله ما اختلف الناس فیه واذکر ما رویت ورایت من

اخبار

اخبار الائمة الاطهار في صحة هذا العلم بطرق اهل الاعتبار واذکر
من صنف فیه او عرفه من شیعة ابائك الطاهرین وما تحقق العلماء
العقلاء من فهم اموره بما یوضح الطریق على البنین ویعرف بذلك
ما یقرب منها الى مالك یوم الدین وما یبعد عن رب العالمین وحیث
هیأ الله جل جلاله ما فتح على سرائري واذن في اظهارها ظواهري
من کتب صنفتها بمقدس تدبیره وتشریف تعریفه جل جلاله وقد ذکرت
منها کتاب المهمات والتتمات وهو یکون اذا تم اکثر من عشر مجلدات و
قد تم منه خمس مجلدات یکمل منه بعد هذه الرسالة احد عشر مجلدات
في قریب من الاوقات فکم قد اشتمل علیه من الاسرار الکاشفة لانوار
السعادات ومنها کتاب البهجة لثمرة المهجة یتضمن حال ابتدائي ومعرفتي
وطلبي الاولاد من مالك رحمتي وفضل اختیاره جل جلاله لي ولادتهم
من امهات الاولاد وتملیکه جل جلاله لي سعادات الدنیا والمعاد ومنها
کتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف جلیل المقام وهو من بحار
ذلك الانعام ومنها کتاب غیاث سلطان الورى لسکان الثرى في قضاء
الصلوات عن الاموات ومنها کتاب فتح الجواب الباهر في خلق الکافر یعرف

حقيقة فوائده من تصنيف بالهام موائده ومنها كتاب الملهوف
على قتلى الطفوف في قتل الحسين عليه السلام قريب الترتيب وكتاب
وهو من فضل الله جل جلاله الذي دلني عليه وعرفني نبع الالباب
فخرج منه في التأليف ست مجلدات يشتمل على دعوات وحكايات
في معاني مهمات ومرادات ومنها كتاب الاصطفا في تاريخ
تواريخ الملوك والخلفاء يكون لك ولاخيك علا سطره الا
من تعلم انه يحسن ظنه منك وفي ابيك وباذن الله جل جلاله بالاستخارة
في نظره فيه فهذا اما انا ارجوه بنا اليقين ان ينتفع ذويه بعا
ومنها كتاب فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب
في الاستخارة ما عرفنا ان احدا سبقني الى مثل الذي اشتمل عليه
من العبادة ومنها كتاب طرف الانباء والمناقب في شرف سيد
الانبياء وعترته الاطهار يتضمن كشف ما كان الحال عليه في تعيين
النبي لاهل من يرجعون اليه بعده وفاته من وجوه غريبة ورواة
من يعتمد عليه ومنها كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر في
بداية ما شرعت في التأليف يتضمن الزيارات خالية من الاسرار
الربانيات

الربانيات بل سلكت فيها مسلك العادات ومنها كتاب التوفيق
للوفا بعد تفريق دار الفنا وغير ذلك من الكتب المختصرات ما
حضرني ذكرها الآن وانا ارجو من صاحب الرحمة والاحسان
ان يشرفك بلقاء من يغنيك عن كثير من الكتب المصنفات مع الاختلاف
في تفسير الآيات وعن التوسط بين تصانيف الرواة ويعلمك الله جل
جلاله بارشاده وانجاده على حقيقة مراده وتدبر القايل ٥

والذي بالبين والبعد ابتلاني * ما جرى ذكر الحمى الا شجاني
حبذا اهل الحمى من جيرة * شفني الشوق اليهم وبراني
كلما رمت صبرا سلواً عنهم * جذب الشوق اليهم بعناني
احسد الطير اذا طارت الى * ارضهم واتلف للطيران
اتمنى انني اصحبها * نحوهم لو انني اعطى الامان
وكان القلب مذ فارقتهم * طاير علق في راس سنان
ذهب العمر ولم احظ بهم * وتقضى في تمنيهم زماني
لا تريدوا بي عزا ما بعدكم * حل بي من بعدكم ما قد كفاني
يا خليلي اذكرا العهد الذي * كنتما قبل النوى عاهدتماني

واذكراني مثل ذكري لكما * نحن الانصاف الانسيان في
وبكم منكم اليكم اشتكي * علني منكم بكم اعطى الامان
واسئلا من افا اهوا على * اي جرم صد عني وجفاني

الفصل المائة والعشر واعلم يا ولدي محمد حماه الله جل
جلاله وعالك وبلغك من سعادة الدنيا والاخرة ان كتاب
الاداب الدينية وغيره من كتب الادعية قد تضمنت ادعية عند
كثير مما قدمناه من الحركات والسكنات وقد ذكرت طرفا جميلا
وادبا جليلا في كتاب المهمات والتتمات فلو ذكرت كل تلك
الدعوات وما احفظه في هذه الاوقات مما يتعلق بما ذكرته
لك من الحركات والسكنات وجميع تلك الاداب المذكورات طلت
في هذا الكتاب وخفت ان تمل وان يمنعك كثرته من الانتفاع بما
ذكرته فيه من الاسباب وفيما ذخرته لك من كتب الادعية والاداب
كفاية لما تحتاج اليه وقد دللتك عليه ومن دل فقد قضى ما
عليه واما كتابي هذا فقد تضمن كثيرا مما اليه في ما كنت اشرت اليه

الفصل المائة والحادي عشر وسوف اذكر في كل وجه من وجوه الخدمة

عبادات

عبادات كلمات نافعة لاهل السعادات حتى لا يخلو هذا الكتاب بالكلية
من جملتها في التنبيهات وقد بسطنا اسرار ذلك في كتاب المهمات
والتتمات فاولها الصلوات فاعلم انها تستدعي لك الحضور
بين يدي مالك الاحياء والاموات فبادر اليها بالتشريف و
الاستبشار بتلك العنايات واترك كل شغل لا يعذرك
الله جل جلاله في الاشتغال به عنها فانه يصير ذلك الشغل محاكمة
على مولاك وتصغير الامر وتخاطر بها مخاطرة لا تأمن انك لا
تسلم منها ولا تلتفت الى قول من يسهل عليك تاخيرها عن اوائل
الاوقات وجرب ذلك القائل لو كلفك حاجة واخرتها عن
اوائل قدرتك اما كان يلومك ويشهد انك مستحق للعتاب
وما تعرف حق المودات ولكنهم جاهلون بالله جل جلاله وعظمته
ونعمته ويريدون منك ان تحترمهم اكثر من احترامك لجلاله
ان تكون محبتك ومودتك لهم اكثر من محبته فاياك ان تقتدي
بهم في التهوين بمولاك فقبيح وعظيم وفضيح ان يساوي العبد
بالمولى خاصة وهو يراك هذا فعل من قد هون بالهلاك وادخل

بهاد خول المشتاق اليها وذوي السباق المنافسين عليها
خاطب حيا موجودا انت اذل ذليل في حضرته وعظم مدحه
والثناء عليه فيها اعظم وابلغ ما تعظم مدح ملك من ملوك
الدنيا عند مشاهدته واذا ركعت وسجدت فكن ذاكرا انك
بين يديه وان ذلك الخشوع والذل لخدمة له جل جلاله تقرب
اليه وان له جل جلاله المنة كيف استخدمك كما قدمنا وانك
لا تطلب منه على ذلك جزاء عاجلا واجلا كما نبهنا عليه فيما اسلفناه
بل لانه يستحق الخدمة منك فانه اهل للعبادة الصادرة عنك
واذا خرجت من صلواتك فكن على قدم الخوف ان يكون فيها
من التقصير ما اقتضى ردها عليك فانك تعلم انك تعامل بعض
بني ادم في حوائجهم بالنشاط والاقبال اكثر مما تعامل به مالك دنياك
واخراك المحسن اليك الفصل المائة والثاني عشر واما حديث
الزكوة يا ولدي محمد فان الله جل جلاله يطهرك من الذنوب
والعيوب ويجملك باداء الواجب والمندوب فانك تعلم انك
واباك وكل من خرج الى الدنيا من الخلايق كانوا فقراء وجرى

عليهم

١٤٤

عليهم حكم الفقراء المدقع على مقتضى الحقايق وانما تقدم غنا قوم
منهم وتاخر الغناء عن الاخرين وكلهم في كل حال فقراء الى الله جل جلاله
ومساكين ومعاشر كراصل منهم في خلق الارض وخلق المعادن
التي فيها والاتي الاموال وتدبير حاملها وجاليها اذا بعث
اليك جل جلاله جدك محمدا صلى الله عليه واله وكتابا بمقدس قد
كتبه اليك على يديه يطلب منك زكوة بعض ما كرم به هو وجعلها
عناية بك وحرزا من الافات وسببا الى ان يخلف عليك في النفقات
فهل يجوز في عقل او نقل ان تتوقف عن حمل بعض ماله اليه و
ترد بسؤاله عنك فيما يدخره لك او بيد تقدم الاشرف المشتمل
على العناية بك فما رغم عن حقير ماله في يديك خاير من مدها اليك
لا بالله يا ولدي لا تفضحني ولا تفضح نفسك مع الله جل جلاله
المنعم علي وعليك ولا تجعلنا معه ومع سلفك الطاهرين واعتقد
المنة لله رب العالمين كيف اراك وسلم ماله اليك وكيف ضمانه
مستودعا وكيف جعلك جاهلا ان يبعث رسوله اليك فان العقل
قضى انه اذا كان نعمة وديعة لديك واما عبده جل جلاله وهو

هل م

بعطاء م

جل جلاله يقوم بكل ما احتاج اليه وطلبها انني اسلمها اليه ولا اطلب جزاء
منه ولا ادل بذلك عليه بل يكون قد خفف عني مؤنة حفظها
ورعايتها وشرفني بحمله فكيف تتأدبين ما فيها واياك ان
تخالف قولي لا تطلب ثوابا اصلا الا ان تبتدئك بالاحسان قبل
معرفتك به وخدمتك له وجعلك لذلك اهلا ايقبل العقل ام
لا يعطيك بعد المعرفة والخدمة جزاء وكرما وفضلا بلى والله ليعطين
المخلصين له والمؤدبين بين يديه جزيل الاجر ومع ان اعمالهم لا تقوم ببعض
عطائه كلا وحقه كلا ولقد كان ابوك علي بن موسى يخرج في
اكثر الاوقات التسعة اعشار التي يحصل له مما يجب فيه الزكوة و
يبقى له ولعياله العشر وكذا ينبغي للملوك اذا علم انه يصير بعد
قليل من الاموات ويأخذ سيده ما في يديه ويسلم الى غيره
ويحاسبه المالكين له عليه وان تؤخذ نفسك عن مقام الاخلاص
في الايثار فاسمع ما يقول لك لسان حال الدرهم والدينار
كونه قبل فريقا من البخلاء الممتنعين من بذله وجرح فريقا وحبس
فريقا وبالغ في عزوده وخلد وقد جاءت توبتك فلا تكن

جملة

١٣٥ الخامس والاربعون بعلم

من جملة الهالكين بيد قتله وخذله والنادمين **الفصل المائة
والثالث عشر** واما حديث الصيام فان مقصود قراءتك تقوم بالليل
في المنام فقلب الله جل جلاله تدبير الحال وجعل لك سوقا و
ذكرا جميلا في الاعمال وصرت تاكل بالليل وتصوم بالنهار وهو
رياضة الابرار وربما علمهم الله جل جلاله منه ومن غيره اصلاة
قلوبهم من الانوار واطلعوا على ما اراد جل جلاله واطلاعهم عليه
من الاسرار فابدأ يا ولدي بصوم العقل والقلب عن كل ما يشغل
عن الرب وعن الافطار بالذنب وفكر نفسك انه لو طلب سلطان
مثل ذلك وان تتقرب اليه وانت في حضرته وبين يديه لشغلت
المراقبة في خدمته والامساك عما يبعدك عن حضرته اما كنت
تفرح بهذا التكليف وتعتقد انه من التشريف فلا يكن الله جل
جلاله عند عقلك دون هذه الحال فينفتح العبد بالاقدام على
هذه الاعمال وما يؤمن عليه الحصول في الاهوال فاذا صام عقلك و
قلبك عن الشواغل فكلف جوارحك جميعها ان تكون صائمة
عما يشغل عن مولاك على ما يليق بك من الصوم الكامل وسوف

السادس والاربعون بعد

اشرح تفصيل هذه الاسرار في كتاب سميته كتاب المهمات ان شاء
الله تعالى فيكون عملك بالله جل جلاله من الانوار **الفصل المائة**
~~**والرابع عشر**~~ واما الحج الى الله جل جلاله بقصد بيته الحرام
مما اكرمك الله جل جلاله به ولديك بالحج على التمام ان شاء الله تعالى
جل جلاله فاعلم ان كل من قصد الله جل جلاله لاجل سواه فقد
ضاع قصده وفسد مسراه وانما يقصد كل مقصود بالله جل جلاله
ولاجل الله جل جلاله ولقد كنا مرة يا ولدي بطريق مشهد
الحسين عليه السلام وكنا متممين فنحتاج ان نصلي النوافل والفروض
بحسب ما هدانا الله جل جلاله اليه وفضائل الرفقاء يستعجلون فقلت
لهم نحن نقصد الحسين عليه السلام لاجل الله جل جلاله او نقصد الله
جل جلاله لاجل الحسين عليه السلام فقالوا بل نقصد الحسين عليه السلام
لاجل الله تعالى فقلت لهم فاذا ضيعنا في طريق الله جل جلاله الذي
نقصد الحسين عليه السلام لاجله فكيف يكون حالنا عند الحسين عليه السلام
وباي وجه نلقاه وهو يلقى الله جل جلاله اذا تعرضنا لفضله
فعرفوا انهم غالطون في كل من حج لاجرة او نفع عاجل او آجل

او طبع او

او طبع او صورة غافل ومتغافل فحجه اما باطل او غير كامل
وقد شرعت في تاليف كتاب سميته مسالك المحتاج الى مناسك
الحاج وسوف اذكر فيه بالله جل جلاله ما ينبغي ان اذكره
بمهجتك ان شاء الله تعالى ان تعمل عليه وبالجملة فيكون محل على صفة
انك محب وحدك ولا يعلم بك غير الله جل جلاله من البشر فيكون
نظر الخلائق اليك ونظرك اليهم فما وجدت نفسك تطالبك
بغير نظر مولاك واطعتها في ذلك الخطر فاعلم ان الحج فاسد
او ناقص بذلك النظر فاطلب من الله جل جلاله قوة على ان يشغلك
بجلاله واقباله عن كل ما عداه حتى تتوجه منه وبه واليه فلله جل
جلاله على بساط الذل للعزة والخضوع لهيبته وهناك يكون
المسعود بالحج اليه فاذكرني يا ولدي بين يديه فقد ذكرتك
الله جل جلاله عظيما وسلمتك بين يديه اليه ولا اعرف لك سعة
ان والدا اكثر دعاء واكثر التضرع الى الله جل جلاله لولده وبلغ عليه
مما خاطبت في طلبك قبل وجودك وفي حياتك للدنيا والآخرة
بعد وجودك وللمحتاج اليه ولاجل اقباله عليك واقبالك عليه

والله جل جلاله

من عداه

حتام

السابع والاربعون بعد م

وقد وصل عليه ~~الفصل المائة وسابع عشر~~ واما الجهاد يا
ولدي شرفك الله جل جلاله بمجاهدة نفسك وكل من يشغلك
عنه بل قواك قوة تدفع عنك مشقة الاجتهاد حتى تتلذذ
بكل مبذول في القرب منه فاعلم انك ان وجب عليك الجهاد
بين يدي من تجب طاعته عليك فهو صلوات الله عليه يعرفك
وظائف الجهاد ويكفيك عن ان اكتب عن نبي الله جل جلاله
من ذلك اليك وان ابتليت بجهاد مع غيره ممن تجب طاعته فانه كان
فرضاً عاماً يخاف على الاسلام ان يذهب بيضته وليستأصل شأفته
فانك تعلم ان النفوس والرؤوس وكل ما يعز عليك من الله جل
جلاله اليك فاحقها بذل كل عزيز والدنيا كلها لو اجتمع لك
اجل ما انفقت ذخاير العقول في مراد جلالها ومن احق بالاجتهاد
وبذل الارواح والعقول بكل ما في الوجود من الله جل جلاله
الذي انت معافى بيده صادر عن ذلك الجود دقيق دعاك اليه
فاياك ان تتوقف عن حمل نفسك ومالك اليه فانك ان بخلت
بها عليه سلبها عنك بالميل او غيره وضاع منك شرف الخدمة بتسليمها

اليه

الثامن والاربعون بعد م

اليه وبذلها في اعزاز دينه الذي يعز عليه الفصل المائة
~~وثامن عشر~~ واعلم يا ولدي ثبتك الله جل جلاله على سبيل
الاخلاص واثبت اسمك في ديوان اهل الاختصاص انه كان
قد غلب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد ووصلت
سراياهم الى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر جزاه
الله عني بما هو اهله فكتبت الى الامير قشتمر وكان اذ ذاك
مقدم العساكر خارج الى بلد بغداد وهم مبرزون بالخيم
والعدد والاستظهار ويخافون ان يأتيهم عساكر التتار وقد
نودي في المدن والبلد بالخروج الى الجهاد فقلت له في المكاتبة
استأذن الخليفة واعرض رقعتي عليه في ان يأذن لي في التدبير و
تكونون حيث اقول تقولون وحيث اسكت تسكتون حتى اصلح
الحال بالكلام فقد تخيف على بيضة الاسلام وما يعلم الا الله جل
جلاله من يترك الصلح بين الانام وذكرت في المكاتبة انني ما اسير
بدرع ولا عدة الا بعادتي من ثيابي ولكني افتح الصلح بكلماتي
ابلغكم الله جل جلاله ولا انجل شيء لا بد منه وما ارجع بدون

لم

الصلح فانه مما يرضي الله جل جلاله ويقربني منه اليه فاعتذروا و
ارادوا غير ما اردناه انتقل وعدلت حضرته عند صديق لنا وكان
استاذدار وقلت له تستأذن الخليفة في ان اخرج انا واخي الرضي
الآوي محمد بن محمد بن محمد الآوي الاعجمي وناخذ معنا من يعرف لغة
التتار ونلقاهم ونخاطبهم بما يفتح الله جل جلاله علينا لعل الله
جل جلاله يدفعهم بقول او فعل او حيلة عن هذه الديار فقال
نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون انكم رسل من عندنا
فقلت نعدو معا ديوانيون ومن يخاطرون ومتى ذكرناكم او قلنا
اننا اولاد هذه الدعوة المصطفوية والمملكة المحمدية وعن
جئنا نحدثكم عن ملتنا ودينا فان قبلتم والا فقد اعذرنا الى
الله جل جلاله والى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احلى
موضع منفرد واشار اليه وظاهر الحال انه نهى ذلك الى المستنصر
الله ما هو اهله ثم اطال وطلبني الى الموضع المنفرد وقال ما معناه
اذا دعت الحاجة الى مثل هذا اذنا لكم لان القوم الذين اغاروا ما
لهم متقدم تقصدونه وتخاطبونه وهؤلاء سرايا متفرقة وغارات

عنكم يحملونا اليكم رؤساهم
انجائكم ذلك وانتم معذورون
ونحن انما نقول انا

غير متفقة

غير متفقة فقلت لهم اذا تركتم الاذن لنا في ذلك فقد حصل لنا
في اخلاص النية فنخاف عند هذا الاخلاص فلا نوافقكم على
الخروج اليهم فلم يأذنوا في ذلك وكذا جرى فانني كنت قد
استأذنت الخليفة في زيارة مولينا الرضا عليه التحية والثنا
مرارا فاذن وتجهزت وما بقي الا التوجه الى ذلك المكان فقال
من كان الحديث في الاذن اليه قد رسم انك تكون رسولا الى بعض
الملوك فاعتذرت وقلت هذه الرسالة ان نجحت ما تتركوني بعدها
اتصرف في نفسي الا ارسال رسولا وان جحدت صغر امري عندكم
وانكسرت حرمتي واعتقدتم انني ما اعرف القيام بمثل هذا ثم لو نجحت
كان معي من الحشم يقول لكم انه يبايع ملك التتار ويجيء به الى
هذه البلاد فتصدقونه وتصير همتكم في انفاذ من يقتلني بالسم وغيره
فقال وما يكون العذر قلت انني استخير اذا جاءت لا تفعل وهو
يعلم انني لا اخالف الاستخارة ابدا فاستخرت واعتذرت وقد
تقدم بعض هذا الجواب فيما شرحت الفصل المائة والتاسع
واوصيك يا ولدي محمد واخاك ومن يقف على كتابي هذا بالصدق

ان تطلبونا وقت الاذن لم

التاسع والاربعون بعد م

في معاملة الله جل جلاله و رسوله صلى الله عليه واله وحفظ وصيتهما
بما بشر به من ظهور مولانا المهدي عليه السلام فانني وجدت القول والعمل
من كثير من الناس في حديثه عليه السلام مخالفا للعقيدة من وجوه كثيرة
منها انني وجدت انه لو ذهب من الذي يعتقد امامته عبد او فرس او
درهم او دينار يتعلق خاطره وظاهره لطلب ذلك الشيء المفقود
بذل في تحصيله غاية المجهود وما رايت لتأخر هذا المحتشم العظيم الشأن
عن اصلاح الاسلام والايمان وقطع دابر الكفار واهل العدوان
مثل تعلق الخاطر بتلك الاشياء المحقرات فكيف يعتقد من يكون بهذه
الصفات انه عارف بحق الله جل جلاله وحق رسوله صلى الله عليه واله
وبحق معتقد الامامة على الذي يدعي المغالاة والموالاة لشريف
معاليه ومنها انني وجدت من يذكر انه يعتقد وجوب رياسته والضرورة
الى ظهوره وانفاذ احكام امامته لو واصله بعض من يدعي انه عدو
لامامه من سلطان وشمله بانعامه كان قد يتعلق خاطره ببقاء هذا
السلطان المشار اليه وشغله ذلك عن طلب المهدي عليه السلام وعما يجب عليه
من التمني لعزل الوالي المنعم عليه ومنها انني وجدت من يدعي وجوب السرور

صلوات الله عليه

الوجه

بسروره

بسروره والتكدر بتكدره صلوات الله عليه يقول انه يعتقد ان
كل ما في الدنيا قد اخذ من يد المهدي عليه السلام وغصبه الغاصبون
الملوك من يديه ومع هذه الارادة يتأثر بذلك النهب والسلب
كما يتأثر لو اخذ ذلك السلطان منه درهما او دينارا او ملكا او عقارا
فاين هذا من الوفاء ومعرفة الله جل جلاله ورسوله عليه السلام ومعرفة
الاوصياء ومنها انني قلت لبعض من يدعي الحرص على ظهوره و
الوفاء له والتأسف عليه ما تقول لو نفذ اليك المهدي صلوات
الله عليه وقال لك انني قد عرفت من جهة آبائي عليهم السلام عن رسول الله
صلى الله عليه واله بطريق محقق اعتمدت عليه ان متى ظهرت الان
فان ساعة ما تقع عينك علي تموت في الحال ومتى تأخرت عن الظهور
عشت عشر سنين متمتعا مسرورا بالاهل والولد والمال أفليس
كنت تختار تأخر ظهوره لاجل حياتك الفانية ومنها انني قلت
لبعض من يدعي انه مغاليا في موالاته عليه السلام لو نفذ اليك وقال لك
ان سلطان بلادك يعطيك بعد هذا اليوم كل يوم الف دينار ثم
اعطاك السلطان مستمرا على التكرار كل يوم جملة هذا المقدار

قال عليه السلام هو لك حلال زمان الغيبة ثم بعد اليك عليه السلام وقال فاقد
اذن لي في الظهور وهذا العطاء ما كان باذني ولا استحقه الا
مع غيبتي فايما احب اليك اظهر واقطع هذا العطاء واحاسبك على
كل ما فضل من مؤنتك واجعل هذا الادرار لبعض من بينك وبينه
عداوة دنيوية ممن منزلته في الظاهر دون منزلتك فايما كان احب
اليك ان تطول غيبته وتاخذ العطاء كل يوم الف دينار او يتعجل
ظهوره ويحاسبك عليها ويقطعها ويردها الى عدوك عرضنا
ما يكون في قلبك من الاختيار واعرض من الوجود غير ما ذكرته الا ان
وقلت لبعض الاخوان ان جمال المهدي عليه السلام من يريده للوجه الذي
اراده الله جل جلاله سواء كان نافعا بهذا المريد او غير نافع في
العاجلة لم وان يكون الاختيار فيهم لله جل جلاله ولم
[illegible] وقد كان سالني بعض من يذكر انه معتقد للامامة
فقال قد عرضت لي شبهة في غيبته فقلت ما هي فقال اما كان يمكن
ان يلقى احدا من شيعته ويزيل الخلاف عنهم في عقايد تتعلق بدين
جده عليه السلام وشريعته واشترط علي ان لا اجيبه بالاجوبة المسطورة



في الكتب



في الكتب وذكر انه ما زال الشبهة عنه ما وقف عليه ولا ما سمعه من
الاعذار المذكورة فقلت له ايما اقدر على ازالة الخلاف بين العباد
وايما اعظم وابلغ في الرحمة والعدل والارفاق والبذل الله جل جلاله
فقال بلى فقلت له فما منع الله جل جلاله ان يزيل الخلاف بين الامم
اجمعين وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وهو اقدر على
تدبير ذلك بطرق لا يحيط بها علم الادميين اليس في ذلك لعذر
يقتضيه عدله وفضله على اليقين فقال بلى فقلت له فعذر نايبه عليه السلام
هو عذره على التفصيل لانه ما يفعل فعلا الا ما يوافق رضا ما علم
التمام فوافق وزال الشبهة وعرف صدق ما اورده الله جل جلاله
على لساني من الكلام واعلم يا ولدي محمد ان الله جل جلاله سرك تولاك
وظواهرك بموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه افضل انني كنت لما
بلغني ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام في زيارة العاشوراء لانك
ولدت بطالع السعد والاقبال يوم تاسع محرم سنة ثلث واربعين
وستمائة يوم كذا بعد مضي ساعتين وخمس دقايق من ذلك
اليوم كما قدمنا في خطبة هذه الرسالة فقمت بين يدي الله جل جلاله

١٥٠
لفصل
١

مقام الذل والانكسار والشكر لما شرفني به من ولادتك من المسار والمبار وجعلتك بامر الله جل جلاله عبد مولينا المهدي عليه السلام ومتعلقا عليه وقد احتجنا كم مرة عند حوادث حدثت لك اليه ورأيناه في عدة مقامات في منامات وقد تولى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقنا وحقك لا يبلغ وصفي اليه فكن في موالاته والوفاء له وتعلق الخاطر به على قدر مراد الله جل جلاله ومراد رسوله ومراد آبائه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك وقدم حوائجه على حوائجك عند صلوات الحاجات كما ذكرناه في كتاب المهمات والتتمات والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمن يعز عليك والدعاء له قبل الدعاء لك وقدمه في كل خير يكون وفاء له ومقتضيا لاقباله عليك واحسانه اليك واعرض حاجاتك عليه كل يوم الاثنين ويوم الخميس من كل اسبوع بما يجب له من ادب الخضوع وقل عند خطابه بعد السلام عليه بما ذكرناه في اواخر الاجزاء من كتاب المهمات من الزيارة التي اولها سلام الله الكامل يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين

المتصدقين تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين وقل يا مولانا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين وقل يا مولينا هذا مقامات اخوة يوسف مع اخيهم وابيهم وقد رحموها بعد تلك الجنايات وان كانا غير مرضيين عند الله جل جلاله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعندك وعند آبائك عليكم افضل الصلوات فانت احق ان تسعنا رحمتك وحلمك وكرمك وتشريف شيمك بما وسع اخوة يوسف ممن تعظمه عليهم رحمته لهم واحسانه اليهم وقل يا مولينا انني وجدت في النقل ان جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان له عدو شديد يقال له النضر بن حارث فقتله فقالت اخته تخاطب النبي صلى الله عليه وآله في ابيات اعرض بعض خطابها ∴ امحمد ولانت اصل نجيبة ∴ من قومها والفحل فحل معرق ان كان يكن ان تمن وربما ∴ من الفتى وهو المغيظ المحنق ∴ والعبد اقرب من وصلت قرابة ∴ واحقهم ان كان عتق يعتق ∴ فقال النبي صلى الله عليه وآله ما معناه لو وصلتني هذه الابيات قبل قتله لعفوت عن سوء فعله وانت يا مولينا اهل الاقتداء بجميع خصاله وقل له انني رويت في الحديث ان قارون لما دعى موسى عليه السلام وخسف به

وعند آبائك

بجميع خصاله در

علم

ا دی

الارض وارحمها وكان بينه وبين موسى عليه السلام قرابة ورحم ماسة فروي ان الله جل جلاله امر الارض ان لا تخسف به ودعى حرقة هذه الاستغاثة وانا اقول لو ارحمها وقل غير ذلك مما يجريه الله جل جلاله على خاطرك واذكر ان اباك ذكرك انه اوصى بك اليه وجعلك باذن الله جل جلاله عبده واني علقتك عليه فانه يأتيك جوابه صلوات الله عليه وسلامه ومما اقول لك يا ولدي محمد ملأ الله جل جلاله عقلك وقلبك من التصديق لاهل الصدق والتوفيق في معرفة الحق ان طريق تعريف الله جل جلاله لك بجواب مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه على قدرته جل جلاله ورحمته فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الوسائل عمن سماه قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان الرجل يحب ان يفضي الى امامه ما يحب ان يفضي به الى ربه قال فكتب ان كانت لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتيك ومن ذلك ما رواه هبة الله بن سعيد الراوندي في كتاب الخرائج عن محمد بن الفرج قال قال لي علي بن محمد اذا اردت ان تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر

فيه

فيه قال ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه وقد اقتصرت لك على هذا التنبيه والطريق مفتوحة الى امامك عليه السلام لمن يريد الله جل جلاله عنايته به وتمام احسانه اليه

الفصل المائة والتاسع عشر

الواحد والخمسون

واعلم يا ولدي محمد كمل الله جل جلاله بلطائف سعادتك وشرفك ببقائه وحسن ارادته منزلتك وخاتمتك انني لولا اية في كتاب الله المقدس يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لكنت قد عرفتك ووثقتك انني ادرك ايام ظهوره الكامل وادخل تحت ظله الشامل فهو اذا ان ظهور تلك الشموس وزوال الغموم والبؤس ان شاء الله تعالى فان تمم الله جل جلاله لي ما اؤمله من هذه الامال نفق كمل لي تحف الشرف والاقبال وان اراد انتقالي الى الامر اليه جل جلاله وله جل جلاله في تدبير امالي

الفصل المائة والعشرون

الثاني والخمسون

عتب فانه هل انا الى لقاء الله جل جلاله وتقدمت قبل الظهور ولم يشملني عناية الرجعة للحضور فاوصيك ثم اوصيك ثم يلقاه من ذريتي وولدي وولد ولدي واشهد الله جل جلاله عليكم وملائكته بهذه الوصية انكم اذا ادركتموه وتشرفتم بتلك السعادة الربانية واذنتم في لكم

ثم اوصى

بين يدي منزلة البنوة بان تقول وان والدي عليا عبد الطاعة
ومملوك الضراعة يقبل ما يرضيك ان تقبله بين يديك ويسئل
تشريفه بالاذن في ابلاغ التسليم والصلوة عليك وتضرع بين
يديك في كل ما هو يحتاج ان تضرع في سؤاله وفي كل حالاته صلوات
الله وسلامه عليك اجل ان تبلغه اماله واقباله ويسئل من
مراحمك ومكارمك قبول وصيته في هذا العبد المبلغ عنه القائم
بين يديك وان يكون ممن يعز عليك ويبلغ ما هو محتاج من الله
جل جلاله ومنك اليه واليك صلوات الله وبركاته وتحياته واقباله
على آبائك الطاهرين وعليك افضل المائة ~~الواحد والعشرون~~

الثالث والعشرون

واوصيك يا ولدي محمد ادام الله جل جلاله اقباله عليك وكمال
احسانه اليك بما اوصاك به الله جل جلاله في نفسك والوالدين و
ذوي الارحام وساير وصايا الاسلام وبالتحنن على اخوتك
واخوانك وخدمك وحشمك واهل مودتك وما اوصاك به
جدك محمد صلى الله عليه واله ولسان حال ابائك وعترته الطاهرين
وبما اوصاك به مواهبه عليك ولديك من المودة والصفاء والوفا

وجميع

وجميع صفات اهل الدين وان تشركني في خلواتك ودعواتك و
صدقاتك وتذكرني بين يدي الله جل جلاله بما يجري جل جلاله على
خاطرك عند مناجاتك وتبعث الي بالسلام اول كل ليلة واول
كل نهار فانه روي في الاخبار من يبلغني ويكون من جملة السادة
جمال ذكري لحفظك جل جلاله ولسلوك سبيل سلفك الطاهرين

جانب الله

فانه من صفات المسعودين اذا وجدوا آباءهم قد بنوا لهم مجدا ان لا
يسعوا في نقضه بل تكون همتهم الاجتهاد في مراعاته وحفظه وان
يزيدوا على ذلك المجد بغاية الجهد كما قيل انا وان كرمت اوائلنا
يوما على الاحساب نتكل نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما
فعلوا وانت وديعة الله جل جلاله وديعة خاصة وفي حمى خاتم
ورعايته وفي امان حفظه وحياطته وكيف ما يجب تقديم السلام
عليه وعليك في الحيوة وبعد الممات وان يجمع في دار دوام العز
والاقبال والجاه وكمال النجاة اقول وربما سمعت يا ولدي من
غير خبير بالاسرار ولا مطلع على اصول الاخبار ان بني جدك الحسن
والحسين عليهم السلام كان الطالبون منهم القائم بالمعروف والنهي عن

المنكر جاحدين لائمتك والمهدي عليه السلام وذلك غلط محض بمعتمد عليه وقد رويت من عدة اسانيد بعقوبة الصادق عليه السلام للجماعة الذين اتهموا بطلب الخلافات وحملوا الى العراق وحبسوا الى الممات وفي تعزية الصادق عليه السلام على حملهم والتعظيم لهم والدعاء لهم دلالة على انهم عارفون بائمة الاسلام وسأذكر ذلك في الجزء الثاني من كتاب الاقبال بالاعمال الحسنة في عمل شهر المحرم ان شاء الله تعالى ولقد رويت بعدة اسانيد في كتاب اصل ابي الفرج ابان بن محمد ان عبد الله بن الحسن والحسين بن الحسن وجعفر بن الحسن شهدوا جميعا ان مولينا المهدي عليه السلام من ذرية الصادق عليه السلام وسأذكر ايضا الحديث باسانيده في الكتاب الذي اشرت اليه ورأيت في كتاب سيرة الخلفاء المصريين وقد طالت خلافتهم كثيرا من السنين ما يدل على معرفتهم بالمهدي عليه السلام وانما كانوا يطلبون الاقتصاد لشرايع الاسلام فقال عن المعز الخليفة بمصر ما هذا لفظه ان القائم منا فاسند ظهره الى الكعبة البيت الحرام وقام خطيبا للناس فحج ليقوم بكل ما عنده اقول ومع هذا القول من المعز فانا ايا تسموا

بالمهدي

بالمهدي والقائم وغيرهم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وانهم كانوا عارفين بالمهدي عليه السلام

الفصل المائة والثاني والثمانون

(الرابع والخمسون ظ)

وقد وقع في خاطري ان اختم هذا الكتاب بوصية ابيك امير المؤمنين سلام الله عليه الذي عنده علم الكتاب الى ولده عليه السلام وبرسالة الى الشيعة وذكر المتقدمين عليه وذكر الائمة من ولده عليهم السلام ورأيت ان يكون رواية الرسالة الى ولده عليهم السلام بطريق المخالفين والمؤالفين فهو اجمع على ما تضمنته من سعادة الدنيا والدين فقال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ في الجزء الاول منه من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ما هذا لفظه وصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لولده ولو كان من الحكم ما يجب ان يكتب بالذهب لكانت هذه وحدثني بها جماعة فحدثني علي ابن الحسين بن اسمعيل قال حدثنا الحسن بن ابي عثمان الادمي قال اخبرنا ابو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف بن يعقوب بانطاكية قال حدثني بعض اهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلام

مرضيين الى قنبر بن كتب بها الى ابنه الحسن بن علي عليهما السلام من الوالد
الفان المقر للزمان وحدثنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن
الربيع النهدي قال حدثنا كامح بن دحمر الزاهد قال حدثنا
صباح بن يحيى المزني وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب
قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه عن
عن جده ان عليا صلوات الله عليهم كتب الى الحسن بن علي عليهما السلام ٢ حدثنا
عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وحدثنا محمد بن
علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله
ابن زاهر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم
قال كتب علي الى ابنه الحسن عليهما السلام كل هؤلاء حدثونا ان امير المؤمنين
علي صلوات الله عليه كتب هذه الرسالة الى الحسن عليه السلام واخبرني
احمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي قال حدثنا الحسن بن محمد بن
احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام
قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا الحسن بن عبدك قال حدثنا
الحسن بن طريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن

الاصبغ

٢ وحدثنا علي بن محمد بن ابراهيم
التستري قال حدثنا جعفر بن
عنابة قال حدثنا عباد بن
زياد قال [illegible]

قال كتب امير
المؤمنين
الحسن بن ع

علي بن محمد

الاصبغ بن نباتة المجاشعي قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه
محمد كذا واعلم يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته
بك ورعايته لك انه قد روى الشيخ المتفق على ثقته وامانته
محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولينا
امير المؤمنين علي صلوات الله عليه الى ولده الحسن ولده سلام الله
جل جلاله عليه وروى رسالة اخرى مختصرة عن علي عليه السلام الى ولده
محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر الرسالتين في
كتاب الرسائل ووجدنا بنسخة عتيقة يوشك ان يكون كتابتها
في زمان حيوة محمد بن يعقوب رحمة الله عليه وهذا الشيخ محمد بن
يعقوب رحمه الله كان حيوته في زمن وكلاء مولينا المهدي عليه السلام
عثمان بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القاسم حسين
ابن روح وعلي بن محمد السمري لان علي بن محمد السمري توفي في
شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكليني
توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فتصانيف هذا الشيخ
محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت

وفاة محمد بن يعقوب قبل
وفاة علي بن محمد السمري

طريقا الى تحقيق منقولاته وتصديق مصنفاته ورواياته باولادي
بين رواية حسن بن عبد الله العسكري مصنف كتاب الزواجر و
المواعظ الذي قدمناه وبين رواية الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة
ابيك امير المؤمنين صلوات الله عليه الى ولده تفاوتا فنحن نوردها
برواية محمد بن يعقوب الكليني فهو اجمل وافضل فيما قصدناه وذكر
محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في كتاب الرسائل باسناده الى ابي جعفر
ابن عنبسة عن عباد بن زياد الاسدي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر
عليه السلام قال لما اقبل امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من صفين كتب
الى ابنه الحسن عليه السلام وعلى جده وابيه وامه واخيه الصلوة والسلام
بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان المقر للزمان المدبر للعمر
المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها　　اليهم
غدا الى الولد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض
الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور
وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب
الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فيما تبينت من ادبار الدنيا

عني وجموح

عني وجموح الدهر واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي و
الاهتمام بما ورائي غير اني حيث صحح بي دون هموم الناس هم　　تفرد بي
نفسي فصدقني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى
بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي
بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت
لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك
كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاوصيك بتقوى الله
يا بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب
اوثق من سبب بينك وبين الله جل وجهه ان انت اخذت به فاحي
قلبك بالموعظة وامته وقوه باليقين وذلله بذكر الموت وقرره　　بالزهد
بالفناء واحكمه بالخشية واشعره بالصبر وبصره فجائع الدنيا وحذره
صولة الدهر وفحش تقلبه وتقلب الايام واعرض عليه اخبار الماضين و　　الليالي و
ذكره ما اصاب من كان قبلك وسر في ديارهم واعتبر آثارهم وانظر ما　　واعتبر في من الاولين
فعلوا واين حلوا ونزلوا وعن ما انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة
وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك

الخطاب في

ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والنظر فيما لا
تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عن
حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله و
انكر المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك وخض الغمرات
الى الحق وتفقه في الدين وعود نفسك بالصبر على المكروه فنعم
الخلق الصبر والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها
الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك فان بيده
العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا يذهبن عنك
صفحا فان خير القول ما نفع يا بني اني لما رايتني قد بلغت سنا
ورايتني ازداد وهنا بادرتك بوصيتي لخصال منها ان يعجل بي
اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او انقص من رايي كما نقصت
من جسمي او ان يسبقني بعض غلبة الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء
قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل
بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون
قد كفيت

حيث كان

واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه

قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك
ما كنا ناتيه واستبان لك منه ما ربما اظلم علينا فيه يا بني اني وان لم
اكن قد عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في
اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى
الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم فعرفت صفو ذلك من
كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت
لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما
يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت
مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابداك
بتعليم كتاب الله وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله
وحرامه لا اجاوز بك ذلك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما
اختلف الناس فيه من اهوائهم مثل الذي لبس عليهم وكان احكام ذلك
لك على ما كرهت من تنبيهك احب الي من اسلامك الى امر لا امن عليك فيه
الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك فعهدت
اليك وصيتي هذه واعلم مع ذلك يا بني ان احب ما انت اخذ

قد

التبس

به من وصيتي اليك تقوى الله والاقتصار على ما افترض الله عليك و
الاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل
بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت
مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا
فليكن طلبك لذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات
وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك عليه والرغبة اليه
في توفيقك ونبذ كل شائبة ادخلت عليك شبهة او اسلمتك
الى ضلالة فان ايقنت ان قد صفى لك قلبك فخشع وتم رايك
فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان
انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم
انك انما تخبط خبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط ولا
من خلط والامساك عند ذلك امثل وان اول ما ابداك به في
ذلك وآخره اني احمد الله اله الاولين والآخرين ورب من في
السموات والارض بما هو اهله وكما يجب وينبغي له ونسأله ان
يصلي على محمد وآل محمد صلى الله عليه وعلى انبياء الله بصلوة جميع من صلى
عليه من خلقه وان يتم نعمته علينا بما وفقنا له من مسألته بالاجابة
لنا فان بنعمته تتم الصالحات يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا و
حالها وانتقالها وزوالها باهلها وانبأتك عن الآخرة وما
اعد الله فيها لاهلها وضربت لك الامثال انما مثل من ابصر الدنيا
مثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا فاحتملوا
وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام
والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء
من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما
يقربهم من منزلهم ومثل من اغتر بها كقوم كانوا في منزل خصيب
فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من
مفارقة ما هم فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه ثم فزعتك
بانواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما فان العالم من عرف ان ما يعلم
فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا فازداد بما عرف من ذلك في
طلب العلم اجتهادا فما يزال للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا
ولاهله خاشعا ولرايه متهما وللصمت لازما وللخطأ حائدا ومنه

مستحييا وان ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك بما قد قلد به
نفسه من الجهالة لان الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة
العلم عالما وبرأيه مكتفيا فما يزال للعلماء مباعدا وعليهم زاريا
ولمن خالفه مخطئا ولما لا يعرف من الامور مضللا واذا ورد عليه
من الامر ما لا يعرفه انكره وكذب به وقال بجهالته ما اعرف هذا
وما اراه كان وما اظن ان يكون وانى كان ولا اعرف ذلك
لثقته برأيه وقلة معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى مما يلتبس عليه رأيه
مما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي اللجاجة متجريا
وعن طلب العلم مستكبرا يا بني تفهم وصيتي واجعل نفسك ميزانا
فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما
تكره لها لا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك
واستقبح لنفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم منك
لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان
الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب واذا هديت لقصدك فكن اخشع
ما تكون لربك واعلم يا بني ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة واهوال
شديدة

شديدة وانه لا غنى بك عن حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع
خفة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقيلا ووبالا
عليك واذا وجدت من اهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به
حيث تحتاج اليه فاغتنمه واغتنم من استقرضك في حال غناك وجعل
يوم قضائك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا لا محالة
ان مهبطها بك على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك واعلم
ان الله بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد اذن لدعائك
وتكفل لاجابتك وامرك ان تسأله ليعطيك وهو رحيم كريم لم
يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه
ولم يمنعك ان اسأت التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك
من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن
الذنب وحسب سيئتك واحدة وحسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب
والاستعتاب فمتى شئت سمع نداءك ونجواك فافضيت اليه بحاجتك
وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستعنته على امورك ثم

جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه من مسئلته فمتى شئت استفتحت
بالدعاء ابواب خزائنه فالح عليه في المسئلة يفتح لك باب الرحمة
ولا يقنطك ان ابطا عليك الاجابة فان العطية على قدر المسئلة
وربما اخرت عنك الاجابة ليكون اطول في المسئلة واجزل للعطية
وربما سئلت الشيء فلم تؤته واوتيت منه خيرا عاجلا او اجلا او
صرف الى ما هو خير لك فلرب امر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك
لو اتيته ولتكن مسئلتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله وينفى عنك
وباله فان المال لا يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان ترى عاقبة
امرك حسنا او سيئا او يعفو العفو الكريم واعلم يا بني انك انما
خلقت للاخرة لا للدنيا وللفنا لا للبقاء وللموت لا للحيوة فانك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت
الذي لا ينجو هاربه ولا بد انه مدركك يوما فكن منه على حذر ان يدركك
على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر
ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه واجعله امامك حتى ياتيك وقد

> ولا ينفع علك وبالا

اخذت

اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك و
اياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم فقد
نباك الله جل جلاله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها
فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا وياكل
عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها وكثيرها قليلها نعم معقلة واخرى
مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة في واد وعث
ليس لها راع يقيمها لعبت بهم الدنيا فلعبوا بها ونسوا امامها وورا[ها]
رويدا حتى يسفر الظلام كان قد ورد الكعبة يوشك من اسرع ان
يلحق واعلم ان كل من مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان
لا يسير الى الله الا خراب الدنيا وعمارة الاخرة يا بني فان تزهد فيها
زهدتك فيه وتعرف نفسك عنها فهي اهل لذلك وان كنت غير قابل
نصيحتي اياك فيها فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولا تعدو اجلك و
انك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب
طلب جر الى حرب وليس كل طالب بناجح ولا كل مجمل بمحتاج واكرم نفسك
عن دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل شيئا من

> ولا يا خذ بسبيل على غرتك و
> اكثر ذكر الاخرة وما
> فيها من النعيم والعذاب
> الاليم فان ذلك يزهد
> في الدنيا ويصغرها
> عندك
> عليهام
> صغرها م

وبينك ومرضك بيمن وان جل ومن خير حظ امرئ قرين صالح فقارن
اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم لا يغلبن عليك سوء
الظن فانه لا يدع بينك وبين صديق صفحا بئس الطعام الحرام و
ظلم الضعيف افحش الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر على المكروه يعصم
القلب واذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الدواء داء والداء دواء
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها
بضائع النوكى وتثبط على الاخرة والدنيا ذك قلبك بالادب كما
تذكى النار بالحطب ولا تكن كحاطب الليل وغثاء السيل وكفر النعمة لوم
وصحبة الجاهل شوم والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك
ومن الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ومن الحزم
العزم ومن سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب
يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ولكل امر عاقبة رب يسير انمى من كثير ولا
خير في معين مهين ولا ظنين ومن امر على عذر من حلم ساد ومن تفهم
ازداد ولقاء اهل الخير عمارة القلب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده
واياك ان تطمح بك مطية اللجاج وان فارقت سيئة فعجل محوها بالتوبة

ولا تخن

ولا تخن من ائتمنك وان خانك ولا تذع سره وان اذاع سرك لا تخاطر
بشيء رجاء اكثر منه والطلب فانه يأتيك ما قسم لك والتاجر مخاطر
خذ بالفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا واي كلمة حكم جامعة
ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها انك قلما تسلم
ممن تسرعت اليه او تندم ان تفضلت عليه واعلم ان من الكرم الوفاء بالذمم و
الصدود اية المقت وكثرة العلل اية البخل ولبعض امساكك على اخيك
مع لطف خير من بذل مع حيف ومن الكرم صلة الرحم ومن يثق بك
او يرجو صلتك اذا قطعت قرابتك والتجرم وجه القطيعة احمل نفسك
من اخيك عند صرمه اياك على الصلة وعند صدوده على اللطف والمسئلة
وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على
اللين وعند جرمه على الاعذار حتى كانك له عبد وكانه ذو النعمة عليك
واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او تفعله في غير اهله لا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ولا تعمل بالخديعة فانه
خلق لئيم وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وساعده على
كل حال وزل معه حيث زال ولا تطلب مجازاة اخيك وان حثا التراب

بفيك وجد على عدوك بالفضل فانه احرى للظفر وتسلم من الدنيا
بحسن الخلق وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ
منها مغبة ولا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب
ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ما اقبح القطيعة بعد
الصلة والجفا بعد الاخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك
والغدر بمن استنام اليك وان اتيت اليك قطيعة اخيك فاستبق له
من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا
فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه
فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا تكن اهلك اشقى الناس
بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك
منك على صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
ولا على البخل اقوى منك على البذل ولا على التقصير اقوى منك على
الفضل ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما يسعى في مضرته ونفعك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه و
رزق يطلبك فان لم تاته اتاك واعلم يا بني ان الدهر ذو صروف

ولا تكن

ولا تكن ممن يشتد لائمته ويقل عند الناس عذره ما اقبح الخضوع
عند الحاجة والجفا عند الغنا انما لك من دنياك ما اصلحت به
مثواك فانفق في حق ولا تكن خازنا لغيرك وان كنت جازعا
لما يفلت من بين يديك فاجزع على ما لم يصل اليك واستدلل على ما لم
يكن بما كان فانما الامور اشباه ولا تكفرن ذا نعمة فان كفر النعمة من
الام الكفر واقبل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظة الا بما
لو ضرا اذا المه فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب
اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا واطرح عنك واردات
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار ونعم حظ
المرء القنوع ومن شر ما صحب المرء الحسد وفي القنوط التفريط و
الشح يجلب الملامة والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى
شريك العمى ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ونعم طارد الهموم
اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي الصدق السلامة ورب بعيد
اقرب من قريب والغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من شفيق سوء
الظن ومن حاط حاطوه ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره

كان ابقى له نعم الخلق الكريم والام اللوم البغي عند القدرة والحيا
سبب الى كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق سبب اخذت
به سبب بينك وبين الله سرك من اعتبك والافراط في الملامة
تشب نيران اللجاجة كم من دنف قد نجا وصحيح قد هوى وقد يكون
الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا وليس كل عورة تظهر ولا فرصة تصاب وربما
اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده وليس كل من طلب وجد ولا
كل من توقى نجى اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته واحسانه
احببت ان يحسن اليك واحتمل اخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فانه
يورث الضغينة والمستعتب من يجوز عتبا تهم وقطيعة الجاهل تعدل
صلة العاقل ومن الكرم منع الحرم من كافئ الزمان عطب ومن تنقم
عليه غضب ما اقرب النقمة من اهل البغي واخلق بمن غدر ان لا يوفى
له المنوفي اشد لتر وعلة الكذب اقبح علة والفساد يبير الكثير و
الاقتصاد ينمي اليسير والقلة ذلة وبر الوالدين من اكرم الطبايع
المخافة شر لحاف والاحمر في لذة تعقب ندما العاقل
من وعظته التجارب ورسولك ترجمان عقلك والهدى يجلوا العمى
وليس

وليس مع الخلاف ائتلاف من خير خوانا فقد خان لن يهلك من
اقتصد ولن يفتقر من زهد يبني عن امر دخيله رب باحث عن
حتفه لا تشوبن ثقة رجاء وما كل ما يخشى يضير ولرب حر اقد
عاد جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه ومن ترغم عليه
ارغمه ومن لجأ اليه اسلمه وليس كل من رمى اصاب واذا تغير السلطان
تغير الزمان خير اهلك من كفاك المزاح يورث الضغائن اعذر
من اجتهد وربما اكدى الحريص راس الدين صحة اليقين تمام الاخلاص
تجنب المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة
والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل
الدار وكن من الدنيا على قلعة اجمل من اذل عليك واقبل عذر من اعتذر
اليك وخذ من الناس العفو ولا تبلغ من احد مكروهه واطع اخاك وان
عصاك وصله وان جفاك وعود نفسك السماح وتخير لها من
كل خلق احسنه فان الخير عادة واياك ان تذكر من الكلام ما
يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك وانصف من نفسك و
اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى الافن وعزمهن الى الوهن

اياهن صح

واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب خير لك
ولهن من الارتياب وليس خروجهن باشد من دخول من لا
يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل
ولا تملك المرأة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لحالها
وارخى لبالها وادوم لجمالها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة و
لا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها فيميل من شفعت
له عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتملهن و
استبق من نفسك بقية فان امساكك عنهن وهن يرين انك ذو
اقتدار خير من ان يعثرن منك على انكسار واياك والتغاير في
غير موضع الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم
امرهن فان رأيت عيبا فعجل النكير على الكبير والصغير واياك ان
تعاتب فيعظم الذنب ويهون العتب ولا تكن عبد غيرك فقد جعلك
الله حرا وما خير بخير لا ينال الا بشر ويسر لا
ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع وان استطعت
ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ

سهمك



سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان
كان كل منه فان نظرت فلله المثل الاعلى فيما تطلب من الملوك و
من دونهم من السفلة لعرفت ان لك في يسير ما تصيب من الملوك
افتخارا وان عليك في كثير ما تطلب من الدناة عارا انك ليس
بايع شيئا من دينك وعرضك بثمن والمغبون من غبن نفسه من
الله فخذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل
فاجمل في الطلب واياك ومقاربة من رهبته على دينك وعرضك و
باعد السلطان لتأمن خدع الشيطان وتقول متى انكرت انك
ترغب فانه هكذا اهلك من كان قبلك ان اهل القبلة قد ايقنوا
بالمعاد فلو سمعت بعضهم يبيع آخرته بالدنيا لم تطب بذلك نفسا
وقد يتخبله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في هلكة بعرض
من الدنيا يسير حقير وينقله من شيء الى شيء حتى يؤيسه من رحمة الله
ويدخله في القنوط فيجد الراحة الى ما خالف الاسلام واحكامه فان
ابت نفسك الا حب الدنيا وقرب السلطان فخالفك الى ما نهيتك عنه
مما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فانه لا ثقة للملوك عند الغضب

فلا تسأل عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم ولا تدخل فيما بينهم ففي الصمت السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراك فائتة ما فات من نطقك واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يدك احب اليك من طلب ما في يد غيرك لا تحدث الا عن ثقة فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف وحسن اليأس خير من الطلب الى الناس والعفة مع الحرفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر هجر ومن تفكر ابصر واحسن للمماليك الادب واقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فاذا استحق احد منك ذنبا فان العفو مع العدل اشد من الضرب لمن كان له عقل ولا تمسك من لا عقل له وخف القصاص واجعل لكل امرئ منهم عملا تأخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وبهم تطول على الذلة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورهم وتيسر عند معسورهم واستعن بالله على امورك فانه اكفى معين واستودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء في الدنيا والاخرة

الفصل المائة والخامس والخمسون

واعلم يا ولدي محمد كمل الله جل جلاله هدايتك وفضل ولايتك انني رويت من طرق كثيرة واضحات وقد ذكرت بعضها في الجزء الاول من كتاب المهمات والتتمات جميع ما صنفه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ورواه رضي الله عنه وعنا ايضا في هذا الكتاب الوسائل رسالة اخرى من ابيك علي صلوات الله عليه وقد بلغ ما ارسل به فيها لها مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم يصابوا بمثلها ولن يعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه واله وترك كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان ولقد قبض الله نبيه صلى الله عليه واله ولانا اولى الناس به مني بقميصي هذا وما القي في روعي ولا عرض في رأيي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطأوا علي بالولاية لهم تثبط الانصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا اما اذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكو اما ان يكون الانصار

ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني حقي بل حقي الماخوذ وانا المظلوم

فقال قايل قريش ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال

الائمة من قريش فدفعوا الانصار من دعوتها ومنعوني حقي فاتى

رهط يعرضون على النصرة منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود

وابوذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وزبير

ابن العوام والبراء بن عازب فقلت لهم ان عندي من نبي الله صلى الله

عليه وآله وصية لست اخالفه عما امرني به والله لو خزموني بانفي

لاقررت لله تعالى سمعا وطاعة فلما رأيت الناس قد انثالوا على ابي

بكر للبيعة امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول

الله صلى الله عليه وآله منه ومن غيره وقد كان رسول الله صلى الله

عليه وآله امر اسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه وما زال

النبي صلى الله عليه وآله الى ان فاضت نفسه يقول انفذوا جيش

اسامة فمضى الى جيشه الشام حتى انتهى الى اذرعات فلقي جيشا

من الروم فهزموهم وغنمهم الله اموالهم فلما رأيت راجعة من الناس

قد رجعت عن الاسلام تدعوا الى محو دين محمد وملة ابراهيم عليهم

جبلة بن الايهم

خشيت

خشيت ان انا لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما وهدما

تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما فيه

هي متاع ايام قلائل ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب

فنهضت مع القوم في تلك الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله

هي العليا وان رغم الكافرون ولقد كان سعد لما رأى الناس

يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس اني والله ما اردتها حتى

رأيتكم تصرفونها عن علي عليه السلام ولا ابايعكم حتى يبايع علي عليه السلام و

لعلي لا افعل وان بايع ثم ركب دابته واتى حوران واقام في

غسان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمرو الانصاري و

كان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين ويصرم

الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر

قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي عليه السلام

فقال قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي عليه السلام فقال

له صدقت فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم قال فما يصدكم عنه

قال اجماع الناس على ابي بكر قال اما والله لئن اصبتم سنتكم لقد اخطأتم

سنة نبيكم لو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لاكلتم من فوقكم و
من تحت ارجلكم فتولى ابو بكر فقاربت واقتصد فصحبته مناصحا
واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا حتى اذا احتضر قلت في نفسي
ليس يعدل بهذا الامر عني ولولا خاصة بينه وبين عمر وامر كان
رضياه بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله
عليه واله لبريدة الاسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن
وقال اذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما فعلي
عليكم جميعا واغزنا واصبنا سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار
الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه فاخذت الحنفية خولة و
اغتنمها خالد مني فبعث بريدة الى رسول الله صلى الله عليه واله
محرشا علي فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة حظه في
الخمس اكثر مما اخذ انه وليكم بعدي سمعها ابو بكر وعمر وهذا
بريدة حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون المشورة
وكان مرضي السيرة من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت في
نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني قد راني في المواطن وسمع من

وحنفية م

الرسول

من الرسول فجعلني سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس
ودعا ابا طلحة زيد بن سعيد الانصاري فقال له كن في خمسين
رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من هؤلاء الستة فالعجب
من خلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر استخلفه النبي صلى الله عليه واله
فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى
ثم جعلها ابو بكر لعمر برأيه خاصة ثم جعلها عمر برأيه شورى
بين ستة فهذا العجب واختلافهم والدليل على ما لا احب ان
اذكر قوله هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه و
اله وهو عنهم راض فكيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله
ان هذا الامر عجيب ولم يكونوا بولاية احد اكره منهم لولايتي كانوا
يسمعون وانا احاج ابا بكر وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر
منكم اما كان منكم من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الله الحق
وانما حجتي اني ولي هذا الامر من دون قريش ان نبي الله صلى الله
عليه واله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه واله
بعتق الرقاب من النار واعتقها من الرق فكان للنبي صلى الله عليه واله

ولاة هذه الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من
فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله جاز لبني هاشم على قريش
وجاز لي على بني هاشم بقول النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير
خم من كنت مولاه فعلي مولاه الا ان تدعي قريش فضلها على العرب
بغير النبي صلى الله عليه وآله فان شاؤا فليقولوا ذلك فخشي القوم
ان انا وليت عليهم ان آخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا
يكون لهم في الامر نصيب فاجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى
صرفوا الولاية عني لعثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما
بينهم فبينا هم كذلك اذ نادى مناد لا يدرى من هو واظنه جنيا
فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال * يا ناعي الاسلام
قم فانعه * قد مات عرف وبدا منكر * ما لقريش لا علا كعبها
من قدموا اليوم ومن اخروا * ان عليا هو اولى به * منه فولوه
ولا تنكروا * فكان لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت
بذلك لم اذكره فدعوني الى بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت
محتسبا وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لك اخلصت القلوب

واليك

واليك شخصت الابصار وانت دعيت بالالسن واليك سرهم و
نجواهم في الافعال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم انا
نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة
الزمان ووقوع الفتن بنا اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره
وسلطان حق تعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف يا بن ابي طالب
انك على هذا الامر لحريص فقلت لست عليه حريصا انما اطلب ميراث
رسول الله صلى الله عليه وآله وحقه وان ولاء امته لي بعده و
انتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه
بالسيف اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا
ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي واجمعوا على
منازعتي حقا كنت اولى به منهم فاستلبونيه ثم قالوا اصبر مغموما
او مت متاسفا واما والله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما
قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقي
على هذه الامة كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا و
عجلوا له حقه قبله حامدا وان اخروه الى اجله اخذه غير حامد وليس

وهواننا على الناس خ

مني خ

اني ص

بعاب المرء باخذ حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله عهد الي عهداً فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في
عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك
فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجاً فنظرت فاذا
ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن
الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة
واخي جعفر لم ابايع مكرهاً ولكنني بليت برجلين حديثي عهد
بالاسلام عباس وعقيل فضننت باهل بيتي عن الهلاك فاغضيت
عيني على القذا وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت على امر من العلقم
وآلم للقلب من حز الشفار واما امر عثمان فكانه علم من القرون الاولى
علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر و
قتله اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو اني امرت كنت قاتلاً
ولو اني نهيت كنت ناصراً وكان الامر لا ينفع فيه العيان ولا
يشفي منه الخبر غير ان ناصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ولا يستطيع
من خذله ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع امره استاثر

بليت [illegible]

من انا خير منه

فاساء

فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع والله يحكم بينكم وبينه والله
ما يلزمني في دم عثمان تهمة ما كنت الا رجلاً من المسلمين المهاجرين
في بيتي فلما قتلتموه اتيتموني تبايعوني فابيت عليكم وابيتم علي
فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم علي
تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي او
بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف
وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج
اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا
على ما بويع عليه ابو بكر وعمر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا
لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعاً قبلت منه
ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك
على انا شركاؤك في الامر فقلت لا ولكنكما شريكان في القوة و
عونان في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره
غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني

وبينه

حرموليهما استاذنا في العمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة واستخفاها
مع كل شيء كان في نفسها على والنساء نواقص الايمان نواقص
العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة
والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن
الا في الدين وشهادة امرأتين برجل واما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال وقادها عبد الله بن عامر
الى البصرة وضمن لها الاموال والرجال فبيناهم يقودونها اذ هي
تقودهم فاتخذاها فئة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم مما
اتيا اخراجها زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها وكشفا
عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا
الله ورسوله صلى الله عليه وآله من انفسهما ثلث خصال مرجعها على
الناس قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال عز وجل
ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال جل جلاله ولا يحيق المكر
السيئ الا باهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي فمنيت باطوع
الناس في الناس عائشة بنت ابي بكر وباشجع الناس الزبير وباخصم

الناس

الناس طلحة واعانهم علي يعلى بن منية باصوع الدنانير والله لئن
استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين ثم اتوا البصرة واهلها
مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال الله ومال
المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم
اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين
رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كان راحات
اكفهم ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري
فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا اخركم الى
النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعي ونقضي على الغائب اما
يميني فشغلها عني علي بن ابي طالب ببيعتي اياه فهذه شمالي
فارغة فخذاها ان شئتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم
التميمي فقال يا طلحة من يعرف هذا الكتاب فقال نعم هذا كتابي اليك
قال هل تدري ما فيه قال اقرأه علي فاذا فيه عيب عثمان ودعاءه تسييره
الى قتله
من البصرة فاخذوا عامل علي عثمان بن حنيف الانصاري غدرا
فمثلوا به كل المثلة ونتفوا كل شعرة في رأسه ووجهه وقتلوا شيعتي

طائفة صبروا وطائفة غدروا وطائفة عصوا بالسيف باسيافهم
حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي به دماؤهم
ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل ذرع مع انهم قد قتلوا
اكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم وقد اذال الله منهم فبعدا
للقوم الظالمين اما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما الزبير
فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله انك تقاتل عليا عليه السلام
وانت ظالم له واما عائشة فانها نهاها رسول الله صلى الله عليه و
عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة
لما قام خطيبا فقال يا ايها الناس انا اخطأنا في عثمان خطيئة ما
يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل
دارام مع شكاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مضر فلما بلغني
قوله وقول كان عن الزبير قبيح بعثت اليهما اناشدهما بحق محمد
صلى الله عليه وآله ما اتيتماني واهل مصر وحاصروا عثمان فقلتما اذهب بنا
الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه سير اباذر رحمه
الله وفتق عمارا وآوى الحكم بن ابي العاص وقد طرده رسول الله

نزل فاقادم

مصرحه

صلعم

صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسقين على كتاب الله
الوليد بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله
يمزقه ويخرقه فقلت كل هذا قد علمت ولا ارى قتله يومي هذا واوشك
سقاؤه ان يخرج المخيض زبدته فاقرا بما قلت واما قولكما انكما
تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان بدم
عثمان دم ابيهما متى كانت اسد وتيم اولياء بني امية فانقطعا عند
ذلك وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو الذي جاءت فيه الاحاديث وقال يا هذان لا تخرجان
ببيعتكما من طاعة علي عليه السلام ولا تحملانا على نقض بيعته فانها لله رضا
اما وسعكما بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما
ومسيرها معكما وكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد
من غلب ولا اول من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في
مسيرها وتعاظمت القتال فدعت كاتبها عبيد بن كعب النميري فقال اكتب
من عائشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقال هذا امر لا يجري به القلم
قالت ولم قال لان علي بن ابي طالب في الاسلام اول وله بذلك البداء في

الكتاب فقال اكتب الى علي بن ابي طالب من عائشة بنت ابي بكر اما
بعد فاني لست اجهل قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
قدمك في الاسلام ولا غناءك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك الا ان تكف عن هذين الرجلين في
كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واحد واخرت جوابها لقتالها فلما قضى
الله لي الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس على
البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت
ان اتخذ الحجة وافضي العذر واخذت بقول الله تعالى واما تخافن من
قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معوية
معذرا اليه متخذا الحجة فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث الي
ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده اولى
به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا القوم لاحملكم واياهم على
كتاب الله والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع اللبن فلا تمسن من هذا
الامر فبعث الي ان اجعل الشام لي حيوتك فان حدث بك حادث من
الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه

مصلحة صح

فابيت

فابيت عليه فبعث الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما
قتلوا عثمان صار اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه
ان كنت صادقا فسم لي رجلا من قريش الشام يحل له الخلافة ويقبل
في الشورى فان لم تجد سميت لك من قريش الحجاز من يحل له الخلافة
ويقبل في الشورى ونظرت في اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب
فراش نار وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي ان يؤدب ويحمل
على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان
فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا في
وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت
اليهم فلما عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف
فدعوكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قران وانما رفعوها
مكيدة وخديعة فامضوا لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم
ان اجابوا الى ما في القران جامعونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم
وكففت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليحييا ما احيا
القران ويميتا ما امات القران فاختلف رأيهما واختلف حكمهما فنبذا

ما في الكتاب خالفا ما في القرآن وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل ميرة من بني اسد وقتلوا خبابا ابن الارت وابنه وام ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثنا اليهم داعيا فقلت ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شأنهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيدا فاذن لنا فلنرجع ولنستعد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اظللتم على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواحيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اهل الحرب اصحاب حربه مصابروها واهل التشمير فيها الذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظماء نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم واقامت طائفة منكم معذرة وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الي ولا من اقام منكم ثبت

معي



معي ولا صبر فلقد رايتني وما في عسكري منكم خمسون رجلا فلما رايت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله ابوكم الا ترون الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى مسالحكم ترقى والى بلادكم تغزى وانتم ذو عدد جم وشوكة شديدة واولوا باس قد كان مخوفا لله انتم اين تذهبون وانى تؤفكون الا ان القوم جدوا وتاسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاششتم ما انتم ان اتممتم على ذلك سعداء فانتبهوا رحمكم الله نائمكم وتحروا لحرب عدوكم فقد بدت الرغوة عن الصريح واضاء الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل الجفا ومن اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انف الاسلام كله حربا اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام مخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البايع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا المشتري

ابيتم م

انف م

واهل م

نفرة فاسق غادر باموال المسلمين واني سهم لهذا المشرى قد
شرب الخمر وضرب حدا في الاسلام وكلكم تعرفه بالفساد في
الدين وان منهم لمن لم يدخل في الاسلام واهله حتى رضخ عليه رضخة
فهولاء قادة القوم ومن تركت لهم ذكر مساويهم اكثر وانتم تدرون
تعرفونهم باعيانهم واسمائهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله
عليه واله حربا وللشيطان حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم و
هؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط
بالجبرية والفساد في الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل
خير منهم واهدى سبيلا منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب
والمتهجدون بالاسحار لا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية
السفهاء البطاة عن الاسلام الجفاة فيه اسمعوا قولي يهدكم الله
اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا
وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال
الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادي بعد النبي صلى الله
عليه واله

صلى الله عليه واله هاد لامته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه واله
فمن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى
الهدى خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد اشبت واوقدت
نارها وتجرد لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نور الله بافواههم ويغزوا
عباد الله الا ان اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى
بالحق من اهل البر والاخبات في طاعة ربهم ومناصحة امامهم اني
والله لو لقيتهم وحدي وهم اهل الارض ما استوحشت منهم ولا باليت
ولكن اسف يريبني وجزع يعتريني من ان يلي هذه الامة فجارها
فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين
حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تانيبكم وتحريضكم ولتركتكم اذا
ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة
لمحب واني الى لقاء الله ربي لمشتاق ولحسن ثوابه منتظر اني نافر
بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
ولا تثاقلوا في الارض فتقروا بالذل وتقروا بالخسف ويكون
نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه و

ومن ضعف او ذي مرض كره بالجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين
الى لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم لي على ما كنتم عليه من تكونوا
ناصرين احد بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت اقدامكم
انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة
لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر
والورود بالصدور والبرق بالمطر اللهم اجعلنا واياهم على
الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الاخرة خيرا لنا من
الاولى ~~الفصل الثاني والاربعة وعشرون~~ واعلم يا ولدي محمد
اراك الله جل جلاله طرق العقل والنقل والخبر والخبر بما تخاف
عليك وما تحتاج الى علمه كما اتاك من نوره ما تروى به ما استقربه
كما ظهر ان محمد بن يعقوب الكليني في هذا الكتاب الرسائل المعتمد
عليه من ابيك امير المؤمنين صلوات الله عليه رسالة ثالثة تتضمن ذكر
الائمة من ذريته صلى الله عليه واله فقال محمد بن يعقوب ما هذا
لفظه علي بن محمد بن محمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد عن
العباس بن عمران عن محمد بن القسم بن الوليد الصيرفي ولقبه سيابه

حدثنا

السادس والعشرون

حدثنا المفضل عن سنان بن ظريف عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
امير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة الى اكابر اصحابه وفيها كلام
عن رسول الله صلى الله عليه واله بسم الله الرحمن الرحيم
الى المقربين في الاظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة المنتظرين
في الكرة تحية منا اليكم سلام الله عليكم اما بعد فان نور البصيرة
روح الحيوة الذي لا ينفع ايمان الا به مع اتباع كلمة الله والتصديق
بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السموات
والارض فبايديكم سبب وصل اليكم منا ايثار واجتبا نعمة الله
لا تعقلون شكرها خصكم بها واستخلصكم لها وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ان الله عهد ان لن يحل
عقده سواء فسارعوا الى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فان
الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق
يقضي فيها ملك قادر الا وان الامر كما قد وقع لسبع بقين من صفر
يسير فيها الجنود يهلك فيها البطل الجحود خيولها عراب وفرسانها
اخراب ونحن بذلك واثقون ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب

المطر تنبت العشب ويحيي الثرى دعاني الى الكتاب الحكيم استنقاذكم من
العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فانها جماع
الكرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه وازف انفه ووصفه وحدّه
وجعله رضا كما وصفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد
اذا ادخل في حفرته يأتيه ملكان احدهما منكر والآخر نكير فاول
ما يسألانه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجى وان تحير
عذباه فقال قائل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف
وليه فقال ذلك مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قيل فمن
الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي
ومن بعد وصيي لكل زمان حجة الله كيما لا يقولون كما قال الضلال من
قبلكم حيث فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
من قبل ان نذل ونخزى وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات
وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان
قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه فالاوصياء

قوام عليكم

قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه
ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء العباد عرفهم
الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في
كتابه فقال جل وعز وعلا وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذه
لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود
الذين كفروا لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك
اوحى الله الى ادم ان يا ادم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك
واستكملت اياما وحضر اجلك فخذ النبوة وميراث النبوة و
اسم الله الاكبر فادفعه الى ابنك هبة الله فاني لم ادع الارض بغير
علم يعرف فلم تزل الانبياء والاوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى
الامر الي وانا ادفع ذلك الى علي وصيي وهو مني بمنزلة هرون
من موسى وان عليا يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل
جنة ربه فليتول عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم

يزلحو

الهداة بعدي اعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي
اشكو الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم القاطع عنهم صلتي
نحن اهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة
وموضع الرسالة فمثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح
عليه السلام من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني
اسرائيل من دخله غفر له فايما راية خرجت ليس من اهل بيتي فهي
دجالية ان الله اختار لدينه اقواما انتجبهم للقيام عليه و
النصر له طهرهم بكلمة الاسلام واوحى اليهم مفترض القرآن والعمل
بطاعته في مشارق الارض ومغاربها ان الله خصكم بالاسلام و
استخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله
منهجه ووصفه ووصف اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهر علم
وباطن حلم ذي حلاوة ومرارة فمن طهر بالهدى داعي عجايب مناظره
في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن راى مكنون الفطن و
عجايب الامثال والسنن ظاهره انيق وباطنه عميق ولا تفنى
غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام
لا تفتح

لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه فيه تفصيل
وتوصيل وبيان الاسمين الاعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان
الا معا يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان تمامهما في تمام احدهما
حوالهما نجوم وعلى نجومها نجوم تحمي حماه وترعى مرعاه وفي
القرآن تبيانه وبيانه وحدوده واركانه ومواضع مقاديره
ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان دعاة الدين فرقوا
بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين بنوا الاسلام بنيانا
فاسسوا له اساسا واركانا وجاءوا على ذلك شهودا بعلامات
وامارات فيها كفء المكتفي وشفاء المشتفي يحمون حماه ويرعون مرعاه و
يصونون مصونه ويفجرون عيونه لحب الله وبره وتعظيم امره و
ذكره بما يجب ان يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن
الرعاية ويتساقون بكاس روية ويتلاقون الروية بتحية و
اخلاق سنية وقوام علماء واوصياء لا تسوق فيهم الريبة ولا
تسرع فيهم الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيا
فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه واجتنب من يرديه ويدخل

مدخل كرامته وينال سبيل سلامته تبصرة من بصر واطاعه من طاع
من يهديه الى افضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلة
المهلكة ومن اراد بعد هذا فليظفر بالهدى دينه فان الهدى
لا تغلق ابوابه وقد فتحت اسبابه ببرهان وبيان للامر استنصح
قبل نصيحته من نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امره بقبوله و
ليحذر سفارته قبل حلولها واكمل بقول السيد الامام
الاوحد العالم العامل الفقيه الكامل العلامة الفاضل العابد العارف
المجتهد المحقق المخلص رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين افتخار
آل طه ويس جمال العارفين افضل السادات ذو الحسبين ابو القاسم
علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي الداودي
السليماني دام الله ايامه وكتب عبد الله اللهم ارحم وترحم وبارك
عليه بامن وتمن على كتابي هذا من اولادي وذريتي ووداي
هذا اخر ما اقتضاه الاستخارة انني اتمم به مضمون هذا الكتاب
من كشف المحجة لثمرة المهجة واعلم يا ولدي محمد ضمن الله جل
جلاله علك برضاه وادام لك مع دوام بقائه المقام في حفظه و
حماه

محمد بن م

واعلم

وحماه ان كتابي هذا اسلك عشر يوم نلتقي في حضرة سيد المرسلين
وخاتم النبيين وعند الاجتماع بابيك امير المومنين والسلف
الطاهرين فكرر النظر في معانيه وذكر به اخوتك ومن ترجو قبوله
وانتفاعه بالنظر فيه الفصل المائة والخمسة والعشرون ومن
عجيب ما اتفق من عز ان اقصد اليه انني ذكرت بعض ما ان مولينا
علي بن ابي طالب شرفه الله تعالى جل جلاله بكمال صلواته عليه وسلامه
كان املائه ورسالته الى ولده وخاصته وشيعته بهذه البضايع
والمصالح في نحو الوقت الذي قد انتهى عمري اليه لانه املى الوصية
الى مولينا الحسن صلوات الله عليه بعد عوده من صفين والى خاصته و
شيعته بعد وقعة النهروان وقتل المارقين وبعدها وصل
الى الكوفة واقام مدة يسيرة معروفة وقتله اشقى الاولين والاخرين
عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ابد الابدين
وقد كمل عمره الشريف نحو سنة ثلث وستين وانا قد كتبت
هذا الكتاب وقد دخلت في سنة احدى وستين من عمري وارجو
الفنا فسح الله جل جلاله لك في طول البقاء الفصل المائة

السابع والخمسون م

اليك والى اخوتك ومن يعز علينا وعليك م

الثامن والخمسون م

~~والسادس والعشرون~~ وقد مضى في رسالة ابيك علي
صلوات الله عليه الى شيعته قوله عليه السلام ما كان يلقى في روعي
كذا وكذا من الحوادث التي تجددت عليه وليس ذلك مناقضا
لما روي عنه عليه السلام من تعريف النبي صلى الله عليه واله ما تجدد
بعده عليه لان قوله صلوات الله عليه ما كان يلقى في روعي
يحتمل انه ما كان القي في روعه ولا روع غيره لولا كشف
ذلك له من جهة النبي صلى الله عليه واله ان الانصار ومن
تابعهم يعاونون ما عملوا من تقديم من قدموه عليه لان
العقول بمجردها ما كان يلقى في روعها انهم يعدلون عن
حقوق من دلهم على الايمان واعزهم بعد الهوان وكانوا
يعبدون احجارا واخشابا فنزههم عنها وكانوا على شفا
حفرة من النار فانقذهم منها وجعلهم ملوكا وحكاما على العباد
وكشف لهم عن سعادة الدنيا والمعاد اقول ويحتمل ايضا
ان يكون النبي صلى الله عليه واله عرفه غدر الامة به عليه السلام و
تقلب ابي بكر وعمر وعثمان ولم يعرفه ان اصل ذلك يكون في
يوم

يوم وفاة النبي صلى الله عليه واله ولم يعرفه ان يكون ذلك
ابتداؤه بمن وقع منه من الانصار اقول ويحتمل ان يكون مراده
عليه السلام بقوله ما كان القي في روعي ولا عرض في بالي ان اوجه الناس
غيري [illegible] وجوه الناس واعيانهم يرضون بالنقيصة ويحبون
الحيوة الدنيوية ويوافقون الرعاع والطغام على ما استعجلوا
به في السقيفة مع قرب عهدهم بالنبي صلى الله عليه واله وبالاسلام
وحقوقه التي لا يحسن جحودها عند ذوي الافهام ولقد رايت
في تاريخ اهل الوفا ان هرمز مات ولم يخلف ولدا ذكرا وانما
خلف حملا فوقفت اصحابه له حتى وضعوا تاج الملك على بطن امرأته
الحامل وترقبوا ولادتها حتى ولدت وملكوا ولده عليهم ولقد
رأيت في التواريخ ان جماعة من الملوك لم يخلفوا ذكرا وخلفوا امرأة
فوفوا لمن احسن اليهم وملكوا ابنته عليهم ولقد رأيت في التواريخ
ان خلفاء بني العباس بايع اولياؤهم جماعة من اولادهم بالخلافة
وهم اطفال غير بالغين وفاء لاحسان اباءهم الماضين ولقد رايت في
التواريخ وفي حيوتي جماعة من اولاد المشايخ المتقدمين في رباط

او مسجد او مقام من المقامات بر امى اولادهم ويترقبون في مقامهم وان كان عن كاملى الصفات وفى الاموات فلاى حال كان محمد اصلى الله عليه واله عندهم دون طبقة من تلك الطبقات وهو كما قال مهيار رحمه الله * مابرحت مظلمة دنياكم * حتى اضاء كوكب في هاشم * تبتم به وكنتم من قبله * سرا معون في طلوع كاتم * وصار هلا من مال ساتم * يقول هل من ملك قعا وانهم يتركون قبل دفنه والصلوة عليه وقبل اقامة حقوق مائمه ومصيبته والحزن عليه ويجاوزونه باهمال حقوق احسانه وتصغير شانه والتعصب على عترته العزيز عليه بر صلى الله عليه واله وبهم استقام ما وصلوا اليه هذا ما كان ملقى في روعه ولا في روع احد من العارفين وانما عرفه به سيد المرسلين عن رب العالمين جل جلاله صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين والحمد لله رب العالمين

الفصل المائة الاربعين

التاسع والخمسون

ثم ما اردنا بالله جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة وعلى نائبه ~~بما يقتضى حقوق النيابة~~ في

البنوة

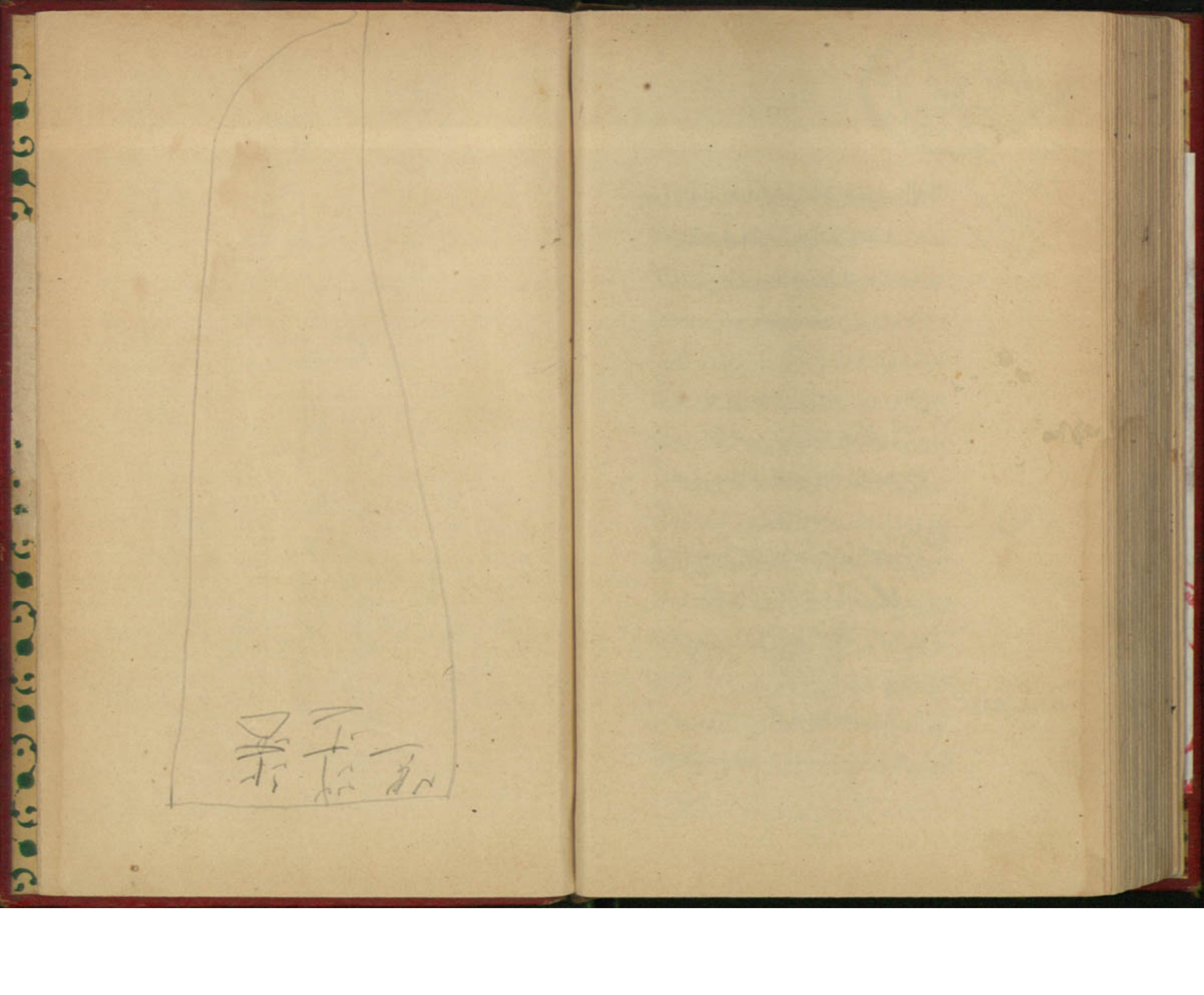
البنوة والرسالة وورد الجواب في المنام بما يقتضى حصول القبول والانعام والوصية بامرك والوعد ببرك وارتفاع قدرك و

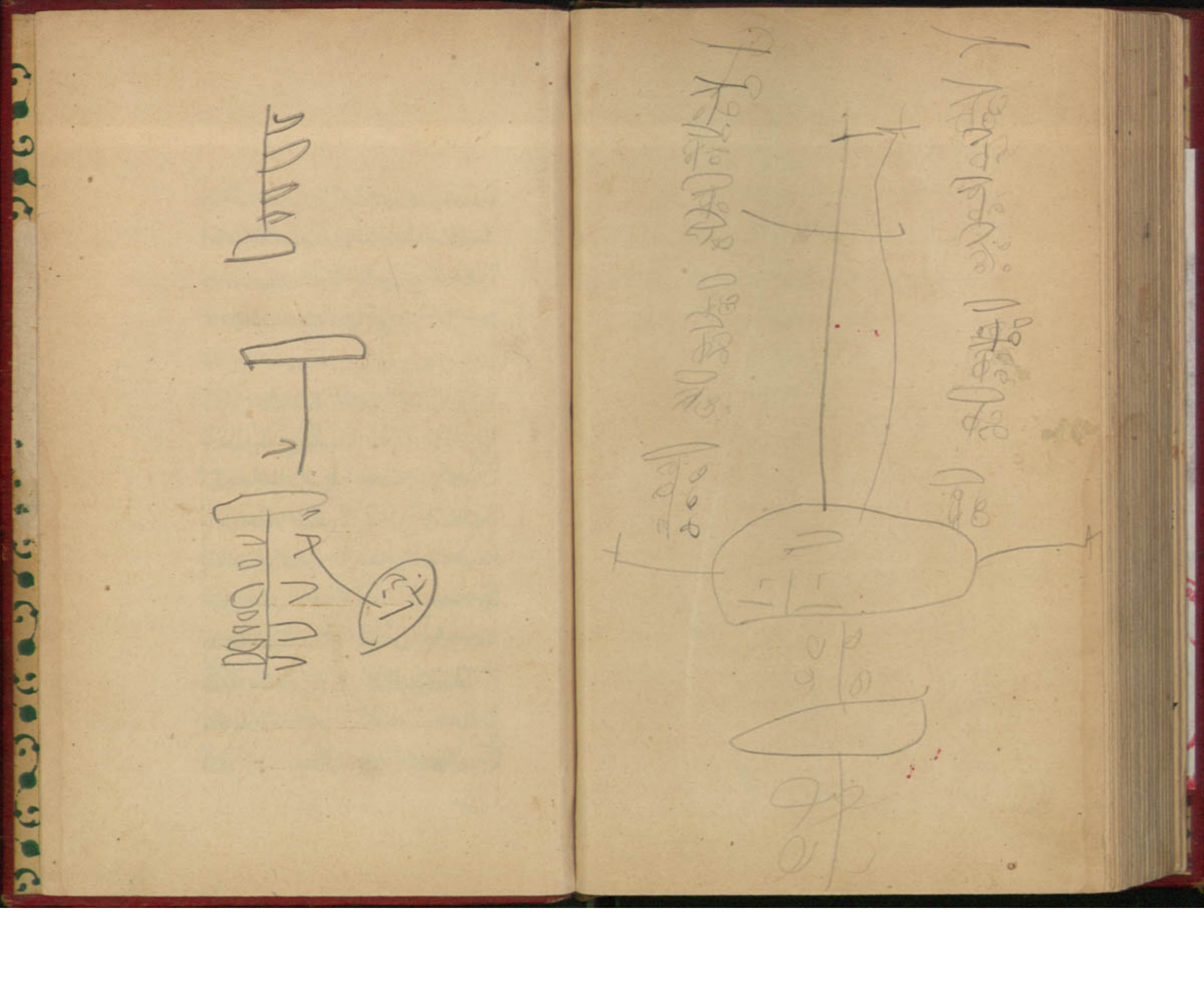
الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيد المرسلين وسيد الوصيين محمد النبي المصطفى وعلى الولي المرتضى وعلى الائمة المعصومين من ولدهما وسلم

وقد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة في يوم الاربعاء العاشر من شهر ذي القعدة من شهور سنة ثلث وثمانين وثمانمائة بعد الالف من الهجرة

وانا الاقل محمد صادق ... غفر الله له ولوالديه بمحمد واله الطاهرين





هذه القصيدة للحائز قصب السبق في مضمار البلاغة والراكز لواء فضله في
بامنه الصناعة والصاغة وكرّ طراد الفكر متى جال وكهف المصيب ما
فوق فكره وصوب الاديب الاريب والعالم اللبيب الشيخ عبد الحسين نجل المرحوم
الفاضل العالم وبدر الاعاظم والافاخم الشيخ احمد شكر قالها
في مدح مليك يوم الدين امير المؤمنين عليه السلم بما تضمن اسماء
سور بسم الله الرحمن الرحيم وبلقيني القرآن المبين

بانقطة فيها الغيوب مضمرة * فلطوّرت من الكتاب سورة
صلّت بها الشاعر الحسن كما * حارت بمعناها العقول العشرة
غاية ما يدركه اهل الحجى * فاتحة الحمد لمن تدبّره
انت الذي احيى ابن عمران به * من ضرب الميت ببعض البقرة
انت يد الله التي الاشها * بال عمران عنت مفتخرة
نور حمة اعادت النساء على * ابنائهن راغد مختصرة
لله كم مدحت من مائدة * كل الورى كانت لها مفتقرة
فانكر نادرتغ ما ان هم * الا كانعام بارض مقفرة
انت على الاعراف مع ابنائك نبي * الانفال الاغر جال القنطرة

تعرف

تعرف بالسماء ذات بروج وذا * براءة من العتاة الفجرة
باصعدام النجاد يونسا * ومنبتنا منا عليه الشجرة
وهاديا هودا ويامن قدارى * يوسف يعقوبا وردّ بصره
اقسم بالرعد ومن سخّره * ومن به السحاب اسكب قطره
لانت من في الذرا ابراهيم من * شيعته الغر الكرام البررة
وانت بيت الله والحجر الذي * قد اهتدى من حجه واعتمره
لو قده الوسل ونحو النحل اذ * يليمون ركنه او جدره
سادوعراباك سبحان الذي اسرى بها فاصبحت منتشرة
يا ملجاء الخلق وعن نجا لهم * بكهف رحماه غدت محضرة
ببعض اسمائك مريم دعت * فاسقط النخل عليها ثمرة
لولاك لم ترفع لطه رتبة * والانبياء لم تكن مستقرة
ما فرض الرحمن حج بيته * الا لنا شرفته فكبره
قد افلح المؤمن في ابانك * للاني حكمها الرسل المطهرة
ما النور في الفرقان في النور سوى * سناء شمس ذاتك المنورة
فالشعراء في وصف معناك غدا * كالنمل في توحيده مصورة

من عونك الرسل وجدنا قصصا * لعنكبوت الغار لما ستره
يا من دعته الروم بطريا كذا * ك الفرس والعرب جبر حيدره
علمت لقمان الحكيم حكمة * حيرت في حكمها تفكره
سجدت هندها وكم من * ادركتها مات الليوث المنكره
فغادر الاحزاب في ايدي سبا * كانما هم حمر مستنفره
اجل بلى انعام فاطرهم * واي شيء معجز من فطره
نفرت يس فصغ في السما * املاكها من عجب مكبره
انهلت صادي عصبك البارق من * هناح الشرك غاضي زمره
يا غافر الذنب ومن قد فصلت * صفاته في الصحف المنشره
ما النبي الشورى واهل زخرف القول * تعاموا عن دكا وا ابنيره
لما احزوك يومها وقد تولت * اذ لهم شبت دخان الزمجره
لله يوم قد غدت جاثية * احقاف بدر للوغى مبتدره
فكنت سبقا الحمد به * اوضحها الفتح غداة استقره
وكالغز كان ينادي موردا * والحجرات مثل كيل السندره
ذو عزم لو صادفت قافا غدا * وذاريات الفلك احفت اثره

كلمت

كلمت في الطور الكليم فهوى * كالنجم منذ خر لكيد الكفره
فاقتربت ساعتهم لما دنوا * والسعر قد شق سروا قمره
دهاهم الرحمن في واقعة * ناجرها فلب الحديد فجره
قد سمع الله الذين جادلوا * في فضلك الهادي بني البرره
فسوف يجزي من تولى عنك في * الحشر امتحانا ويرى ما لم يره
فانى وصف الرسل من خلفك في * جمعة الاملاك تقفوا اثره
فيا له يوم على المنافقين * ما امر طعمه واكدره
يا من به الدنيا دات تغابنا * حين طلاق فسها ثلاثا ماكره
حرمت بتحريمك حب ما سوى الله * الملك جل ان يحصره
فالقلم الجاري على اللوح ابى * يجري عليه دون ما ان تامره
يا من له حقت معارج العلى * ان لك من ذرى البرايا منبره
لولاك مولاي لنوح ما نجت * سفينة والبحر موجا غمره
كم فرعها الجن لما اذ راوا * مزملا بردا لعلي مدثره
يا ملك القيمة الكبرى ومن * لا يفعل الدهر سوى ما قدره
لم تات صحف مرسلات نبا * للرسل الا كنت منه مصدره

لولا اياك النازعات الضيران * قد عبس الدهر وابدى عسره

لكوّرت شمس البقا وانفطرت * سماه بالمطففين الفجره

ولعترى السبع انشقا ومحوت * عن البروج شهبها منتشره

حساملك الطارق قد اوجها * كان من الكون عليها قتره

كانما حلت من الاعلى بهم * غاشية وصال فيهم مسوده

مالاح فجر للهدى في بلد * الا وكنت شمسه المنوره

فكان من بعد دجى الليل ضحى * هدى الورى ثم السبيل يسره

يا من به كان انشراح صدر من * قبل ابتداء الكون اعطى خبره

والتين والزيتون انى الورى * علمك باقرأ ذو العلى قد ذكره

في ليلة القدر خصصت في علا * لم يكن الممكن يحوى اثره

كم زلزلت من عاديات الفتح * فارعة منك قلوب منكره

تكاثر الآيات في العصر غدا * ويل لهم معرفة لا تنكره

باية الثعبان يوم تبلت * بالفيل كم حازت قريش مفخره

يا صاح بشرى ارأيت احمدا * كيف صبا في القيام كوثره

فالكافرون ان صوام نظفروا * بنصره تبت يدا من خسره

عليك

عليك بالاخلاص تكفى فلقا * فعصمة الناس ولاء حيدره

يا عصمة الخلق ومن رب السما * دون الورى عظمه وكبره

اليك من قتلك عن دالقد * فاقت ابا دجانة بتحتره

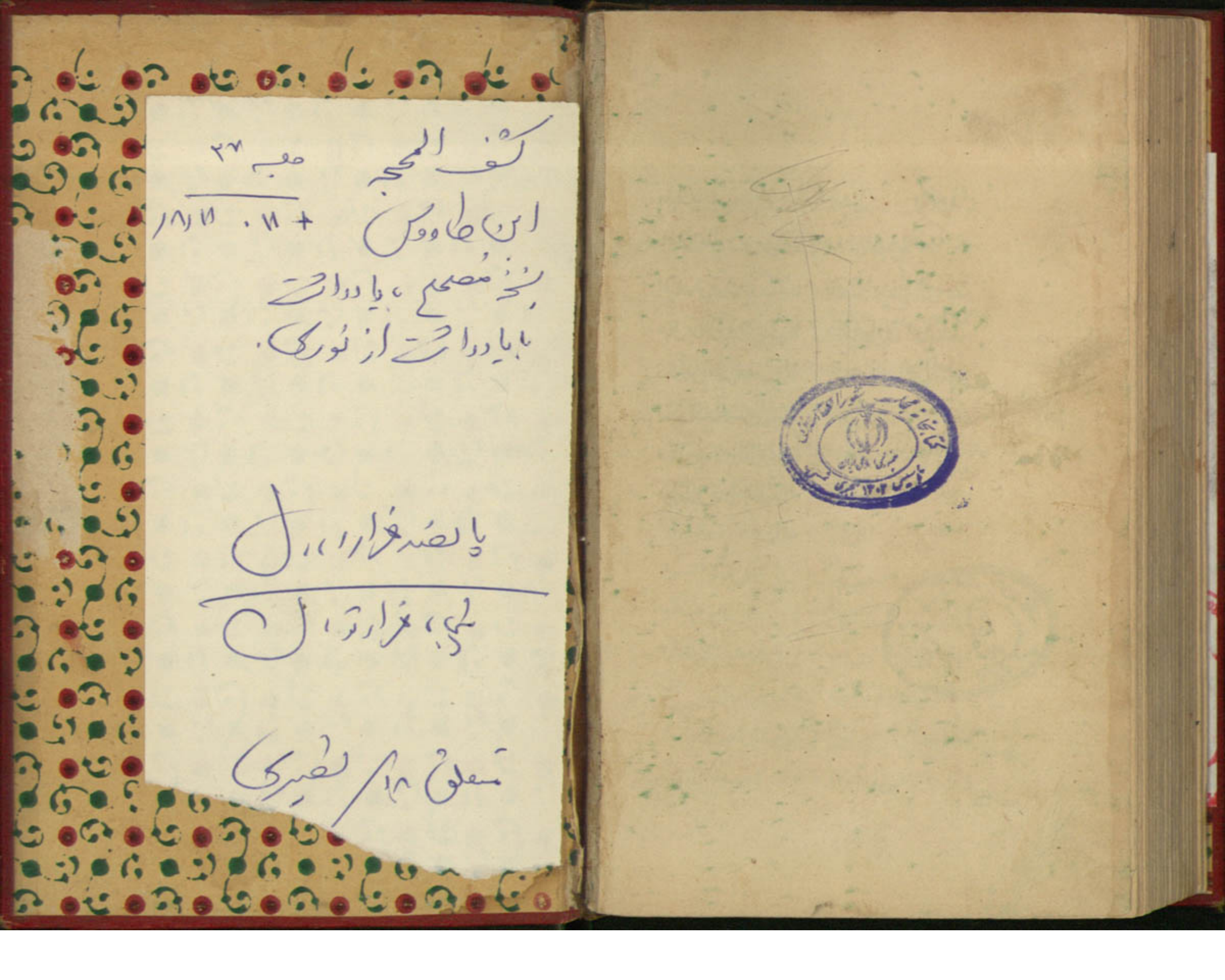
جال بها ذكرك السامي كما * جال ضيا وفى النجوم المزهره

فان تكن تغفر الجاني فلا * عزو به فانت اهل المغفرة

لست ارى للحشر عز ائتني * عبد الحسين حجة معتبره

فتلك لي وسيلة العفو غدا * وعصمة دينا ودنيا اخره

صلى عليك ذو الجلال والعلى * ما دمت من دون البرايا مظهره


کشف المحجة
ابن طاووس
بخط مصحح، با یادداشت
با یادداشت از نوری.
پانصد هزار ریال
متعلق به



